الجمعة 4 آب 2023
العدد 4977 السنة السابعة عشرة
Vendredi 4 AOÛT 2023 nº 4977 17ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ذكرى 4 آب

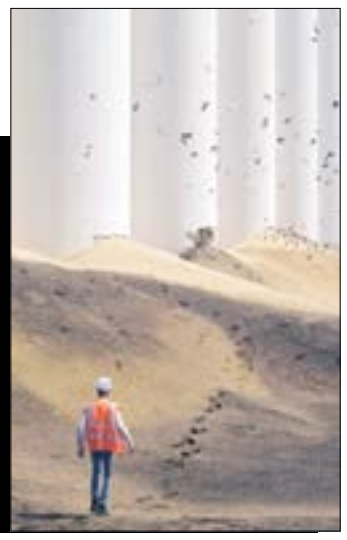

قرّي عيناً
يا بيروت، نحبّك،
ولن نبكيك

17 ـ 16

لغم ميقاتي في مشروع الاقتراض: بيع أصول الدولة [8]

الهيئة الاتهامية: أوقفوا سلامة [6]

مغارة الإسكوا

[5 ـ 2]

(حسين بيضون)

تقرير

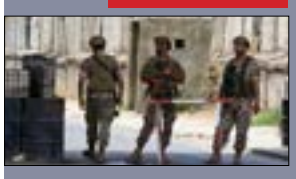

الجيش يرصد تداعيات عين الحلوة
لا مخطّط مسبقاً

7

08
تقرير

تثبيت رفع تعرفة الاتصالات

10
قضية

«فرجة» الانقسام الإسرائيلي
فلسطينيو الداخل يحيدون

14
الكرة اللبنانية

الموسم الأطول والأكثر إثارةً ينطلق اليوم

تحتجب «الأخبار» غداً لمناسبة ذكرى 4 آب

على الغلاف | مقاتلو الحرب الناعمة

لا أمل في مغارة «الإسكوا»

«نحن الإسكوا شغفُ العمل للمنطقة نحن الأمل». هذه الكلمات تستهلّ نشيد منظمة «الإسكوا»، او لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. غرب آسيا هنا، يمتد من المحيط إلى الخليج. إذ تُعنى المنظمة الأمميّة بشؤون عشرين دولة من الدول الـ 22 الأعضاء في جامعة الدول العربيّة (جيبوتي وجزر القمر هما الدولتان اللتان لا تحظيان بتمثيل في المنظمة الإقليميّة). لكن ما هو الأمل الذي يخرج للمنطقة من بيت الأمم المتّحدة في وسط بيروت المحصّن بأسوار إسمنت مسلّح وعقد إيجار مورو لا يمسّ؟ في الفيديو المصوّر لنشيد الإسكوا يشارك الموظفون في المنظمة وأولادهم في الغناء، في جوّ حماسيّ بقيادة المايسترو غسان الرحباني. يذكّر المشاهد بأجواء شارات المسلسلات الكرتونية «غرندايزر» و«جوغر» للراحل سامي كلارك. الطفولية في التعاطي مع قضايا المنطقة لا تتوقّف عند «حطّم الأشرار ساند الأحرار». ولا هي مشكلة «الإسكوا» الأكبر. فهذه، في ربع القرن الأخير منذ عودتها إلى بيروم لبنان، لم تقدم أملاً للمنطقة إلا بالانبطاح لواقع هيمنة الغرب الاقتصادية ومنظماته المالية. الوكالة «الاقتصادية الاجتماعيّة» لم تساهم إلّا في اقتصاد واجتماعات هيئة إدارة مشروع «سوليدير» على حساب الخزينة العامة اللبنانية. هذا في أحسن أيّامها. أمّا في العهد الأخير الذي شارف على نهايته بقيادة ناشطة سياسية كويتية لأمّ لبنانية، فإن الفضائح التي تحيط بـ «الإسكوا» باتت عصيّة على الاحتواء. ستشهد الوكالة حفلة تسلّم وتسليم نهاية هذا الصّيف. أمل «المنطقة» على المحكّ. فلا خلاص في الحرب الناعمة، إلّا بالخضوع لمنظمات الشرعيّة الدوليّة. فماهو الأمل الذي يمكن توقّعه من جهابذة الأمم المتّحدة العرب؟

قصة العودة المكلفة لمقر الـ «إسكوا» إلى بيروت

مبنى كلّف الدولة 200 مليون دولار لـ«سوليدير»

علي حسن مراد

بعد تشكيله حكومته الأولى في تشرين الأول 1993، بدأ الرئيس رفيق الحريري العمل على تهيئة ظروف تدشين ورشة إعمار الوسط التجاري لمدينة بيروت، والتي مثّلت أساس مشروعه الذي أتى به إلى رئاسة الوزراء. اعتبر الحريري، مبكراً، أنّ هناك خطوات ينبغي تنفيذها لإعطاء الدفع اللازم لإنجاح مشروعه. فقبل إطلاق «سوليدير» رسمياً عام 1994، عمل على توفير ما من شأنه أن يضاعف أرباح الشركة ويساهم في رفع قيمة العقار، وبالتالي تنافسية بيروت في جذب الاستثمارات ورؤوس الأموال.

على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 30 أيلول 1993، اجتمع الحريري برفقة وزير الخارجية فارس بويز ومندوب لبنان في الأمم المتحدة خليل مكاوي، بالأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي. يشير محضر الاجتماع إلى أنّ الحريري أثار مسألة مقرات تابعة للأمم المتحدة نُقلت من بيروت إلى عواصم أخرى بسبب الحرب الأهلية، مثل «الإسكوا» والـ«أونروا» والـ«يونيسف». بحسب المحضر، قال الحريري لغالي أنّ «هذه مسألة بالغة الأهمية بالنسبة لنا، فعودة مثل هذه المراكز ستُعطي صورة إيجابية وتساعد على بناء الثقة في بيئة لبنان الآمنة، وتشجّع المشاريع التجارية والاستثمارية».

إذاً، كان السعي لجذب الاستثمار هدف الحريري من وراء إعادة «الإسكوا» إلى بيروت. وفي سبيل ذلك، كما يشير أرشيف الأمم المتحدة، راسلت وزارة الخارجية اللبنانية وممثلية لبنان في الأمم المتحدة مكتب الأمين العام للمنظمة الدولية مراراً، بين 1993 و1997، لتخطي العقبات التي ظهرت عقب صدور قرار «المجلس الاقتصادي والاجتماعي» التابع للأمم المتحدة رقم 1994/43 ، بتاريخ 29 تموز 1994، القاضي بتكليف الأمين العام «التواصل مع الحكومة اللبنانية للوصول إلى تفاهم مشترك حول جميع القضايا والالتزامات المتعلّقة بنقل المقر الدائم للإسكوا إلى بيروت، والتأكّد من أنّ الانتقال سيتم تمويله من الموارد الموجودة، وبشكل أساسي من المساهمات الخارجة عن الميزانية، ومن دون المساس بمدّخرات الميزانية المُقرَّة مسبقاً». هذا القرار عنى أنّ على الأمم المتحدة أن تموّل عملية الانتقال من خارج ميزانية المنظّمة المخصّصة للـ«إسكوا»، وهو ما أخّر عملية الانتقال لاحقاً لسنوات.

> ساهمت الأمم المتحدة من ميزانيتها بمبلغ حوالي 3 ملايين دولار وباقي المبلغ اي حوالي 10 ملايين دولار اقتنته الدولة اللبنانية عبر «تبرّع»

في 29 أيلول 1994، التقى بويز بغالي، ويذكر محضر الاجتماع أنّ قرار نقل «الإسكوا» إلى بيروت، الذي ألحّ لبنان في طلبه، حظي بدعم من دول الخليج (باستثناء قطر) ومصر. أبلغ الأمين العام وزير الخارجية اللبناني بأنّه «من المتوقّع إجراء مناقشات في اللجنة الخامسة بشأن الآثار المالية المترتّبة على القرار»، وذلك بناءً على ملاحظات البعثة التي أرسلتها الأمم المتحدة إلى لبنان في آذار 1994، لإجراء مناقشات أولية حول أماكن المكاتب التي اقترحتها الحكومة.

كانت الأمم المتحدة تتعاطى مع قرار نقل «الإسكوا» على أنّه لم يصبح ملزماً بعد، بانتظار عرضه للتصويت على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو ما حصل في كانون الأول 1994. وفق النقاط التي أثارها غالي مع بويز، في الاجتماع نفسه، يظهر أنّ الحكومة اللبنانية كانت قد عرضت بداية تخصيص «برج المرّ» كمقرّ لـ«إسكوا» وبقية الوكالات الأممية. وقد قال غالي لبويز «أنّ المبنى ربما يكون كافياً لاحتياجات إسكوا، لكن من الواضح أنه ليس كبيرًا بما يكفي لإيواء أيّ مكاتب أخرى للأمم المتحدة كما اقترحت الحكومة - ما لم ترتّب الحكومة لتوفير مبانٍ عدّة متجاورة لمركز الأمم المتحدة الموسّع». وبالنظر إلى أنّ حجم مبنى في وسط بيروت أصغر بكثير من مبنى برج المرّ، فإن علامات استفهام تحيط بموقف بطرس غالي وفريقه حينها.

عقب لقاء أيلول 1994، بحث الجانب اللبناني تكليف شركة «سوليدير» تشييد مبنى جديد ليكون مقرّاً لـ«إسكوا» وبقية مكاتب وكالات الأمم المتحدة. في 4 تشرين الأول 1995، التقى بويز الأمين العام مجدداً، وتناول اللقاء مسألة نقل مقر «الإسكوا» من عمّان إلى بيروت. وأبلغ غالي وزير الخارجية اللبناني أنّ عملية الانتقال تخضع لعاملين رئيسيين: أولاً، استكمال تشييد المبنى (المقاول - سوليدير) وتوافر أموال تقدّر (حينها) بنحو 9 ملايين دولار. وثانياً، الالتزام بقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي طلب من الأمين العام «ضمان أن يتم تمويل الانتقال في حدود الموارد الحالية وبشكل أساسي من المساهمات من خارج الميزانية...». ولذلك تبيّن أنّه لم تُدرج أيّ موارد لهذا الغرض في الميزانية البرنامجية المقترحة لعامي 1996-1997.

في 31 آيار 1995 أبرق الحريري إلى الأمين العام للأمم المتحدة لإبلاغه بأنّ المبنى الجديد الذي ستشغله «الإسكوا» وبقية مكاتب الوكالات الأممية سيكون جاهزاً للتسليم مطلع صيف 1996، وأنّ الحكومة اللبنانية ترغب بأخذ المبادرة من خلال الإعلان عن «استعدادها للمساهمة في تحمّل جزء من تكاليف عملية انتقال الإسكوا إلى بيروت». في 6 حزيران، رد غالي بأنّه «لاحظ بسرور الجهود الجارية لتجهيز مبنى مقر الإسكوا المزمع للإشغال، واستعداد حكومتكم لتقديم مساهمة مالية في تكاليف الانتقال». في 1 تشرين الأول 1996، التقى بويز غالي، وبحثا تسريع عمل انتقال مقرّ «الإسكوا» إلى بيروت. ويشير محضر الاجتماع إلى تنويه غالي برغبة الحريري الشخصية بتسريع عملية الانتقال، والإعراب عن «الأمل بانتهاء جميع العمليات الإدارية بحلول صيف عام 1997»، الموعد المتوقّع للانتهاء من تشييد مبنى المقر (تأخير سنة عن الموعد الذي حدّده الحريري في رسالته في أيار 1995). لكن وفقَ وثائق ومراسلات الجانبين اللبناني والأممي، بقيت قضية تأمين كلفة الانتقال المالية عالقة، وبالتوازي مع حديث الجانبين حول مسألة نقل مقر «الإسكوا» إلى بيروت، كان الجانب اللبناني يبلغ الأمم المتحدة تحفّظه عن خطوة نقل بعض مكاتب وكالة «الأونروا» من فيينا إلى غزة، ويبلغ مكتب الأمين العام عدم قدرة لبنان على المساهمة المالية اللازمة لتمويل عملية نقل هذه المكاتب.

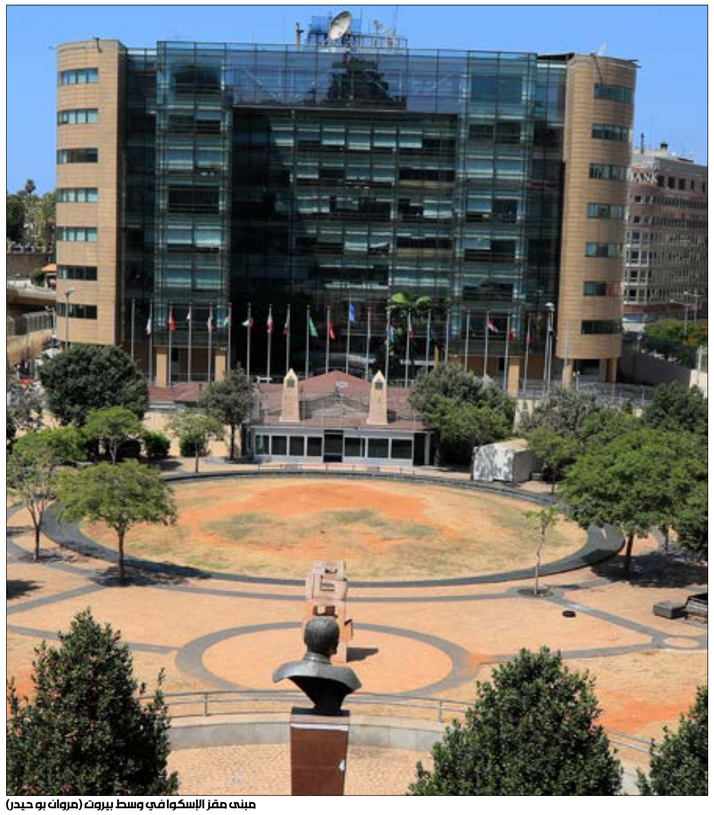
مبنى مقر الإسكوا في وسط بيروت (مروان بو حيدر)

في تقرير صادر عن «الإسكوا» في 19 آذار 1999، حول مسار عملية نقل مقر المنظمة من عمّان إلى بيروت، منذ صدور قرار النقل وحتى تنفيذه بشكل كامل أواخر عام 1997، ذُكر أنّ تكاليف عملية الانتقال بلغت 14,911,810 دولارات أميركية، منها مليون دولار دفعتها الحكومة اللبنانية، و500,000 دولار دفعتها الكويت، فيما ساهمت الأمم المتحدة من ميزانيتها بمبلغ 2,847,689 دولاراً، وباقي المبلغ، أي حوالي 10,564,121 دولاراً أمّنتها الدولة اللبنانية عبر «تبرّع»، هوية المتبرّع لم تُذكَر في أي وثيقة أو تقرير رسمي أممي، لكن معلومات «الأخبار» تؤكّد أنّ الحريري طلب آنذاك من شركة «سوليدير» أن تقدّم المبلغ، علاوة على كلفة تشييد المبنى، التي قُدّرت بحوالى 35 مليون دولار على أبعد تقدير. بذلك، تكون سوليدير قد ساهمت بحوالى 45 مليون دولار، لكن في المقابل، حصلت على عقود صيانة من «الإسكوا»، والأهم، عقد تأجير المبنى للأمم المتحدة الذي تدفع بموجبه الدولة اللبنانية ممثّلة بوزارة الخارجية ملايين الدولارات سنوياً. بحسب أرقام مشاريع وقوانين الموازنة العامة بين 1997 و2022، بلغ حجم مبالغ الإيجار التي دفعتها الدولة عبر وزارة الخارجية لشركة «سوليدير» بدل تأجير مبنى «الإسكوا» لوكالات الأمم المتحدة حوالى 310 مليارات ليرة، أي ما يعادل 194 مليون دولار (مع احتساب مبلغ 21,18 مليار ليرة عن عامَي 2021 و2022 على سعر صرف 15,000 ليرة للدولار).

وكان مجلس الوزراء قد فوّض، في 16 نيسان 2014، وزير الخارجية والمغتربين آنذاك جبران باسيل للتفاوض مع «سوليدير» بشأن بدل إيجار مبنى «الإسكوا»، لكن المحاولة واجهت رفض سوليدير التفاوض، في تأكيد على أنّ المساس بمصالح الشركة ومالكي أسهمها، من منتفعي الطبقة السياسية الحاكمة ما بعد الطائف، يُعدُّ من الكبائر.

رؤية بلا عيون

إحدى أبرز الأوراق التي ستصدر عن الإسكوا في عهد أمينة السر التنفيذية الوزيرة الكويتية - اللبنانية رولا دشتي هي رؤية شاملة للعالم العربي للعام 2045، أي بالتزامن مع الذكرى المئوية لإنشاء جامعة الدول العربية. الرؤية المتداولة في أروقة الإسكوا باتت شبه نهائية ويتوقع إطلاقها رسمياً الشهر المقبل تحت عنوان «الرؤية العربية 2045 - في طريق تحقيق الأمل بالفكر والعمل» حاملة إمضاء دشتي والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، و«تشتمل على ستة أركان مترابطة تشكّل ركائز المستقبل المشرق الذي يسهم في تحقيق آمال شعوب المنطقة العربيّة على المستوى الفردي والجماعي، وهي الأمن والأمان، العدل والعدالة، الابتكار والإبداع، الازدهار والتنمية المستدامة، التنوع والحيوية، والتجدد الثقافي والحضاري». الوثيقة هي نتاج مساهمات عدد من «الخبراء» في شتّى القطاعات شاركوا رؤاهم مقابل آلاف الدولارات لكلّ رؤية. في مجال الأمن والأمان، على سبيل المثال، يسطع الابتكار والإبداع حيث اقترح وزير خارجيّة لبنان السابق ناصيف حتّي «تعزيز عمل جهاز انذار مبكر في الجامعة العربيّة لرصد بوادر النّزاعات المحتملة والأزمات، وتبني مبادرة الدبلوماسيّة الوقائيّة الأقليميّة، وهيئة حكماء لتسوية الخلافات، وبناء جهاز للتحرك لاحتوائها وتسويتها قبل استفحالها». السؤال الذي لا تجيب عليه الوثيقة هو من أين تأتي بالحكماء وكيف لهم أن يفرضوا تسوياتهم؟

تكثر وثيقة الرؤية العربيّة 2045 من استخدام مصطلح «أدوات الثّورة الصناعيّة الرابعة»، وترى خلاص الشعب العربي في إنشاء «مركز وطني للتميّز» على امتداد الأوطان. لكنّ الخوض في تفاصيل كل مبادرة يظهر سطحية بالغة وجهلا بالمواضيع التي تتناولها، فيتمّ إقحام تقنيّة البلوكتشاين، أو سلاسل الكتل، في كلّ حلّ مطروح كوصفة سحريّة لكلّ شائبة في البلاد، من دون فهم لما تمثّله هذه التقنية واستخداماتها، عدا عن أنها قد تكون استبدلت بما هو أكثر تطوراً وفعاليةً بحلول العام 2045. هنا أمثلة أخرى عن حلول لا تحلّ شيئاً في نطاق الأمن والأمان: «في الأمن المعلوماتي، تأسيس هيئة عربيّة عالية المستوى للإشراف على الأمن السيبراني، وبناء القدرات العربية القادرة على تحقيق الأمن المعلوماتي والسيبراني الصحيح»، «في أمن الطاقة، التعامل مع تذبذب وانقطاع الكهرباء في مناطق انقطاعها في الريف وغيره، من خلال توفير الكهرباء المولّدة باستخدام الطاقة الشمسية والرياح كمصدر طاقة احتياطي، وتسجيل آثرها في سلاسل الكتل»، «في الأمن البيئي، إنشاء سوق عربية لتداول أرصدة انبعاثات الكربون ومشتقاتها، بما في ذلك خيارات البيع والشراء والعقود المستقبلية والآجلة المدرجة». في مجال العدالة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والقضائيّة لم تكتفِ الرؤية بأدوات الثورة الصناعية الرّابعة بل تجاوزتها إلى الخامسة، «تقوية برامج التّعاون بين وزارات العدل العربية، في ما يتّصل بنقل التّقنيات البازغة بأدوات الثّورتين الصّناعيتين الرّابعة والخامسة، لتمتين الثّقة في المؤسّسات العدلية على امتداد دول المنطقة». وطبعاً في الابتكار والإبداع تبدو الرؤى أقرب إلى الخيال العلمي إذ تنطلق من «المبادرات المفيدة للبيئة العربيّة مثل عملة الطاقة الشمسية «سولاركوين»، وعملة الثروة السمكية «فيشكوين»، وعملة الزراعة "غرينكوين"» وتصل إلى «إنشاء وحدة رؤى عربيّة موحدة، تنسق مع وحدات رؤى في كل دولة عربيّة، كاستخدام الاقتصاد السلوكي وعلم النفس «لدفع» الناس بلطف نحو خيارات أفضل».

> تكثر وثيقة الرؤية العربيّة 2045 من استخدام مصطلح «أدوات الثّورة الصناعيّة الرابعة»

تضم الوثيقة الكثير من الرسومات البيانيّة والمؤشرات التي لا تشير إلى شيء يذكر، وتُختتم بضرورة إيجاد منصة تتيح تتبّع البيانات، بالإضافة إلى «تحسين الحوكمة، والامتثال، والشفافية، والإفصاح في المؤسسات العامة، وتعزيز فعاليّتها، وتكريس التطبيق المثمر للتقنيات البازغة». معظم الوثائق التي تصدر عن وكالات الأمم المتحدة يكون مصيرها تجميع الغبار بينما تجلس في الأدراج وعلى الرفوف، لكن ليست كل وثيقة تحمل عنوانا رنّانا وطموحاً كـ«الرؤية العربيّة 2045 - في طريق تحقيق الأمل بالفكر والعمل».

(الأخبار)

أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط (من الويب)

على الغلاف | مقاتلو الحرب الناعمة

(مقرّ صندوق النقد الدولي ـ واشنطن)

وصايا «الإسكوا» لا تنافسوا الغرب

يعد عمل «الإسكوا»، كهيئة اجتماعية اقتصادية لغرب آسيا في الأمم المتحدة، استشاري الطابع عموماً. فالدراسات والتوصيات التي تخرج بها هذه الهيئة لا تلزم أياً من البلدان المعنية بتنفيذ ما يرد بها. إلا أن بنية الهيئة الوظيفية، والتي يضم كادرها بيروقراطية عربية تحتكم إلى موازين القوى الإقليمية وتوزيع النفوذ بينها داخلياً والباب الدوار بين مسؤولين من دول عربية مختلفة وأوروقة «الإسكوا»، وتشبيك العلاقات بالمنظمات والهيئات والمنظمات العربية الاقتصادية، يجعل من دراسات «الإسكوا» وتوصياتها أداة فعّالة لنشر إجماع مؤسسي وأكاديمي حول ما يعتبر رؤية للتنمية والنهوض الاقتصادي، وهو خطر بدوره، لأنه يعيق تخريج أي نخبة فكرية مستقلة تجترح الحلول من خارج هذا الصندوق.

المشكلة في هذه الرؤية أنها خارجة من رحم صندوق النقد الدولي وبالتعاون معه، ومضبوطة ضمن قالب أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة التي، رغم العناوين والألوان البراقة، تمثل أدوات تكبيل عربية تحتكم إلى موازين القوى الإقليمية وتوزيع النفوذ بينها داخلياً والباب الدوار بين مسؤولين من دول عربية مختلفة وأروقة «الإسكوا»، وتشبيك العلاقات بالمنظمات والهيئات والمنظمات العربية الاقتصادية، يجعل من دراسات «الإسكوا» وتوصياتها أداة فعّالة لنشر إجماع مؤسسي وأكاديمي حول بين الدول العربية الذي يُعد من أساسيات التنمية الاقتصادية لأي إقليم. تركّز الدراسات في هذا الشأن على العلاقات التجارية واتفاقيات التجارة العربية - العربية والعربية

> **تتعاون «الإسكوا» في ما يخص إدارة القروض بشكل مباشر مع صندوق النقد الدولي لبث نصائحه للموت غير الرحيم**

- الدولية، خصوصاً مع الاتحاد الأوروبي، فيما تهمل تنمية العلاقات التجارية العربية مع المحيط الآسيوي والأفريقي. كما لا يظهر على الأجندة تخطيط مشاريع سكك الحديد داخل الدول العربية وبينها، أو خطوط للنقل الإقليمي بين هذه الدول. وبالنظر إلى اتفاقيات التجارة وشروطها التي تنخرط فيها الدول العربية مع المركز الغربي لرأس المال والصناعة، وتشجع دراسات «الإسكوا» عليها، تظهر الرؤية الاقتصادية في هذا الشأن أقرب ما تكون إلى اتفاقيات التجارة الاستعمارية الكلاسيكية، حيث يضمن المتروبول أسواقاً مفتوحة لصناعاته من دون قيود ضريبية أو جمركية، ويؤمّن لنفسه مصادر رخيصة للمواد الخام والزراعات المكلفة من مستعمراته السابقة، عبر بنية تحتية وشبكات نقل واتصال مصممة لاستخراج الثروات والتصدير. هكذا يُفهم إهمال دراسات «الإسكوا» الربط الإقليمي وأي خطط فعلية لهذا الربط.

أما في ما يخص إدارة القروض، فتتعاون «الإسكوا» في هذا الشأن بشكل مباشر مع صندوق النقد الدولي لبث نصائحه للموت غير الرحيم. في ورقة عن ديناميات الدين في الدول العربية والتمويل من قبل البنوك المركزية مثلاً، يتم الترويج لسياسات تدمير ذاتي تشمل عدم تشجيع البنوك المركزية على التدخل، ولجم التضخم الناتج عن أزمة كورونا مباشرة بحصره ضمن أدوات، مثل شراء البنوك المركزية لسندات الدين أو خفض الفائدة وخفض الاحتياطي الإلزامي للمصارف التجارية لتشجيعها هي الأخرى على شراء السندات. التوجيه الأهم، هنا، هو إبعاد الدول العربية عن أي دور مركزي في السيطرة على التضخم وسعر صرف العملات المحلية، وهو مسلك تقر الورقة بأنه كان معتمداً من قبل الاقتصادات المتقدمة.

أما مسار آخر تدفع النخبة المالية العالمية دول الجنوب فيه نحو الهاوية، هو سياسات التنمية الخضراء التي تكبّل الاقتصادات النامية برفع كلفة الطاقة والمدخلات، وترفع من كلفة من الصناعات، ما يضمن بقاء دول الجنوب في الدرك الأسفل من منظومة الإنتاج العالمي.

خطورة هذه السياسات، كأدوات هيمنة وتأخير صناعي، تبدو واضحة اليوم حتى في الاقتصادات المتقدمة، كما هي حال ألمانيا التي تخلت عن قدرتها على توفير طاقة نووية رخيصة لصناعاتها ودورها كمصدر للطاقة الكهربائية في القارة العجوز، تلبية لجماعات الضغط الخضراء المعروفة بارتباطها الوثيق بالأميركيين. اليوم، تعاني ألمانيا هشاشة في القدرة على تأمين الطاقة لصناعاتها، ما يؤدي إلى تفكيك صناعات وهجرة الكثير منها إلى الحليف الأميركي. استطاعت المؤسسات الدولية، ومنها البنك الدولي ونخبة دافوس، أن تجعل من سياسات الاستدامة مسلّمة مطلقة الخير، تفرض على الدول من خلال شبكة المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومنظومة أهدافها المقولبة لهذه الألفية، ما يجعل من انتقادها أمراً منافياً لطبيعة العصر وشديد الاستهجان. ولكن، كما قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في معرض رده مرة على الناشطة غريتا ثونبيرغ (كانت طفلة في ذلك الوقت)، بأن العالم الحديث معقد وأن الناس في كثير من البلدان الآسيوية وأفريقيا يريدون أن يكونوا أغنياء كالناس في السويد، ولا يمكنهم تحقيق ذلك بالطاقة «النظيفة». الترويج لهذه السياسات من قبل «الإسكوا» لا ينحصر بالترغيب المباشر، بل يتعداه إلى التوريط عبر تقديمها كحل للتخفيف من الديون.

الجدير بالذكر أن ما تقوم به «الإسكوا» اليوم يخرج على ما نص عليه ميثاقها التأسيسي، عندما كان هناك توازن قوى دولي انعكس اتزاناً ايديولوجياً، وأنتج أبحاثاً ودراسات أكثر ملامسة للواقع وقضاياه الملحة. إلا أن هذا التوازن سقط مع جدار برلين، وكان له طابع خاص في «الإسكوا»، حيث أُدخل السلام كعامل للتنمية. تضليل آخر تمرره هذه الدراسات، هو تمحورها حول تحقيق المساواة الجندرية بطريقة تغلّب فيها هذه المساواة على القضايا قيد البحث أساساً. فما الذي تستفيده مجتمعات مفقرة ومنهوبة تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة إذا ما ترأست مؤسساتها الكبرى نساء بدلاً من رجال فاسدين، ومرّرن السياسات والتوصيات القاتلة ذاتها بلا رحمة؟ أو كما يقول علي القادري، في كتابه «تفكيك الاشتراكية العربية»: «يؤدي ارستقراطيو الطبقة العاملة أدواراً مختلفة. لكن على المستوى العام، غرضهم كمحاورين لرأس المال هو تضليل الشعب العامل بفكرة الديموقراطية البرجوازية، وتوسيع الهوة بين الكائن الاجتماعي والوعي الاجتماعي، بوضع الهوية فوق الطبقة». وبحسب القادري أيضاً، هذا التلاعب لا يتوقف عند تشويه أوجه الصراع فحسب، بل يشمل تشويه الأرقام... فتصبح الخديعة أكثر حيادية وعلمية.

(الأخبار)

ممسحة «الإسكوا» تبيّض صورة السعودية

لا يعرف كثيرون أنّ تعيين شاغلي المناصب التنفيذية في الوكالات التابعة للأمم المتحدة يخضع لاعتبارات المحاصصة والنفوذ. إذ إن هناك ما يشبه العُرف الذي يتّبعه الأمين العام للأمم المتحدة لدى تعيين المفوضين والمدراء التنفيذيين لوكالات لـ UNDP وUNHCR وUNICEF وUNESCO وغيرها من الوكالات، مراعياً حصص الإسكندنافيين والبريطانيين والألمان والأميركيين وغيرهم.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا («الإسكوا») ليست استثناء. وبما أنّ الجهات التي يجب أن يراعيها الأمين العام للأمم المتحدة لدى تعيين الأمين التنفيذي لهذه الهيئة هي الدول العربية، يعمد إلى الوقوف على خاطر الأنظمة الرسمية لمعرفة أيّ المرشّحين يحظى بالدعم والتأييد.

ولأخذ فكرة عن الكيفية التي تحصل فيها العملية، يمكن أن نأخذ مثالاً بسيطاً عن نوع الرسائل التي يتلقّاها مكتب الأمين العام من جهات عربية عندما يكون هناك توجّه لتعيين شخصية في منصب على رأس هذه الوكالات. مثلاً، في 2 حزيران 1995، أرسل وزير المهجّرين في الحكومة اللبنانية وليد جنبلاط رسالة للأمين العام للأمم المتحدة آنذاك بطرس بطرس غالي يُعلمه بأنه «يقدّم دعمه الشخصي لترشيح الدكتور قيس غانم نعمان (يمني جنوبي) لشغل منصب مساعد الأمين العام – مدير المكتب الإقليمي للدول العربية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي».

> **لطالما نظر النظام السعودي إلى المنظّمة الدولية وكل وكالاتها على أنها «الممسحة» التي من شأنها أن تلمع صورته**

بالنسبة إلى نظام رسمي عربي كالنظام السعودي، لطالما نُظر إلى المنظّمة الدولية وكل وكالاتها على أنّها «الممسحة» التي من شأنها أن تلمع صورته وتنظّف من خلفه دماء ضحاياه. فالرياض التي مثلاً كانت توجّه خطاباً رسمياً عبر عبد الله المعلمي، مندوبها في الأمم المتحدة، لبان كي مون في أواخر أيار 2012، وتعرض عليه بأن تقلّه في زيارته الرسمية إلى السعودية في 2 حزيران من نيويورك إلى جدّة ومن ثم إعادته إلى نيويورك على حسابها، إنّما فعلت ذلك لحاجتها إلى صورة الأمين العام للمنظّمة الدولية في افتتاح أعمال «الاجتماع الثاني للمجلس الاستشاري لمركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب»، في إطار تلميع صورتها وسعيها إلى إبعاد تهمة دعم الإرهاب والمسؤولية عن إنتاجه (لم ينسَ بان كي مون شكر النظام الذي موّل تأسيس المركز على كرمه وسخائه في تصريحاته). هذا النظام نفسه، استعان – ولا يزال - بالأمينة التنفيذية للإسكوا رولا دشتي، لتلميع صورته في قضايا إقليمية عدّة، كمشاريع «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، و«كراتين» إعاشات مركز سلمان للإغاثة في لبنان، ولكن أخطرها كان في اليمن. ففي 6 تشرين الأول عام 2019، وبينما كانت طائرات العدوان، الذي تقوده السعودية، تقصف المدنيين في صعدة وعمران، وترتكب مجازر وتمنع سفن الوقود والدواء من الرسو في ميناء الحديدة، كانت دشتي تلتقي محمد آل جابر في الرياض وتصرّح بعد الاجتماع بأنّ «دور السعودية يؤكد أنّها دولة مسؤولة تقوم بواجبها الإنساني والتنموي».

(الأخبار)

(الأرشيف)

استقالة من موظّفي «الإسكوا» أنقذونا من دشتي

في رسالة نصية كشف عنها أخيراً مانيو لي، من «إنر سيتي بريس»، يصف «الإسكوا» بإدارة رولا دشتي بـ «المزرعة»، نسبةً إلى رواية جورج أورويل، حيث المساواة شكلية فقط. تأتي هذه التسريبات في إطار ملف استقصائي يقوم به الباحث حول الفساد الإداري المستشري في هيئات الأمم المتحدة في حقبة أنطونيو غوتيريش في الأمانة العامة.

ويكشف مانيو لي عن رسائل حول ممارسات دشتي في «الإسكوا».

في إحدى الرسائل، يتوجّه طاقم العمل إلى الأمين العام من حساب مجهول خشية رد فعل دشتي. مضمون الرسالة هو التبليغ عن تسامح دشتي مع أحمد الديك (مدير إدارة الموارد) رغم إدانته بالتحرش من قبل مكتب الرقابة. وبدلاً من إقالته، تم وضعه في إجازة خاصة مع دفع الراتب الكامل لمدة عام. وتشرح الرسالة أنّ حماية دشتي للديك تأتي في إطار سياسات مُمنهجة من الاستنسابية التي ترعاها في «الإسكوا»، ومنها الترقيات غير المنتظمة وتعيين عدد من الأقارب والمعارف، إضافة إلى ممارسات ترهيبية اعتمدتها مع حاشيتها لمنع الموظفين من التبليغ عن الممارسات إلى مقر الأمم المتحدة.

رولا دشتي و انطونيو غوتيريش خلال تسلّمها منصب الأمانة التنفيذية للإسكوا

في رسالة ثانية، يتوجّه طاقم العمل مباشرةً إلى مانيو لي متطرّقاً إلى سياسات التوظيف والترقيات المريبة التي تعتمدها دشتي في «الإسكوا». إذ إنها تستغلّ منصبها كمديرة تنفيذية لتشكيل طاقم مُوالٍ لها. وفقاً للرسالة، يزعم أنّ دشتي أبرمت اتفاقيات مقاولة مع عملاء مقرّبين منها بقيمة مئات الآلاف الدولارات، وأنّها وظّفت أحد أقربائها المباشرين، مخالفةً بذلك القوانين الداخلية للأمم المتحدة.

في رسالة أخرى من مسؤول إدارة الموارد البشرية، يتم التطرق إلى تفاصيل حول ممارسات دشتي منذ شغلها منصبها عام 2019، ومنها تجريد كبار المسؤولين في مكاتب الميزانية والموارد البشرية من صلاحياتهم، واحتكار السلطة، وحصر عملية صناعة القرار بيد المديرة التنفيذية نفسها. ويذكر أنّ دشتي تتّسم بأسلوب إداري مسيء، يتضمّن التأنيب العلني للموظفين بالصراخ. ويشمل التبليغ أيضاً سلسلة ممارسات تتّسم الاستنسابية، كتوظيف الأقارب والمعارف، تشكيل دائرة مقرّبة تضم موظفين مفضّلين مما يترتب عليه ترقيات استنسابية.

(الأخبار)

قضية اليوم

أبو سمرا تحت «نظر» الجميع سياسياً وقضائياً وخارجياً

الهيئة الاتّهامية تطلب توقيف سلامة

بعد مغادرة رياض سلامة موقعه كحاكم للمصرف المركزي، تبدو السلطة القضائية في لبنان أمام اختبار حول حجم الحصانة المستمرة لسلامة، وتتوجّه الأنظار بريبة إلى سلوك قاضي التحقيق الأول شربل أبو سمرا الذي لا يزال «يمشي» التحقيقات بهدف عدم إصدار مذكّرة توقيف بحق سلامة وشقيقه رجا ومساعدته ماريان الحويك. وكان القرار الأهم هو الذي صدر أمس عن الهيئة الاتهامية الرافض لأخر قرار لأبو سمرا بترك سلامة رهن التحقيق.

وقالت مصادر متابعة للملف، إن قضاة من الصف الأول أعربوا أمام المرجعيات في السلطة القضائية عن خشيتهم من تضرر كبير لصورة القضاء اللبناني في حال تواصل الخضوع للضغوط السياسية والمالية التي تمنع محاكمة سلامة. ويشار بالإصبع إلى أبو سمرا

> أرجأ أبو سمرا جلسة استجواب ماريان الحويك، وصاحب شركة «فوري» رجا سلامة، إلى الخميس المقبل في 10 آب

الذي يسعى إلى تعطيل الادّعاء على سلامة، من خلال منع ملاحقة سلامة بتهمة اختلاس المال العام، ومحاولته تكريس أن الأموال التي جبتها شركة «فوري» كعمولات هي أموال خاصة وليست عائدة إلى مصرف لبنان. وهو قرار سيؤدي إلى تعطيل كل الملاحقة بحق سلامة، خصوصاً أن القضاء الأوروبي كان بادر إلى خطوات تحيط أي محاولة لتبرئة مسبقة لسلامة.

وإلى جانب الملاحظات الصادرة عن قضاة، فإن جهات سياسية في لبنان وعواصم أوروبية حذّرت من الذي يقوم به أبو سمرا، وقالت إنه قد يصار إلى ملاحقته بتهم مختلفة، من بينها ما تتم استعادته في قضايا تولاها أبو سمرا، واتّهم بأنه لجأ إلى المحاباة فيها، وأنه يخضع لتأثيرات جهات نافذة سياسية ومالية تحمي سلامة.

واعتراضاً على قرار أبو سمرا بترك سلامة رهن التحقيق حتى انتهاء جميع التحقيقات، استأنفت رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل، القاضية هيلانة اسكندر، أمس، قرار أبو سمرا أمام الهيئة الاتهامية في بيروت، عبر وكيلتها القانونية المحامية برنا نعيم، وطلبت من الهيئة توقيف سلامة لعدة أسباب ذكرتها في متن الاستئناف.

وفي هذا الإطار، قالت مصادر قضائية إن «اسكندر أظهرت امتعاضاً من طريقة عمل أبو سمرا الذي تبيّن أنه يحاول حماية سلامة بأي شكل من الأشكال». وقرّرت مغادرة الجلسة التي انعقدت أول من أمس لاستجوابه «بعد حصول إشكال كبير بينها وبين أبو سمرا خلال الجلسة، وسُمعت أصواتهم إلى خارج الغرفة ولا سيما أنه رفض الأسئلة المطروحة من قبلها فيما اعترضت هي على أسلوب الاستجواب»، وفور مغادرتها أرجأ أبو سمرا جلسة استجواب ماريان الحويك، وصاحب شركة «فوري» رجا سلامة، إلى الخميس المقبل في 10 آب.

(هيثم الموسوي)

وجاء في متن قرار الهيئة الاتهامية أنه «لما كان المجلس المركزي لمصرف لبنان هو شخص عام قد فرض عمولة على جميع مشتري الأوراق المالية من مصرف لبنان، وتم تسديد هذه العمولة بصورة إلزامية من المصارف التجارية عند شرائها لأيّ أوراق مالية من مصرف لبنان، دون أن يحصل أي مصرف منها على أيّ خدمة أو منفعة من جراء شراء هذه العمولة، ما يجعل هذه العمولة مالاً عاماً مستوفى لصالح مصرف لبنان وفق ما أكّده جميع المستجوبين في هذه القضية». ولما كان إيراد المدّعى رياض سلامة عبارة «من خارج أموال مصرف لبنان عند تحويل المبالغ المختلسة إلى حساب شركة فوري الوهمية في سويسرا دون أيّ فاتورة ودون أي تدقيق ودون أي إيصال، ليس من شأنه أن يغير من طبيعة الأموال العمومية لا بل إنه يشكل دليلاً على محاولة المدّعى عليه رياض سلامة منذ البدء على تبرئة نفسه في حال انكشف مشروعه الجرمي». ولما كان «قاضي التحقيق الأول بالإنابة في بيروت قد استجوب المدّعى عليه رياض سلامة لمرات عدة، آخرها يوم 2 آب 2023 عندما طرح أسئلة رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل، ولم يعد لديه أي سؤال يطرحه عليه فقرر تركه رهن التحقيق دون عرض الملف على النيابة العامة الاستئنافية». و«لما كان الترك رهن التحقيق يعني أنه متروك بسند إقامة رهن التحقيق أي غير موقوف رغم أن الملف يتضمن ما يكفي من الأدلة على وجود اختلاس لأموال عمومية في مصرف لبنان. ولما كانت المادة 107 أ.م.ج. تجيز توقيف المدّعى عليه للمحافظة على أدلة الإثبات أو المعالم المادية للجريمة أو للحيلولة دون ممارسة الإكراه على الشهود أو لمنع المدّعى عليه من إجراء أي اتصال بشركائه في الجريمة أو المتدخلين فيها أو المحرّضين عليها. ولما كان امتناع حضرة قاضي التحقيق الأول بالإنابة عن إصدار مذكّرة توقيف وجاهية بحق المدّعى عليه الذي سبق أن أصدر بحقه القضاء الفرنسي والقضاء الألماني مذكّرات توقيف غيابية وتمّ تعميمها على الإنتربول الدولي بالجرائم التي تمّت على الأراضي الأوروبية تبعاً لتحويل مبلغ 330 مليون دولار أميركي المختلس من مصرف لبنان يعطي المدّعى عليه حرية الاتصال بشركائه والمتدخلين معه في هذه الجريمة كما يمنحه القدرة على ممارسة الترهيب والإكراه على الشهود نظراً إلى إمكاناته المالية الهائلة، ما استوجب تقديم الاستئناف الراهن». وعليه، طلبت اسكندر فسخ القرار المستأنف وإصدار قرار بتوقيف سلامة وجاهياً.

(الأخبار)

تقرير

نصر الله: اتّهامنا باشتباكات عين الحلوة «تفاهة»

(علي حشيشو)

شدّد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، في احتفال تأبيني للعلامة الشيخ عفيف النابلسي، في مجمع المجتبى، في الضاحية الجنوبية لبيروت، أمس، على عدم علاقة الحزب بالاشتباكات في مخيم عين الحلوة «لا من قريب أو من بعيد». وأكد نصرالله أن الحزب ضدّ هذا الاقتتال ويعمل على حلّه، مناشداً جميع الأطراف المعنيين وقف الاشتباكات التي بدأت السبت الفائت. وأشار نصرالله إلى تحميل الحزب مسؤولية ما يجري في المخيم من قوى سياسية و«نفس التلفزيون الذي اتّهم حزب الله بانفجار المرفأ»، واصفاً ذلك بـ«التفاهة».

وفي شأن انفجار 4 آب 2020، كرّر نصرالله تحميله مسؤولية تضييع الحقيقة لـ«من سيّس هذه القضية» ولجوء البعض إلى «ربط القضية بالأحداث الإقليمية».

وتطرّق نصرالله في خطابه إلى الوضع الاقتصادي والمعيشي، قدعا إلى «صبّ الغضب على الشيطان الأكبر - أميركا - الذي يستبدّ ويمنع حتى الكهرباء عن الشعب اللبناني»، لافتاً إلى مرور «الذكرى السنوية الثانية على الوعد الأميركي، وحتى الآن الكهرباء لم تصل إلى لبنان وذلك بسبب المنع الأميركي للغاز المصري والكهرباء الأردنية». وقال إن «مصادر كثيرة يُمكن أن تدرّ مالاً وفيراً على الخزينة اللبنانية، وعندما نسأل لماذا لا تقومون بها، يأتي الجواب بأن السفارة الأميركية تمنع ذلك ولا تقبل به، ممنوع»، مشدّداً على أنه «إذا أردنا الحل في لبنان يجب أن نخرج من هذا الخضوع للأميركي والتسلط والتذلل للسفارة الأميركية والأميركيين». وحذّر نصرالله من أن «الأميركيين سيأخذوننا إلى واقع مؤلم وكارثي في ظل التدخل الكبير والهيمنة الأميركيَّين في لبنان»، لافتاً إلى أنه «في مقابل التدخل الأميركي الفاضح والفجّ في كل شيء نواجهه ثقافة وسياسة خضوع للإرادة الأميركية». وأكّد نصرالله أن «كل المعاناة التي تعاني منها سوريا مثلاً، هي بسبب العقوبات الأميركية وقانون قيصر (...) الاحتلال الأميركي هو الذي يمنع الحكومة السورية من الوصول إلى حقول النفط والغاز شرق الفرات وينهبها». كما لفت إلى كان موقف الشيخ عفيف النابلسي حاسماً، ودُمّر منزله والمجمع الذي عمّره في صيدا، ولكن هذا زاده تصميماً وعزماً، وفي الأحداث التي طرأت في المنطقة وسوريا واليمن كان موقفه واضحاً وجلياً».

(الأخبار)

تقرير

الجيش يرصد تداعيات عين الحلوة: لا مخطّط مسبقاً

يرصد الجيش تداعيات احداث عين الحلوة، بما هو أبعد من اليوميات العسكرية. وهو إذ لا يتوقف عند سيناريوهات ما قبل المعركة، ينتظر زيارة وفد من حركة فتح، ويتخوّف من تمدّد التفلّت الامني وتجدّد ظاهرة التنظيمات الاصولية

هيام القصيفي

يتعاطى الجيش بواقعية مع أحداث عين الحلوة. الخطورة في ما جرى تكمن في مستويات عدة، لا تنحصر بالوقائع الأمنية اليومية التي جرت، من اغتيالات متبادلة وقصف وتهجير وتدمير. والإطار السياسي - الأمني الأوسع، يتعلق بقراءة سياسية أمنية، لما قبل وما بعد أحداث عين الحلوة. علماً أن وفداً سياسياً رفيع المستوى من حركة فتح سيزور بيروت قريباً لمواكبة مرحلة ما بعد وقف النار وتثبيته والعمل على محاصرة تداعياته.

كان جلياً أنه لم يتم التعامل سياسياً مع انفجار الوضع الأمني بالاهتمام اللازم مع بدء الاشتباكات. القوى السياسية الرئيسية من الصف الأول، والمسؤولة مباشرة، تصرّفت وكأنّ الحدث الأمني محصور في حدود مخيم عين الحلوة والفصائل الفلسطينية، ولا انعكاس مباشراً له على مجمل الوضع الداخلي. وحكومة تصريف الأعمال تحرّكت لاحقاً، فيما أخذ الموضوع الأمني صداه على قاعدة المطالبين بلجم التدهور من جهة والراصدين لخلفية ما جرى وتداعياته، بما هو أبعد من الساحة اللبنانية لبطاول الضفة الغربية وغزة ومع تصاعد حدة الاشتباكات وتوسّعها وحجم التهجير الذي زرجت تحته صيدا، انتقل التحرك إلى مستوى أكثر فاعلية.

رغم أن الجيش عمل منذ اللحظة الأولى على محاولة وقف الاشتباكات، إلا أن ثغرة أساسية تعيقه، فهو لا يتواصل إلا مع فتح، ولا صلة مع التنظيمات الأصولية التي عمل وسطاء عدة التواصل معها. في المقابل فإن ما يُتوقف عنده اليوم أمران، تثبيت وقف النار وعدم الانزلاق مجدداً إلى الاشتباكات، وتسليم «جميع» المطلوبين بالاغتيالات، ولا سيما لمعرفة خلفيات وحقيقة الدوافع التي أملت ما جرى. ومع ذلك، يُنتظر مجيء وفد فتح لوضع الأمور في نصابها ومعرفة حقائق المرحلة المقبلة.

فتحت اشتباكات عين الحلوة العيون على أن مشكلات المخيمات لا تزال قائمة وتحمل جذوراً خطرة في حال قرّر أي من الأطراف استخدامها. فالانشغال اللبناني بالنزوح السوري وبمخيمات النازحين، حجب لأشهر طويلة النظر عن قضايا المخيمات الفلسطينية الاجتماعية والسياسية والأمنية. وبالكاد كان الاهتمام بما يجري فيها من خلافات داخلية، وارتباطها في أحيان كثيرة بما يحصل من مواجهات في الضفة الغربية وغزة مع السلطة الفلسطينية وضدها. لكنّ حجم المشكلات الاجتماعية يضاف إليها تحوّل مناطق في المخيم إلى ملاذ آمن لهاربين من القانون، وتفاقم الخلافات داخل فتح التي أظهرت الأيام الأخيرة عدم تماسكها، وبينها وبين القوى الفلسطينية الأخرى، كلّ ذلك يجعل من أي ساحة عرضة للانفجار في أي لحظة.

لا يتصرف الجيش على أن الحدث الأمني مخطّط له مسبقاً، ولا يتعامل مع أي سيناريو متداول من هذا القبيل، ولا مع الاتهامات لأي فريق لبناني بالدخول على خط الاشتباكات. وزيارة مدير الاستخبارات الفلسطينية ماجد فرج للجيش التي قيل الكثير عنها في ما يتعلق بالتنسيق مع الجيش داخل المخيم، علماً أنه زار أجهزة أمنية ورسمية أخرى، بعد جولة له في المنطقة، كان محضراً لها منذ أكثر من سنة. والجيش كان يعبّر دوماً عن قلقه من أحداث متتالية وقعت في المخيم مسجّلاً 260 حالة إطلاق نار منذ آب 2022، وحرص مراراً على مطالبة القوى الأمنية الفلسطينية بالتحرك لضبط الوضع وتوحيد قواها لمواجهة الأحداث المتفلّتة. انطلاقاً من ذلك، حملت زيارة المسؤول الفلسطيني، إضافة إلى معالجة مشكلات فلسطينية داخلية بين السفارة الفلسطينية ولجنة الحوار الفلسطيني اللبناني وخلافات داخل أجهزة فتحاوية، ترتيب وضع القوى الفلسطينية المشتركة. وتبعاً لذلك لا توضع زيارة فرج في خانة تحريك ساحة المخيم. ولو كان ذلك صحيحاً لكان فريق فتح أكثر استعداداً لوجيستياً للمواجهة، على عكس ما أظهرته الوقائع الميدانية من عدم قدرة على الحسم في الأيام الماضية.

كلّ ذلك لا يعني في المقابل أن أي توقيت للحدث لا يستدعي المتابعة، أو أن حجم ما حصل ونوعية المشاركين

> لا مصلحة لأيّ فريق لبناني بتعويم التنظيمات الأصولية

وانتماءاتهم، لا تتطلب حصر التداعيات مع البدء جدياً العمل لمواكبة ما سيجري من الآن وصاعداً. لذا يتم رصد دقيق لما جرى من جوانب مختلفة. فمهما كانت خلفية الذين اتهموا حركة فتح بإشعال نار المعركة، وربط مدير الاستخبارات باتجاهات إسرائيلية، فإن حصيلة المواجهة تفترض التنبه لها، إذ إنها أعادت إلى الواجهة الأمنية والعسكرية، الفصائل المتشدّدة والأصولية، ومعظم المشاركين في الاشتباكات من المطلوبين للجيش والعدالة. فما هي مصلحة أي فريق لبناني بتعويم التنظيمات الأصولية مع كل ما ارتكبته في لبنان، وليس الفصائل الفلسطينية المعارضة لفتح وذات الوجه السياسي، وإعادة شد العصب لدى شريحة لا يستهان بها من الشباب الفلسطيني والسوري الذي سبق أن لجأ إلى المخيم بعد حرب سوريا. وتنشيط العامل الأصولي بعد انحساره وفي مرحلة لبنانية حساسة، لا يبشر بالخير ويستدعي نظرة مختلفة من قوى سياسية معنية، كي لا تتكرر تجربة نهر البارد.

في موازاة ذلك، يبرز التخوف الأساسي، في تنشيط هذه الجبهات واستمرار المعارك، من احتمال تمدد ما يحصل إلى مخيمات أخرى، إذا ما استفاد أي طرف من التطورات لتعزيز وجوده في المخيمات الأخرى. وأي حدث مماثل في مخيم آخر، سيكون من الصعب على القوى الأمنية والجيش تحديداً مواجهته في ظل انفلاش التوتر على مساحات أخرى.

من الواضح أنه لا يتم التعامل مع عين الحلوة كحدث معزول عن مقاربة وضعية كل الأطراف المتورّطة فيه وأهدافها. والخشية ليس في تكرار الاشتباكات فحسب، بل في أمرين، التعامل مع الحدث الأمني موسمياً، بمعنى عدم معالجة جذوره وتركه يتفاقم، وتكاثر أدوات الصراعات الداخلية، بما يجعل من الصعب تجاوز تداعياتها ولا سيما أن الجيش فُقِدَ إلى حد كبير في التعامل مع الوضع الأمني داخل المخيم. فهذا قرار سياسي كبير يتعدّى الإدارة العسكرية مهما كان حجم الصراع، ولا يبدو أن أحداً مستعدّ لأخذه لا حاضراً ولا مستقبلاً.

(أفرام)

القنص يسود عين الحلوة وفعّاليات صيدا تحذّر

أبو مازن يلجم «فتح»

أماك خليل

منذ فجر أمس، دخل اتفاق إطلاق النار في عين الحلوة حيّز التنفيذ عقب اشتباكات بين «فتح» و«الشباب المسلم». وحلّت مكان أزيز الرصاص ودويّ القذائف أصوات القنص التي شلّت الحركة في بعض أحياء المخيم، وازدادت وتيرته مع ساعات المساء، حيث أعلن عن مقتل الإسلامي في جند الشام أبي محمد مصطفى في حي الطوارئ. لكنّ مصادر متابعة أكّدت أنه أصيب باشتباكات ليل الأربعاء وتوفي أمس متأثراً بنزيف حادّ. وتوقّعت مصادر ميدانية أن يبقى الوضع الأمني في عين الحلوة تحت سقف القنص.

وكانت الاتصالات الجارية بين السلطات اللبنانية وقيادة رام الله، ركّزت على أن استمرار القتال لم يعد له أي فائدة، وأنّ مقاتلي «فتح» استغلوا فرصتين لتسجيل انتصار ولو كان رمزياً على الإسلاميين، لكنّ النتيجة كانت العكس، وسقط المزيد من الضحايا من الحركة نفسها. كما أن الجيش اللبناني بات مضغوطاً من أهالي مدينة صيدا الذين تعرّضت أحياء فيها بعيدة عن المخيم لسقوط قذائف إلى جانب الرصاص العشوائي، وقد أبلغت فعاليات المدينة قيادة الجيش بأن عليه التحرك، كما تولى النائبان أسامة سعد وعبد الرحمن البزري والنائبة السابقة بهية الحريري التواصل مع القيادات في المخيم، لإبلاغهم بأن المدينة لم تعد تتحمّل ما يحصل. وقالت مصادر إن قيادة «فتح» طلبت إجراء تحقيق مستقلّ لمعرفة هوية الذين قاموا باغتيال العميد أبو أشرف العموشي، وقدّمت معطيات تدل على علاقة لمقاتلين من «جند الشام» و«الشباب المسلم»، وقال مسؤولون في «فتح» إن «عصبة الأنصار» توفّر لهم الحماية، وهو ما استُخدم ذريعة لتبرير الهجمات على بعض مراكز العصبة، علماً أن قيادة العصبة نفت أي علاقة لها بكل ما يجري، والتزمت الحياد برغم تعرّض مراكزها لضربات مباشرة من قبل عناصر «فتح».

وكانت الاتصالات قد تواصلت أمس لتثبيت وقف إطلاق النار الذي سُجّل فجر الخميس. وسُجّل اتصال من قيادات لبنانية مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لمطالبته بالضغط على حركة فتح لضبط عناصرها ومنعهم من إطلاق النار مجدداً. وانطلقت أمس أعمال لجنة تقصّي الحقائق التي شكّلتها هيئة العمل المشترك الفلسطيني ولجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني للتحقيق في ظروف مقتل العميد أبو أشرف العرموشي ومرافقيه والإسلامي عبد الرحمن فرهود وتسليم المطلوبين في كلتا الجريمتين. وفي قرار موقّع من أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية و«فتح» في لبنان فتحي أبو العردات، تمّ تعيين اللواء معين كعوش رئيساً، وكلّ من محمود العجوري (قائد القوة الأمنية المشتركة) وخالد كردية (تحالف القوى الفلسطينية) ونصر المقدح (القوى الإسلامية)، أعضاء في اللجنة. وبحسب أبو العردات، سوف تنسّق اللجنة مع الجيش والحكومة.

وفي إطار تثبيت السلم في عين الحلوة وتسهيل عمل اللجنة، دخل وفد لبناني فلسطيني ليل أمس إلى المخيم للقاء قيادة «فتح» من جهة وممثلي القوى الإسلامية من جهة أخرى.

المشهد السياسي

لغم ميقاتي في قانون الاقتراض: أصول الدولة للبيع

السياسة الأكثر رواجاً في بيروت الآن هي «شراء الوقت». الجميع يمضون في هذه اللعبة، بانتظار انتهاء العطلة الصيفية (شهر آب) وعودة المبعوث الرئاسي الفرنسي جان إيف - لودريان إلى بيروت أيلول المقبل. وسطَ هذا الستاتيكو الهشّ تزداد التعقيدات مُنذرةً بأزمة شاملة وخروج الوضع عن السيطرة، وليسَ أدلّ على المصير الذي ينتظر البلاد من الإدارة العبثية لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

ولا تزال مشكلة قوننة إقراض الحكومة تتفاعل، فبعد أن وعدَ الوزراء بإعطاء موقفهم النهائي من مسوّدة مشروع القانون الذي وزّعه عليهم ميقاتي خلال جلسة الثلاثاء الماضي قبلَ أن يعود ويرمي الكرة في مجلس النواب

> لا اتصالات سياسية حقيقية وجدّية بين القوى السياسية. وحده الحوار بين حزب الله والتيار الوطني يستكمل مسيرته وفقاً للتأكيدات الصادرة عن الطرفين

دافعاً إلى تقديم اقتراح قانون من النواب يجيز للحكومة الاقتراض، استكمل ميقاتي أمس محاولاته خلع المسؤولية عن ظهره، وطلب خلال الجلسة الوزارية من وزير المال يوسف خليل التواصل مع نواب الحاكم الأربعة لتحديد الطريق الأسلم لتغطية موافقتهم، إن كان من الحكومة أو من مجلس النواب. بينما يبدو الأمر مستحيلاً لسببيْن: الأول، السجال القائم حول مبدأ التشريع في ظل الفراغ الرئاسي، والثاني متصل بمصدر إعادة الأموال كما هو مذكور في نص المسوّدة. في هذا الإطار قالت مصادر وزارية إن «ميقاتي لم يناقش الموضوع في الجلسة مع الوزراء، وإنه تلقّى اتصالات من جهات حكومية لطلب تأجيل البحث، كونها لا تزال تدرس موقفها». ولفتت المصادر إلى أن «قوننة الاقتراض تفتقر للنصاب السياسي والدستوري في الحكومة كما في مجلس النواب. فلا الرئيس نبيه بري يريد أن تكون الهيئة العامة ممرّاً لهذا القانون، ولا حزب الله يؤيّد ذلك. حتى التيار الوطني الحر الذي أبلغ رئيسه جبران باسيل أعضاء في المجلس المركزي أنه يدعم مطلب النواب الأربعة، لكنّ موافقته أيضاً مشروطة بتمرير قوانين إصلاحية» (موازنة عام 2023، وقانون إعادة هيكلة المصارف، وإعادة الانتظام المالي، والكابيتال كونترول).

وقالت مصادر نيابية إن «أياً من الكتل النيابية لن تتجرّأ على تشريع سحب أموال المودعين حالياً»، خصوصاً أن «لا ضمانات من الحكومة لإعادتها». ورغمَ أن مشروع القانون الآتي من الحكومة أكّد أنها ستُستعاد، قالت المصادر إن هناك ثغرة متعلّقة بإعادة الأموال خلال 18 شهراً، حيث تشير المسوّدة إلى تأمينها من مداخيل الدولة أو تدخّل مصرف لبنان بائعاً وشارياً للعملات الأجنبية أو من أصول الدولة. وهذه الأخيرة هي المشكلة، ولا يُمكن التسليم بها ولا طرحها يبدو منطقياً، إذ هناك الكثير من الأسئلة المتعلقة بهذه الأصول ووفقَ أي صندوق، خاصة أنه لم يحدد عن أي أصول يتحدث كما لم تجر الموافقة بعد على ما يُسمى الصندوق الائتماني. وعليه بدأت أوساط سياسية تتخوّف من الذهاب إلى الشلل الكامل في حال امتناع المركزي عن إقراض الحكومة، وبالتالي فإن كل مدفوعات الدولة ستتوقف بما ينذر بكارثة، بينما عادَ الكلام عن إمكانية طلب بري من النائب الأول لحاكم مصرف لبنان وسيم منصوري الاستقالة .

أمّا بشأن الملف الرئاسي، فقد تراجعت بورصة التوقّعات حيال ما سيكون عليه الوضع بعد حوالي شهر، خاصة أن لا اتصالات سياسية حقيقية وجدّية بين القوى السياسية. وحده الحوار بين حزب الله والتيار الوطني الحر يستكمل مسيرته وفقاً للتأكيدات الصادرة عن الطرفين. وأكّدت مصادر مطّلعة أن مقترحات باسيل لم تكن محل نقاش بانتظار أن يرسل رئيس التيار مقترحاته للقوانين التي يقترح إقرارها قبل التسوية الرئاسية، ولا سيما في ما يتعلق بمشروعَي اللامركزية الإدارية والصندوق الائتماني. بينما تقول مصادر في التيار إن «الأول باتَ منجزاً، وهو استند إلى مشروع اللامركزية المقدّم عام 2014 مع إدخال بعض التعديلات عليه، بينما لا يزال الثاني يحتاج إلى وقت».

في موازاة ذلك، طلب لودريان من القوى اللبنانية إعداد ورقة شروط للحوار ومواصفات لرئيس الجمهورية وإرسالها إليه. على أن يستخدمها لإعداد ما يفترضه جدول أعمال منطقي ومقبول من جميع الأطراف، على أن يحسم لاحقاً فكرة ما إذا كان الحوار سيكون على طاولة واحدة أو أن يتم على شكل مفاوضات ثنائية أو ثلاثية بين القوى المعنية. وهو موقف مرتبط بحوارات جارية مع أطراف رافضة للحوار مثل «القوات اللبنانية».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

تثبيت رفع تعرفة الاتصالات وتوقّع رفع الإيرادات 5 مرات
الحكومة لم تفوّض القرم تلزيمَ البريد

(هيثم الموسوي)

أقرّ مجلس الوزراء أمس بعد نقاش امتدّ حوالي ساعة ونصف ساعة مرسوم رفع تعرفة خدمات هيئة «أوجيرو» 7 أضعاف، بناءً على اقتراح قدّمه وزير الاتصالات جوني القرم. وتشمل الزيادة رسوم الخطوط الثابتة، وكلفة المكالمات، وأسعار باقات الإنترنت لمشتركي «أوجيرو»، وللمشتركين عبر الشبكات غير الشرعية، من موزّعي الأحياء. ولم يكتفِ القرم بالسبعة أضعاف، بل ضمّن اقتراحه جدول أسعار للاتصالات ربطاً بحركة سعر المازوت، بذريعة أنّ كلفة المازوت تستحوذ على 50% من الكلفة التشغيلية لـ«أوجيرو»، وأنّه يريد رفع عائدات الهيئة من 2500 مليار ليرة إلى 11 مليار ليرة سنوياً. ومع موافقة المجلس على اقتراح القرم سترتفع أسعار باقات «أوجيرو» من 60 ألف ليرة لأصغر باقة (80 غيغابايت) إلى 420 ألفاً، ومن 325 ألفاً لأكبر باقة (800 غيغابايت) إلى مليونين و275 ألفاً. إلا أنّه من غير المعلوم كيف سيُسعّر موزّعو الأحياء باقات الإنترنت بعد القرار، ولا سيما أنّهم لا يلتزمون عادة بالتسعيرة الرسمية إنما يتخطّونها.

الأخطر من رفع التعرفة، هو ما تضمّنه الاقتراح من خطة لـ«ضبّ» شبكة الإنترنت غير الشرعية، وتقضي إلى أن يتنازل أصحابها عنها لصالح وزارة الاتصالات، مقابل عقود صيانة تجريها الوزارة مع هؤلاء، وتسدّد لهم رسوم صيانة الشبكة المضبوطة. على أن تسمح الوزارة حصراً لشركات نقل المعلومات (DSP) باستثمار الشبكة المضبوطة، وهي 8 شركات كبرى، يُعد أصحابها من «حيتان السوق». بمعنى آخر، سيتم لمّ الشبكة من موزّعي الأحياء وشركات توزيع الإنترنت ليتم احتكارها من قبل 8 شركات ممسكة بالقطاع، عوضاً من أن تكون عملية الضبط لصالح الدولة ممثّلة بهيئة «أوجيرو»، وأن تكون الهيئة هي من تستثمر الشبكة.

> يريد القرم رفع العائدات من 2500 مليار ليرة إلى 11 مليار ليرة سنوياً

واستكمل مجلس الوزراء أمس دراسة موازنة عام 2023 المؤلّفة من حوالي 1200 صفحة. وقالت مصادر وزارية: «أنجزنا ما يقارب 80 بنداً متعلقةً بالغرامات والرسوم ورفع التعرفة، لكننا لم ندخل في مناقشة أرقام كل وزارة على حدة». وأشارت المصادر إلى أن «الوزراء بدأوا بوضع ملاحظاتهم لرفعها إلى وزير المالية، كما عرض بعضهم لمطالب خاصة بوزاراتهم لجهة بعض النفقات».

من جهة ثانية، أثار طلب وزير الاتصالات جوني القرم من مجلس الوزراء منحه تفويضاً من أجل توقيع مزايدة البريد، استغراب الوزراء، الذين «لم يفهموا» مقصد القرم، ولا «توقيت طلبه» حسب مصادر وزارية، انطلاقاً من أن «لا شأن لهم طالما هناك مسار قانوني يفترض أن تسلكه المزايدات». وتفيد الأجواء بأنّ رأي الوزراء استقرّ على استكمال الإجراءات القانونية المطلوبة، ولا سيما عرض المزايدة على ديوان المحاسبة لأخذ موافقته المسبقة عليها.

وكان القرم قد طلب منحه التفويض على توقيع مزايدة البريد، التي لم تُعرض بعد على الديوان. وهي سابقة أن يطلب وزير من مجلس الوزراء منحه ما يمتلك أصلاً من صلاحيات لجهة توقيع المزايدات.

(الأخبار)

تقرير

القانون يعاقب ضحايا 4 آب
«تأخرت موتتكم»!

زينب حمود

منذ صدوره في 3 كانون الأول 2020، وُصِف القانون 196 الذي ساوى ضحايا الانفجار بشهداء الجيش اللبناني، بـ«المجحف في حقّ جرحى الانفجار» لأنّه استثنى أولئك الذين تسبّب الانفجار بإصابتهم بإعاقات مدى الحياة من أي تقديمات أو تعويضات، مكتفيا بمنحهم التقديمات الصحّية للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي كما ورد في القانون 220/2000 الخاص بالأشخاص المعوّقين. بمعنى آخر، عاملهم كأي معوّق، ولم يلحظ أنهم أعيقوا جرّاء الانفجار.

بعد نحو سنتين ونصف سنة على إقراره، إجحاف القانون يشمل أولئك الذي توفوا لاحقاً متأثرين بإصاباتهم، مستنسباً بين ضحايا الانفجار بحسب تاريخ الوفاة. يتحدّث رئيس «اللجنة التأسيسية لتجمع أهالي شهداء وجرحى ومتضرري انفجار مرفأ بيروت» إبراهيم حطيط عن «عشر ضحايا جراء الانفجار توفوا بعد معاناة مع جراحهم، حُرموا جميعا من أيّ تقديمات حصل عليها باقي الضحايا بموجب القانون 196». حاول حطيط طرح القضية على وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي و«طلبتُ موعدا معه قبل ثلاثة أشهر لتسريع التحقيقات في أسباب وفاة جرحى الانفجار لأن هناك عائلات فقدت معيلها وهي من دون تعويضات ولا رواتب شهرية، علما أن راتب العسكري في الجيش اللبناني متدن، لكن يبقى القليل أفضل من الحرمان، إلا أنّ المولوي لم يستجب لطلبي».

عباس مظلوم الذي توفي في 27 تشرين الأول عام 2021 متأثرا بجروحه في الانفجار، مثلا، لم يستفد من مفاعيل القانون 196. بحسب رئيسة الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركيا سيلفانا اللقيس «يوم الانفجار وُضِع لمظلوم حديد في ظهره مما يوضع في الأقدام بسبب السرعة وإنهاك القطاع الطبي آنذاك، ما تسبّب له بمعاناة طويلة أجرى إثرها جراحة بعد سنة من الإصابة، واحتاج إلى متابعة طبية في المستشفى، لكنه لم يملك فرق الدخول الذي تطلبه وزارة الصحة ولا الضمان الاجتماعي، فتوفي». رغم ذلك، لا تزال التحقيقات جارية لكشف سبب وفاة مظلوم. زارت القوى الأمنية عائلته وطلبت تقرير الطب الشرعي، «إلا أن عائلته لم يخطر في بالها عند وفاته أن تطلب تقريراً من الطبيب الشرعي، فهل المطلوب أن تصدر واحدا مزوّرا لقاء 300 إلى 500 دولار؟»، يسأل حطيط.

مثل مظلوم، توفي عبد الرحمن بشناتي نتيجة التقاعس عن تأمين علاجه المجاني، وليس جراء الإصابة التي لم تكن مميتة. «استدعت حالة بشناتي عملية قلب مفتوح، حاولنا جمع التبرعات، ولأننا تأخرنا لم ينتظر قلبه». هكذا يُترك الجرحى ممن لا يزالون على قيد الحياة لمصيرهم، أمّنت وزارة الصحة الخدمة الطبية المجانية يوم الانفجار، وبعدما غادروا المستشفى لم تسأل عمّا يحتاجونه من عمليات جراحية، وفحوص مخبرية، وصور شعاعية، وعلاج فيزيائي، وأدوية. وفيما لم يجرِ إحصاء حديث لعددهم، تشير اللقيس إلى «ما لا يقلّ عن 50 جريحا يتخبطون لتأمين كلفة علاجهم اليوم، ويتوسلون الجمعيات». وعندما أبدت مؤسسات الدولة عجزها المالي، سألت اللقيس وزير الصحة العامة فراس الأبيض لماذا لا يطلب دعما خارجيا لتمويل الخطط والمشاريع، فأجابها: «كيف تظنين الوزارة تقف على رجلها؟»، فـ«فهمت عندها أن هذا الملف ليس أولوية، تماما مثل ملف المعوقين».

وإلى الطبابة، تبرز الحاجة لتأمين مخصصات مالية لمعوقي الانفجار الذين خسروا أعمالهم. انطلاقا مما سبق، وضعت «اللجنة التأسيسية لتجمع أهالي شهداء وجرحى ومتضرري انفجار مرفأ بيروت» اقتراح قانون يرمي إلى مساواة

> ما لا يقلّ عن 50 جريحا يتخبطون لتأمين كلفة علاجهم اليوم ويتوسلون الجمعيات

جرحى الانفجار الذين استجدّت لديهم إعاقة دائمة أو مؤقتة بجرحى الجيش اللبناني من حيث التعويضات ورواتب تقاعد جندي أصيب أثناء تأدية الواجب والتقديمات التي يحصل عليها جرحى الجيش من ضمان صحي ومخصصات تعليمية.

وعرضت اللجنة اقتراح القانون على الكتل النيابية فأخذت وعدا من كتل «الوفاء للمقاومة» و«التنمية والتحرير» و«التوافق الوطني» والنائبين طوني فرنجية والياس بو صعب لإقراره في أول جلسة تشريعية. «اقترحنا تشكيل لجنة طبية يتقدم إليها الجريح بطلب ويبرز وثائق تثبت دخوله المستشفى يوم 4 آب عام 2020 وإصابته جرّاء الانفجار»، كما يقول حطيط، داعيا الجرحى للتواصل معه على الرقم 78875498 لضمّ ملفاتهم.

من جهتها، لا تؤيد اللقيس مساواة جرحى الانفجار بجرحى الجيش «نظرا لتواضع قيمة التعويضات والراتب الشهري». وتتطلّع لتعويض يحقق العدالة، فـ«المعيل لأسرة من 5 أفراد ليس كمن لا تقع عليه مسؤولية الإعالة أو من لم تفقده إعاقته عمله».

(هيثم الموسوي)

رأي

أبي *

صادق النابلسي

اسمي عفيف النابلسي
أنيسي كتابُ اللهِ وآخرُ طائفةٍ من الليل، أصلّي فيها ركعاتٍ من الحب [1].

وبعدها أكتبُ يا ربّ شيئاً من أشواقي إليك، أملأُ بها قلبي بنورِ وجهكَ الجميل. كلُّ شيءٍ كان يقودُني إليك.. اليُتمُ والفقرُ وحلقاتُ العلمِ وحينَ أرحلُ عن إمامِ صدريَّ لأحُطَّ رحالي عند إمامِ صدريٍّ آخر، ودروبِ النجفِ وشعرِها، والسجنِ، وعندما تُثقلُني أحزانُ كربلاء، والمنافي، وعندما تصبحُ بلادي بعيدةً، واللغةُ غريبةً، وعندما تحملُ في أعماقِكَ ذاكرةً من الصّمت.

عندما ولدتُ يتيماً ربيتني، يا إلهي ومليكي، في نعمِكَ وإحسانِكَ صغيراً.. وعندما اخترتُ أصعبَ المسالكِ وأقساها، شاباً وكهلاً وشيخاً، نوّهتَ باسمي كبيراً.

اليُتمُ نعمةٌ. يأخذُني من يدي، ويُمشيني على ماءِ الحياةِ. يُدحرجُني نحو الأقاصي البعيدة. يشدُّني بأشواقي إلى صور، «المدينةِ التي تسكنُ حريرَ البحر». هناك انفتحتْ حواسي على عِمامةٍ سوداء، تتصاعدُ سمُوّاً إلى السماء، ووجهٍ كالقمرِ لا يُنسى.

هناك قاسمتَني يا «صدرُ» العلمَ والنورَ، ودرّبْتَني على المخاطراتِ وسطَ عالمٍ لم يكن طيباً معك.

تُسمِعُني روحَكَ وأحلامَكَ المليئةَ بالهمومِ والأسرار، وأُسمِعُكَ عشقي وقلبي الذي يريدُ أن يهبَكَ كلَّ شيء.

كم كنتُ أريدُ أن أبقى ها هنا مثلَ فراشةٍ مسكونةٍ بالنور، ولكنّ سحرَ «الصدرِ الثاني» في النجفِ الأشرفِ يملأُ خيالي، ويَسكُنُ ذاتي، ويركضُ بي كطفلٍ يُريدُ أن يمتلكَ حلمَه، ويضعَه في جيبِه. في حجرِكَ العِلميِّ كُتِبَ لي عمرٌ يُضافُ بسخاءٍ إلى عمري الأول. أنا الذي أتيتُكَ من بحرِ «عيسى بنِ مريم» إلى صحراءِ «إبراهيمَ الخليل». أتمكنُ من رؤيةِ ما لا يُرى، ولأصلَ إلى عينِ اليقين، ولألثمَ روحَ الأشياء. أنا لا أعلمُ مَن الذي اخترعَ هذا التبسيطَ بين المنبعِ والمصبِّ في أقدارِنا، ولكنكَ يا سيدي مَن تعلمُ أنّ المسافةَ بين اسمي واسمِكَ لم تكن سوى القلب. منحتَني حياةً من أبجديةِ الأنبياء، ووطناً لا يُشبهُ الأوطانَ كلَّها... في مجلسِكَ النورُ النورُ، الذي يُغرقُ الروحَ. هناك شربتُ نميرَ العلم [2]. هناك.. كنتُ في كلِّ فجرٍ أركضُ وراءَ ذرّاتِ النورِ التي تحملُ أنفاسَكَ وروحَكَ التي ما زالتْ عالقةً بي.

عندما كنّا في محضرِكَ كنا نقول، السعادةُ أحياناً وربما دائماً لا تتطلّبُ الكثير، سوى بعضِ الكتب، ومجاورةِ أميرِ المؤمنين، ووجهِ محمدٍ باقر الصدرِ الصبوح.

بين صورَ والنجف، وضعَني الحبُّ بين شُعلتيْنِ حارقتين. نارِ الشوقِ إلى موسى، ونارِ الخوفِ على محمد باقر. أستعيدُكما كما يستعيدُني مَن يَرثيني لأنني لم أجدْ عمراً جميلاً خارجَ وجودِكما. كنتما مداري ومُنيَتي، قبلَ أن يأتيَني رجلٌ من قمٍ يوسّعُ الابتسامةَ في عيني، ويجعلُني أذوبُ به كما ذابَ هو في الإسلام.

اسمي عفيف النابلسي
سُجنتُ وعُذّبتُ ثم رُميتُ على الحدودِ السوريةِ العراقيةِ أواخرَ عام 1979 بعد تهمةِ الانتماءِ إلى حزبِ الدعوةِ ومحمد باقر الصدر. أودّعُ العراقَ بآلامٍ مضمرة، وأحزانٍ ذبّاحةٍ لا أملكُ أن أقاومَها إلا على أعتابِ «أمّ المصائب» [3]. أضعُ قلبي وذاكرتي المنكسرةَ، وأستسلمُ للصلاةِ والدعاء. يستيقظُ فيَّ تاريخُ الحسينِ كلُّه. الأرضُ لم تغيّرْ مكانَها، ولا الأشخاصُ الذين يتخفّونَ وراءَ لوحةِ الزمنِ تارةً، ويظهرون أمامَها تارةً أخرى. على أعتابِ زينبَ أفتحُ عينيَّ على فقدين، قبل أن يَتسرّبَ شعاعٌ هاربٌ إلى عينيَّ من سقفِ السماء. أدخلُ بيروتَ بكلِّ مخاطرِ هذه الحافةِ على ليلٍ مشوّه، وبلا موسى الصدر. أدركُ أني أركضُ صوبَ نارٍ تزدادُ اشتعالاً كلَّ يوم، وعلى عبثيةٍ غريبةٍ في السياساتِ والقوانين، وعلى مجتمعٍ ينامُ على أعظمِ الكذباتِ التي اسمُها الطائفية.

كنتُ أنتظرُ البركانَ العاصفَ الذي يعيدُني إلى مجرى الرسالةِ الأولى. (فاصدعْ بما تؤمر وأعرضْ عن المشركين). كنتُ أنتظرُ ذاكَ الإمامَ الذي يُغلقُ كلَّ جراحاتِنا المفتوحة، ويُخرجُ منّا كلَّ تلكَ الذخائرِ والآمال، ويهبُنا نصراً عزيزاً. بعد كل هذه السنواتِ من التيهِ خرجَ الخميني... في لحظةِ ضياعٍ لغويٍّ ونفسيٍّ وسياسيٍّ. يمنحُنا فرصةً مختلفةً للحياة، ونظرةً أخرى للأقدار، ويفتحُ لنا بابَ النصرِ وأنوارِه وأسرارِه.

مع الاجتياحِ الإسرائيليِّ كان العدوُّ يريد أن يضعَ شعبي في زاويةِ الفجيعةِ مجدداً. ولكني اهتديتُ إلى أنّ المقاومةَ سيدةُ الكرامات، وأعظمُ أرباحِ الحياة. لم أكنْ وقتَها أتقنُ غيرَ حملِ القلمِ والكتاب. بيد أنّي كنتُ أعرفُ أنّ مَن يمشي على الطريقِ يَصِل، وأنّ الأرضَ التي تستحقُّ أن ننتسبَ إليها هي الأرضُ التي على ثغورِها يسهرُ المقاومون، وفي ثراها ينامُ الشهداء. حينها، استيقظتْ فيَّ كلُّ حواسِ المقاومةِ الدفينة. بدأتُ أبحثُ عن حرفٍ يشعُّ كالشمس، قاطعٍ بحدِّ السيف، يستنطقُ الأسلحةَ الباردةَ لترميَ على اسمِ اللهِ كلَّ مَن يريدُ أن يملأَ عيونَ اللبنانيين بالسواد. كنتُ كمن يريدُ أن ينتقمَ لأهلي الضعفاءِ لقرونٍ من الذعرِ العلني. كنتُ أريدُ لهم قليلاً من التاريخ، والكثيرَ من الرحمةِ والعزة. بالموادِّ القليلةِ كنّا نصنعُ شرفةً لرؤيةِ شروقِ الشمس. قلتُ للقاعدين: لا يمكنُ الخوفُ من شرٍّ يراه حتى الأعمى. يا سادة، الخوفُ هو الوهمُ الذي يحرمُنا من الحياة. صرختُ.. عاتبتُ: هل تعلمون هولَ السكوت؟ قالوا: اعقلْ واهدأْ، ولا تكابرْ. قلتُ لهم: صحيحٌ أنّ المقاومةَ تجعلُنا في قلبِ النار، ولكنّها تسترجعُ وجوهَنا التي غابتْ وسطَ ضبابِ المؤامراتِ والخياناتِ والخذلان. في الطريقِ إلى حريتي، لا يهمُّ إنْ كوّنتُ الأعداء. كنتُ سعيداً بكلِّ مخاطرِ هذه الحافة، وما همّني أنْ أرى شيئاً آخرَ سوى عمرٍ يُفترضُ أنْ أملأَه بالمقاومة. كنّا بحاجةٍ إلى دمِ راغب حربٍ حتى نصنعَ بدايةً من المجد. لا حبَّ أجملُ من الشهادة. ألم يكن هذا، يا شيخ راغب، مشتهاك الدفين؟

عندما اخترتُكَ كنتُ أختبرُ يقيني قبل أن تُدركَنا شهادتُكَ عند ذاكَ الفجرِ الضبابي.

حاذرتُ أن توقظَ زهرَ الياسمين، ولكنّكَ (يا رائدَ الجيلِ هذا الجيلُ يزدحمُ/ على خطاكَ فرفقاً أيها العلم) [4].

مع السيد عباس التقينا قلبين منكسرين عليك. ولكنّه سيكون الغائبَ الأكبرَ بعدك. حاملُ سري وصاحبُ بيتي. لم يأتِ زمنٌ لم أرَه ولم يزرني. يأتيني في عمقِ الليلِ كشلالٍ من النورِ ليتنصّلَ من بعضِ أتعابِه. يتكلمُ كثيراً ثم ينامُ قليلاً. أتفقدُه منْ أنّه هنا، وليس سحابةً أخرى من الشهداء. كنتُ كلُّ شيءٍ حتى تسللتَ إلى السماءِ كما اشتهيت، تضعُ في سري، جملتَكَ الأخيرةَ تخيطُ حزني، وأصابعُ يديكَ تنام في روحي.

ذهبَ الذين كنتُ أحبُّهم، تاركين في قلبي كلَّ هذا الرماد.

أيُّ حظٍّ يا ربُّ منحتَني إياه عندما جلستُ على إمامين من أعظمِ العلماء، وعندما زاملتُ شهيدين من أجملِ الشهداء.

اسمي عفيف النابلسي
أُعذُرْني منذُ زمنٍ لم أرَك..
أبا هادي، عذراً إذا جفَّ مقولي فأنت بظنّي أوسعُ الناسِ في العُذر [5]. عندما كُنّا نلتقي كنتُ أفرغُ بعضَ حمولاتِ القلب.. ولكنّكَ تعلمُ أنّ الحبَّ ليس رهينَ الأمكنة. المرضُ هو منفيُّ آخرُ التصقَ بعمري، أضطرُّ معه لكتابةِ رسالةٍ من بعيد. قلتُ لأولادي أن يوصلوا وصيتي إليك، ففي كفّي بقايا حبٍّ، وموجاتٌ من الشوقِ لم تُسعفْها الرياحُ لتصلَ إلى قلبك. لم أكنْ أجاملُ عندما وصفتُكَ بالسلطانِ وسيدِ العربِ وأنّكَ والإمامَ الخامنئيَّ أبوا هذه الأمّة.

حبُّكَ واجبٌ، وولاؤكَ فريضة. هذا ما كنتُ أعتقدُه حتى الممات ولم أبدّلْ تبديلاً.

أريدُ لكَ مقاماً أعلى، ولأبنائكَ المجاهدين قدراً أجمل.

يبقى أن أقولَ لك، كنتُ أُمنّي النفسَ بالصلاةِ في المسجدِ الأقصى، ولكنّ اللهَ الذي يرثُ الأرضَ ومَن عليها شاءَ أن يرثَ جسدي. المؤكدُ أنكَ وكلَّ الشرفاءِ والأحرارِ ستدخلون فلسطين. لم تكنْ رؤياكَ التي قصصتَها عليَّ نبوءةً. كانتْ أكثر. كانتْ شهوداً. «قد صدّقتَ الرؤيا - يا سيد - إنا كذلك نجزي المحسنين». أليس: «والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبُلنا وإنّ اللهَ لمعَ المحسنين». بلى، ستدخلُ فلسطينَ محرّراً، وأنا على يقينٍ أنك ستفعل. وهناك. من حقي عليكَ أنْ تذكرَني بركعتين من صلاتِك.

أبي الذي أنقلُ لكم بعضَ كلماتِه..

لم يقفْ وراءَ المتاريس بل أمامَها من أجلِ الإسلامِ والمقاومةِ وفلسطين.

لم يهدأْ حتى عندما استقرَّ ثلجُ الشيبِ على رأسِه ولحيتِه. كان يريدُ أن يعملَ أكثر ويعطي أكثر ويحبَّ أكثر.

كلُّ المنافي التي انتمت إلى عمرِه، استقبلها بتسليمٍ وسلام. ووقفَ بجسارةٍ أمامَ عواصفِ أحداثِها. صنعَ فيها درساً ومدرسة. دمعةً للحسين. عمّرَ للمؤمنين بيتاً على اسمِ الزهراء. وسّعَ مساحاتِ الحبِّ والسلامِ والوحدةِ بين الإنسانِ والإنسان.

جعلَ بيتَه أولَ مأوى للمقاومين، وأولَ غرفةِ عملياتٍ للمقاومة، وأولَ مقرٍّ لقيادتِها.

أبي، قال لنا أن نتركَ كلَّ شيءٍ وراءَنا ونتشبثَ بالمقاومةِ حتى الممات.

أبي قال لنا أن نركضَ، يا سيدي الأعظم، نحوكَ حفاةَ القلبِ والقدمين.

أبي أوصانا أنْ نَدفنَه في الأرضِ التي أحبّ، إلى جنبِ زيتونةٍ فلسطينيةٍ مباركةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ [6] زرعها بنفسه، وفي بيتٍ أذنَ اللهُ أن يُرفعَ ويُذكرَ فيه اسمُه يُسبِّحُ له فيه بالغُدُوِّ والآصال. أراكَ يا أبي بشموخِ العابرِ إلى الجنّةِ، بروحِكَ السمحةِ التي تتجاوزُ فيها كلَّ إساءةٍ، وبصلابتِكَ التي تملأُ هيبتَكَ ووقارَك.

كالنخلِ لاتنحني إلا ذوائبهُ.. إنّ الكبيرَ كبيراتٌ مُدويةٌ أمجادُه.. وكبيراتٌ مصائبُهُ! [7]

ويا سيدي الأمين. يا سيدي العالي، حتى في الرثاءِ نعثرُ عليكَ ضمنَ أحزانِنا الدفينة.

لكنْ، لا جنّةَ أجملُ من أن ترانا ونراك!

هوامش

[1] إشارة إلى مواظبته على صلاة الليل منذ صغره.
[2] إشارة إلى قصيدة نظمها في أستاذه السيد محمد باقر الصدر مطلعها شربت نمير العلم من منبع الصدر ،أبي جعفر شيخ الفلاسفة الغر
[3] السيدة زينب عليها السلام المدفونة في الشام.
[4] مطلع قصيدة للراحل ألقيت في أربعين الشيخ راغب حرب.
[5] من قصيدة للراحل ألقيت في مهرجان في مدينة قم المقدسة شباط 1983 والشطر الأول يقول فيه أبا مصطفى.
[6] أهديت له شتلة زيتون أتى بها بعض الأصدقاء من فلسطين وزرعها بنفسه في حديقة مجمع السيدة الزهراء(ع) في صيدا حيث دُفن.
[7] جزء من بيت شعري للشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد

* كلمة ألقاها الكاتب في حفل تأبين والده الراحل العلامة الشيخ عفيف النابلسي

قضية

9

«فرجة» الانقسام الإسرائيلي

فلسطينيو الداخل يحيدون: كلّهم في اضطهادنا سواء

بيروت حمود

منذ تنصيب حكومة بنيامين نتنياهو، وعرض وزير القضاء، ياريف ليفين، مطلع العام الجاري، بنود مخطّط «الإصلاح القضائي»، واندلاع الاحتجاجات غير المسبوقة على إثره، ينأى فلسطينيّو الـ48 بأنفسهم عن الانقسام العمودي الإسرائيلي، على الرغم من أن المخطّط المشار إليه من شأنه تعميق حالة العنصرية والاضطهاد القائمَين ضدّهم. ولعلّ السبب في ذلك يكمن في خلفيات الاحتجاج نفسها، وفي طبيعة المجموعات المشاركة فيه.

في الشق الأول، يدور الصراع حول «طابع الدولة وهويتها»، في ظل اتّهام المعارضة، الموالاة، بالسعي للانقلاب على «النظام الديموقراطي في إسرائيل» والتأسيس لـ«دولة شريعة يهودية». والواقع أن هذا الصراع ليس جديداً، بل هو قديم ومعقّد، لكنه بلغ أشدّه أخيراً، مع تمكّن معسكر اليمينيّين المتطرّف والفاشي من حسم أزمة الحكم التي عانتها الدولة العبرية خلال السنوات القليلة الماضية، لصالحه. وتقف على طرفَي ذلك الانقسام الحادّ، مجموعة «تكافح» للسيطرة على «الأرض» كما يعرّفها التوراة (التي يُجدر التذكير هنا بأن رؤاد المشروع الصهيوني من العلمانيين وحتى الملحدين على غرار ديفيد بن غوريون لطالما جيّروها لصالح حروبهم الكبرى)، أي إنها تعتبر الاستيطان «فريضة إلهية» يستجلب التخلّي عنها «العقاب الإلهي»؛ ولذا، فهي تحاول تطويع المؤسّسات المختلفة لخدمة أهدافها، متلاقيةً في ذلك مع كوكبة من ذوي المصالح الذاتية الذين يرَون في الفساد المؤسّساتي طريقة للحكم. في المقابل، تصارع المجموعة الثانية من أجل «حفظ المؤسّسات والتوازن القائم بينها»، مدافعةً في هذا السياق بأن السلطة القضائية، وفي مقدّمها «المحكمة العليا»، لعبت دور «حامي الدستور» غير الموجود أساساً، وهي التي أرست «الوضع (الاستقرار) القائم» بين مختلف شرائح المجتمع، وحافظت على وجه إسرائيل «الديموقراطي - الليبرالي».

أمّا في شأن المجموعات المحتجّة، فيعبّر عنها أحد مراسلي «القناة 14» (اليمينية)، بالقول إن «هذه أوّل ثورة للأغنياء على الفقراء»، مستنداً في ذلك ربّما إلى أن «اليسار» و«الوسط» الإسرائيليّين لم يعودا فعلياً مرتبطَين بالطبقات العمّالية ولا نقابات الطبقة الوسطى، بل باتوا في أعلى السلم الاجتماعي، فيما مَن يقود التظاهرات اليوم هم ممثّلو «التكنولوجيا الفائقة (الهايتك)»، وموظفو ومديرو الشركات الكبرى، والجنود والضباط والقادة السابقون في الجيش ومختلف الأجهزة الأمنية، ورؤساء المجالس والسلطات المحلّية يهودية، والأكاديميون، ومديرو البنوك، والقضاة والمحامون السابقون والحاليون، والسياسيون السابقون والحاليون، والفنانون من مختلف المشارب الثقافية.

على أن العبرة «الفلسطينية» من ما تَقدّم، هي أن ما يجمع كلّ أولئك هو كونهم ليبراليين علمانيين منفتحين على نقاش أيّ شيء باستثناء إبادة الفلسطينيين، والتي تشكّل نقطة تلاقٍ بين مختلف شرائح المجتمع. بتعبير آخر، يتظاهر هؤلاء لحفظ مكانتهم في السلّم الاجتماعي - الاقتصادي، وحياتهم وفق النمط «التلّأبيبي»، فيما لا يبدون أدنى اكتراث لحقيقة السحق اليومي للفلسطينيين، وإعدامهم لمجرّد الشبهة، وحرمانهم من حرية التنقّل. ومن هنا، لا يعود مستغرَباً لا مبالاة فلسطينيي الـ48 بما يجري، وتطنيشهم دعوة بعض نوابهم في «الكنيست» إلى الانخراط فيه.

وكان رئيس «القائمة العربية الموحّدة»، منصور عباس، دعا مواطنيه إلى المشاركة في التظاهرات، وهو ما يساوق تماماً نهجه الداعي إلى الاندماج في المجتمع الإسرائيلي. على أن المفارقة أنه طالب المتظاهرين الفلسطينيين بعدم رفع علم بلادهم، معلّلاً ذلك، في مقابلة مع «هآرتس»، بأن «حركة الاحتجاج تمثّل مصالح شرائح واسعة من المجتمع»، وبالتالي من «غير الملائم رفع العلم الفلسطيني»، كونه قد يفضي إلى صدامات مع الشرطة أو مع المتظاهرين أنفسهم.

أمّا رئيس ثنائي «الجبهة/ العربية للتغيير»، أيمن عودة، فقد حضّ، هو الآخر، على التظاهر، مطالباً برفع شعارات تنادي بـ«المساواة الاجتماعية»، وإنهاء الاحتلال، مدّعياً أن منظّمي الاحتجاجات «سرعان ما سيقنعون بأنه لا مجال لاستمرار تجاهل المجتمع الفلسطيني». لكن حتى في حزب عودة نفسه، لم يتجاوز عدد المتظاهرين الـ200 - وفق مصادر فلسطينية -، معظمهم من «الحركة الطلابية الجبهاوية» في جامعة تل أبيب، أو يهود في «الجبهة» (الحزب الشيوعي الإسرائيلي).

وإذ تتجاهل تلك الدعوات حقيقة أن المخطط الذي يطرحه اليمينيون، من شأنه توسيع المشاريع الاستيطانية، ومضاعفة عمليات التنكيل بحقّ الفلسطينيين، فهي تطنّش أيضاً معاكسته كلّياً مطالب فلسطينيي الداخل. ولهذا، لم تلقَ تجاوباً لدى الحركات والأحزاب غير المنخرطة في «الكنيست»، من مثل «التجمع» و«أبناء البلد» و«الحركة الإسلامية الشمالية»، ومختلف اللجان الشعبية المحلّية، وصولاً إلى «لجنة المتابعة» التي تُعدّ أعلى هيئة تمثيلية للفلسطينيين في الداخل.

وفي هذا الإطار، يلفت عضو «اللجنة الشعبية» والقيادي في «الحراك الفحماوي الموحد»، محمد جبارين، إلى أن «نضالنا المُركّب يحتّم علينا دائماً الحذر من أيّ نشاط ميداني، ومعرفة هوية هذا النشاط والقائمين عليه»، مضيفاً، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «عدم انخراطنا كمجتمع فلسطيني في التظاهرات يعود إلى الجهة التي تقف خلفها وإلى أهدافها». ويقول: «صحيح أن هناك أهميّة للقضاء واستقلاليته ولكن ليس بمفهوم الاحتلال، إذ ما ينشده هؤلاء هو حماية الدولة ونظامها من أيّ تناقض ما بين ديموقراطيتها ويهوديتها».

من جهته، يوضح الناشط والصحافي، بكر جبر الزعبي، وهو من مدينة الناصرة، أن من بين أسباب عزوف «فلسطينيّي الداخل عن المشاركة في الاحتجاج، أنهم لا يعوّلون كثيراً على المحكمة العليا، التي تتماهى في معظم القضايا مع الدولة وسياستها»، مضيفاً، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «لدى الفلسطينيين ما يهمّهم أكثر من الخلافات بين الإسرائيليين، مثل ظاهرة الإجرام المنظّم التي تنتشر بشكل مخيف داخل الخط الأخضر»، فضلاً عن «قضايا أخرى مثل أزمة السكن والأحوال الاقتصادية، وما يحصل في القدس أو في الضفة الغربية». ويلفت إلى أن «الاحتجاجات لا ترحّب بالفلسطيني أصلاً حتى لو أراد ذلك. وهذا ظهر في بعض الحالات التي شارك فيها قلّة من الفلسطينيين في التظاهرات، حيث طُلب منهم ألّا يتحدثوا عن الاحتلال ولا عن العنصرية»، مذكّراً أن «الذين يتظاهرون من أجل الديموقراطية، هم أنفسهم مَن يدعمون كل عملية عسكرية في غزة أو الضفة أو في أيّ مكان آخر».

> **دعوة فلسطينيي الداخل إلى المشاركة في التظاهرات، تساوق النهج الداعي إلى الاندماج في المجتمع الإسرائيلي**

المتظاهرون من اجل «الديموقراطية»، هم انفسهم من يدعمون كلّ عملية عسكرية ضد الفلسطينيين (أ ف ب)

تقرير

العراق - الكويت: «قنبلة» ترسيم الحدود

بغداد ـ فقار فاضل

أثارت أزمة الحدود العراقية - الكويتية جدلاً واسعاً داخل الأوساط السياسية والشعبية أخيراً، ما حمل البرلمان على تشكيل لجنة تحقيقية عاجلة في شأن ترسيم الحدود بين الدولتَين، إلى جانب استعداده لعقد جلسة طارئة واستضافة عدد من المسؤولين لمناقشة هذه القضية الخلافية، والتي يعود عمرها إلى عقود طويلة. وتتّهم أطراف سياسية عراقية، الحكومة الحالية، بالتنازل للكويت عن ناحية أم قصر الحدودية، فيما يحذر نواب من مغبّة الصمت الرسمي حيال الجدل المثار عن ترسيم الحدود البرية والبحرية.

وأجرى وزير خارجية الكويت، سالم عبد الله الجابر الصباح، زيارة إلى بغداد قبل أيام، مُعلناً في المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيره العراقي، فؤاد حسين، وبحضور محافظ البصرة، أسعد العيداني، أن الوعود التي أطلقها الأخير بشأن إزالة منازل عراقيين في أم قصر وتسليم مناطقها للكويت، تمّ تنفيذها، ما أثار حفيظة الأوساط الشعبية والسياسية بشكل غير مسبوق. وفي تعليقه على هذه الضجة، اعتبر العيداني أن قضية أم قصر استُغلّت سياسياً، وباتت من ضمن الدعاية الانتخابية المُبكرة، متّهماً نواباً بأنهم يشوّهون الحقيقة حول بيع العراق أراضي تابعة له للكويت، لافتاً إلى أن «العراق والكويت اتفقا في عام 2013 على بناء منازل خاصة للعوائل العراقية الساكنة على الحدود».

وفي الاتجاه نفسه، أكدت وزارة الخارجية العراقية أن الحكومة ملتزمة بقرار مجلس الأمن الدولي الخاص بترسيم الحدود مع الدولة الجارة، نافيةً التفريط بسيادة العراق البرية أو البحرية، ولا سيما في ما يتعلّق بمدينة أم قصر. وجزم المتحدث باسم الخارجية، باسم العوادي، بدوره، في بيان، أن «ترسيم الحدود أمر محسوم منذ عام 1994»، وأنه «ليس هناك من تغيير في الإجراءات»، مُعتبراً أن «الأزمة التي أثيرت أخيراً تُستخدم للابتزاز السياسي». ومع ذلك، انتشرت في محافظات وسط وجنوب البلاد، وخصوصاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دعوات إلى احتجاجات شعبية واسعة ضدّ «قرار الترسيم» تحت وسم «أم قصر عراقية»، فيما نفت قيادة عمليات البصرة اندلاع تظاهرات داخل المحافظة للتنديد بالصمت الحكومي.

وحدّدت الأمم المتحدة، في عام 2010، سمّي العراق سفيراً له لدى دولة الكويت. لكن الخلاف الحدودي بقي قائماً، منعكساً بين وقت وآخر حوادث من مثل مصادرة خفر السواحل الكويتي مراكب صيادين عراقيين، لدخولهم بشكل غير قانوني في المياه الإقليمية الكويتية.

وبحلول عام 2021، دفعت حكومة بغداد السابقة، بقيادة مصطفى الكاظمي، كامل التعويضات المترتبة على العراق، أي أكثر من 52 مليار دولار، بعد أكثر من 30 عاماً على غزو الكويت. أمّا الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، فتكثّف من جهودها لتصفير الخلافات، من خلال مناقشات مستفيضة، آخرها ستكون في 14 آب الجاري في العاصمة العراقية، لبحث مسألة الحدود البحرية الخلافية العالقة بين الجانبين، من قِبَل لجان فنية عُليا.

إلّا أن برلمانيين ومراقبين للشأن العراقي يرون أن حلّ الملف الحدودي ليس سهلاً، وهو لم يتحقّق من خلال تشكيل لجان غير متخصصة. وفي هذا الإطار، تلفت النائبة عن محافظة البصرة، وعضو لجنة النقل والاتصالات النيابية، زهرة البجاري، إلى أن «قضية ترسيم الحدود وتنظيم الملاحة قديمة، وعمرها من عمر اتفاقية صفوان المشؤومة»، معتبرة أن هذه الأخيرة «جعلت العراق يتنازل عن جزء من أراضيه من أم قصر، وكذلك جزء من مياهه الإقليمية في خور عبد الله، لكن هناك أوامر جديدة بترسيم الحدود وتنظيم الملاحة». وتعتقد البجاري أن «من واجب اللجان الفنية أن تقدّم توصياتها إلى وزارة الخارجية العراقية لترفعها إلى رئيس مجلس الوزراء لغرض المصادقة عليها، ووضعها في الأمم المتحدة من أجل تثبيت حقوق العراق في هذه القضية».

من جانبه، يرى رئيس تجمّع «الفاو زاخو»، عامر عبد الجبار، أن «لدى العراق حلولاً كثيرة يستطيع من خلالها معالجة القضية مع الجانب الكويتي، ولا سيما التي تخصّ الاقتصاد والاستثمار والنفط». ويدعو عبد الجبار إلى أن «تشكّل الحكومة فريق عمل وطني يفاوض في بغداد حصراً، لغرض إثبات حقوقنا»، لافتاً إلى «أننا نخاطب كلّ الجهات، بما فيها قيادات الإطار التنسيقي المشكّلة للحكومة الحالية، بذلك»، منبّهاً إلى أن «الشعب العراقي متأهّب ومتحمّس للنزول إلى الشارع وهذا قد يفضي إلى أحداث خطيرة في البلاد». ويلفت عبد الجبار إلى أن «اللجان التي تمّ تشكيلها في كلّ الدورات البرلمانية السابقة غير متخصصة، وبالتالي لم تعرف أحقية هذه الأراضي وكيفية الحفاظ عليها».

لكن النائب سعود الساعدي يؤكد نيّة البرلمان تشكيل تشكيل لجنة تحقيقية مؤلّفة من لجان متخصصة عدّة بشأن ما يُحكى عن تجاوز الكويت على الإطالة البحرية العراقية، مشيراً إلى «(أننا) قدّمنا طعناً في المحكمة الاتحادية بخصوص الأمرَين الديوانيين 110 و 123 الخاصّين بترسيم الحدود، وكذلك طعناً في اتفاقية خور عبد الله وكلّ ما من شأنه تضييع حق العراق التاريخي في هذه القناة، أو محاصرته أو مصادرة إطلالته البحرية». ويذكّر الساعدي بتدخل مجلس الأمن في ترسيم الحدود على الرغم من كونه ليس من اختصاصاته، مضيفاً أن «الظروف الدولية آنذاك فرضت أمراً واقعاً رغماً عن العراق، فيه تجاوز لحقوق الأخير البحرية والبرية»، مشدّداً على ضرورة «إنهاء هذا الخداع وهذا التجاوز التاريخي على الحقوق السيادية العراقية».

بدورها، تلفت عضو لجنة النزاهة النيابية، عالية نصيف، إلى أن «هناك جهلاً قانونياً كبيراً جداً لدى المستشارين المعنيين بهذه القضية»، معتبرةً أن «أن ما يحصل اليوم ليس زوبعة إعلامية من فراغ كما يدّعي محافظ البصرة». وتتّهم نصيف الأخير بأنه «استلم 42 مليون دولار كتعويض لأهالي المنطقة، لغرض خروجهم وتسليم الكويت هذه المنطقة المحاذية لأم قصر، والتي هي جزء من أم قصر وهي منطقة عراقية»، داعية الحكومة إلى «اتخاذ موقف شريف لأن هذه سرقة للعراق».

في المقابل، يرفض المحلل السياسي الكويتي، عايد المناع، الحديث عن تعدّي الكويت على الأراضي العراقية، مدافعاً بأن «هناك قراراً دولياً بشأن ترسيم الحدود البرية والبحرية، ولا سيما في أم قصر، ويُلزم البلدين تطبيقه، كما ثمة اتفاقيات ثنائية، وخصوصاً اتفاق 1963 الذي بُني على رسالة نوري سعيد في عام 1932، وبالتالي قامت الكويت بإزالة بعض المنازل الموجودة في الجانب الكويتي». ويعتبر المناع أن «بعض العراقيين لا يريدون علاقات طيبة مع الكويت»، وأن «بعض الأطراف بدأت تستخدم الملف سياسياً لغرض إثارة الأحقاد ضد الكويتيين».

ويضيف أن «ما يحدث حالياً هو مقصود لغرض العودة بالعلاقات العراقية - الكويتية بعدما أصبحت جيدة إلى المربع الأول».

> **حدّدت الأمم المتحدة، في عام 1993، الحدود البحرية والبرية بين البلدين**

آثار إعلان الكويت تسليم مناطق في أم قصر لها، حفيظة الأوساط العراقية بشكل غير مسبوق (أ ف ب)

تقرير

مناورات «الحرس» في أبو موسى
رسائل ساخنة إلى أميركا... والخليج أيضاً!

طهران - محمد خواجوئي

بدأت القوات البحرية التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، أول من أمس، ومن دون إعلان مسبق، مناورات في مياه الخليج، وبالتحديد في جزيرة أبو موسى - إحدى الجزر المتنازع عليها بينها وبين الإمارات -، بهدف «عرض القوّة والجهوزية الدفاعية القتالية للقوات البحرية للحرس الثوري لحماية أمن الخليج الفارسي والجزر الإيرانية». ووفق ما أوردت وكالة أنباء «فارس»، القريبة من «الحرس»، فقد تمّ خلال المناورة التي حضرها القائد العام، حسين سلامي، وقائد القوات البحرية، علي رضا تنكسيري، وللمرّة الأولى، الكشف عن منظومة «قدير» لصواريخ «كروز»، وكذلك صاروخ «فتح 360» الباليستي، المزوّدين بـ«الذكاء الاصطناعي»، بحسب المصدر نفسه.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، «إرنا»، بدورها، أنه تمّ خلال المناورة استخدام «المسيّرات والقطع البحرية المسيّرة والمزوّدة بالذكاء الاصطناعي»، فضلاً عن مشاركة قطع بحرية مجهّزة بـ«صواريخ بعيدة المدى، يبلغ مداها 600 كيلومتر».

وتأتي هذه المناورة، أولاً، كردّ فعل على تهديدات إيران على البيان الختامي للاجتماع المشترك الأخير لروسيا والدول الأعضاء في «مجلس التعاون الخليجي»، والذي عبّر أطرافه عن دعمهم موقف الإمارات من الجزر الثلاث أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، وتأييدهم «إحالة ملفّ الجزر الثلاث إلى محكمة العدل الدولية، أو المحادثات الثنائية»، في موقف استتبعه استياء من جانب السلطات الإيرانية. وقبلها، كانت الحكومة الصينية قد وضعت، في بيان مشترك مع دول «مجلس التعاون»، علامة استفهام حول سيادة إيران على هذه الجزر، ودعمت الموقف الإماراتي في هذا الخصوص، وذلك على رغم أن الصين وروسيا هما القوّتان اللتان تنامت علاقات إيران معهما بصورة لافتة على خلفية التصعيد الذي يسود العلاقات بين طهران والغرب. ويكمن القلق الإيراني في أن دعم بكين وموسكو موقف أبو ظبي، يضعف الموقف الإيراني في النزاع. يُذكر أن الحكومة الإيرانية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، وفي مقابل تخلّيها عن مزاعمها التاريخية بسيادتها على البحرين، قد ثبّتت سيادتها على الجزر الثلاث من خلال الاتّفاق مع الحكومة البريطانية آنذاك، عندما لم تكن دولة الإمارات قد تأسّست رسمياً بعد. وعلى رغم ما تَقدّم، تقول أبو ظبي إن تلك الجزر تعود إليها.

ويبدو أن «الحرس الثوري» يسعى، من وراء مناوراته، إلى إظهار جدّية إيران وجهوزيتها الفعلية في الدفاع عن هذه الجزر، على رغم أن ذلك قد يزيد من حدّة النزاع في هذا الخصوص بين الجمهورية الإسلامية والدول الخليجية، ولا سيما الإمارات. لكنّ الهدف من المناورات لا يتصل بقضيّة الجزر فحسب، بل أيضاً بزيادة التحرّكات العسكرية الأميركية في المنطقة؛ إذ تجري التدريبات فيما أفادت وكالة أنباء «أسوشييتد برس» بأن الولايات المتحدة تقوم بنقل آلاف من قوات المشاة البحرية على متن سفينتَي «يو إس إس باتان» و«يو إس إس كارتر هال» الهجوميّتَين إلى الخليج. ووفق الوكالة، فإنه تمّ كذلك إرسال مقاتلات «إف-16» و«إف-35» ومدمّرة «يو إس إس توماس هوندر» إلى مياه الخليج. وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن هذا الانتشار العسكري يأتي «كردّ على محاولات إيران الأخيرة لتهديد التدفّق الحرّ للتجارة عبر مضيق هرمز والمياه المحيطة به». إزاء ذلك، جدّد علي رضا تنكسيري، في حفل تدشين المناورة، التأكيد أن أمن الخليج يجب توفيره على أيدي بلدان المنطقة، داعياً الأخيرة إلى التحلّي باليقظة إزاء «مؤامرات» الدول الخارجية. وكانت أفادت وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية بأن المناورة انطلقت تحت اسم «إسحاق دارا»، وهو الشخص الذي قُتل يوم 18 نيسان 1988 في الاشتباك الذي دار بين إيران وأميركا في مياه الخليج في ذروة الحرب الإيرانية - العراقية.

وتتزامن مناورات «الحرس الثوري» مع تصاعُد الخلاف بين إيران والكويت حول حقل «الدرة/ آرش» الغازي - النفطي، بعدما أعلن وزير النفط الكويتي، سعد البراك، الأسبوع الماضي، أن بلاده «ستبدأ الحفر والإنتاج في حقل الدرة/ آرش من دون انتظار ترسيم الحدود مع إيران»، ليردّ نظيره الإيراني، جواد أوجي، قائلاً إن بلاده «لا تحتمل البتّة إهدار حقوقها» في هذا الحقل، و«إن لم تكن هناك رغبة في التفاهم والتعاون، فإن إيران ستضع على جدول أعمالها الحقوق والمصالح والاستثمار والتنقيب عن المصادر الآنفة الذكر». وعليه، يبدو أن إيران تسعى من خلال المناورة، إلى إيجاد أداة ضغط على كل من الكويت والسعودية. ويمكن التصعيد الأخير الناجم عن اشتداد حدّة النقاش في شأن الجزر الثلاث، مروراً بوضع حقل «الدرة/ آرش»، وصولاً إلى تكثيف الانتشار العسكري الأميركي في المنطقة وما أعقبه من مناورات عسكرية إيرانية، أن يشكّل مؤشراً إلى احتمال بروز توتّرات واشتدادها مستقبلاً في المنطقة، وبالتالي تضرُّر عملية الانفراج التي بدأت مع الاتفاق بين إيران والسعودية في آذار الماضي.

يسعى «الحرس الثوري» إلى إظهار جدّية إيران وجهوزيتها في الدفاع عن الجزر الثلاث (أ ف ب)

قضية

المتاعب الباكستانية - الأفغانية تَكبر

انبعاث «داعش - خراسان»

خَضر خروبي

لم يكن انتقال أفغانستان من «زمن أميركا» إلى «حُكم طالبان» سلساً، لا سياسياً ولا أمنياً. معضلة الاضطراب الأمني المتوارثة على مدى يناهز الثلاثة قرون من التاريخ السياسي الحديث للدولة المترعبة على موقع استراتيجي بالغ الأهمية بين بلدان آسيا الوسطى، وجنوب آسيا، لا تزال إحدى أبرز العقبات الماثلة أمام فرص استتباب الحُكم الجديد، منذ وصول حركة «طالبان» إلى سدّة السلطة بعد انسحاب القوات الغربية صيف عام 2021. «عقبةٌ» باتت تُفرض واقعاً صعباً لا تقتصر حدود مفاعيله السلبية على الداخل الأفغاني، على وقع استعادة الجماعات المتطرّفة، وعلى رأسها تنظيم «داعش - خراسان»، نشاطها في الآونة الأخيرة، وصولاً إلى الهجمات الدموية الأخيرة في باكستان المجاورة.

رسائل سياسية وعسكرية إلى باكستان

قبل أيام، استهدف هجوم انتحاري، هو الأعنف منذ أشهر، مؤتمراً لأعضاء وقيادات جمعية «علماء الإسلام» في إحدى مناطق مقاطعة باجور القبلية الباكستانية، الواقعة على مقربة من حدود أفغانستان، مخلّفاً 54 قتيلاً، من بينهم قياديان في الجمعية، إضافة إلى 200 جريح. الهجوم الذي سارع التنظيم إلى تبنّيه، بدا محمّلاً بجملة رسائل، أوّلها ضدّ «علماء الإسلام»، ومن ورائها حلفاؤها في حكومة إسلام آباد، على خلفية تدشينهما حملة عسكرية أمنية هي الأقسى منذ عام 2014 ضد الجماعات «الجهادية»، والمدارس الدينية المتعاطفة معها. والظاهر أن «داعش - خراسان» يخشى استعادة مناخات ذلك العام، في حين يَطرح خبراء عسكريون تساؤلات حول مدى نجاعة الحملة في ظلّ غياب الدعم الجوي واللّوجستي الأميركي بعد الانسحاب من أفغانستان.

في هذا الإطار، تعتقد الباحثة المتخصّصة في الشأن الباكستاني، أميرة جادون، أن تفجير باجور يؤشّر إلى «تنامي قدرات التنظيم، وتصاعد موقفه القتالي العدائي شمال غرب باكستان» ضدّ السلطات. وتضيف مؤلّفة كتاب «تنظيم داعش في باكستان وأفغانستان: الصراعات والتحالفات الاستراتيجية»، أن ما جرى «يُظهر احتفاظ داعش بقدرته على الوصول باستمرار إلى جانبي الحدود (الأفغانية - الباكستانية)، والتحرك عسكرياً في تلك المنطقة، كما كان عليه الحال في فترات سابقة». على أنه ربّما يكون للحدث بُعدٌ سياسي، أساسه رغبة الجماعة المتطرّفة في تسليط الضوء على هشاشة الوضع الداخلي في باكستان، الغارقة في صراع محتدم بين الحكومة الحالية، ورئيس حركة «إنْصاف»، عمران خان، في وقت تستعدّ فيه البلاد لإجراء الانتخابات التشريعية العامة المقبلة بعد قرابة الشهرين، مع انتهاء ولاية حكومة شهباز شريف في آب الجاري.

من جهته، يعتبر الباحث في «معهد السلام» الأميركي، مير أسفنديار، أن التطوّرات الأمنية الأخيرة إنّما هي «بمثابة تذكير إضافي بأن التطرّف في باكستان لا يزال يأخذ منحًى تصاعدياً»، مرجّحاً اشتداد حدّة التدهور الأمني خلال الأشهر المقبلة. ويلفت إلى ما يسمّيه «التناحش على النفوذ والمناطق» بين أطراف عدّة، قائلاً إن «مجموعة مختلفة من الجماعات، على غرار داعش - خراسان وطالبان الباكستانية، تحاول اقتطاع مساحة جغرافية خاصّة بها من أراضي البلاد، وهو ما من شأنه أن يَخلق حافزاً لديها لتمييز نفسها عمّن سواها، سواء لناحية اختيار المناطق والفئات الاجتماعية التي تستهدفها، أو لناحية تقدير مستوى ونطاق العنف الذي تمارسه».

أمّا في التداعيات السياسية، فيعتقد الباحث المتخصّص في شؤون الجماعات المتطرّفة في جنوب آسيا، عبد الباسط، أن واقعة باجور «سوف تفعل فعلها في أوساط السياسيين، والرأي العام على حدّ سواء». ويحتمل الأستاذ الجامعي في كلية «إس راجاراتنام» للدراسات الدولية أن تؤدّي التطوّرات الأمنية الأخيرة «إلى حملات انتخابية تتّسم بالملل وضعف إقبال الناخبين، على نحو يقوّض مصداقية الانتخابات العامة المقبلة».

كذلك، يتوقّف مراقبون عند وقوع حوادث قتل طائفية متبادَلة في إقليم خيبر بختخوا، في آيار الماضي، وتحديداً في قرية كورام، التي تُعدّ البلدة الوحيدة التي يطغى عليها المكوّن الشيعي على مستوى الإقليم ككلّ، للدلالة على وجود خشية حقيقية من إمكانية استغلال التنظيمات المتشدّدة الواقع المأزوم داخلياً على أكثر من صعيد، لتكريس حالة من التمرّد ضد حكومة إسلام آباد، وإحداث شرخ أهلي داخل «خيبر بختخوا» حيث النسيج القبلي الطائفي المتنوّع، بصورة

> يتمسّك البعض بفرضية أن عودة «داعش - خراسان» إلى واجهة الأحداث متّصلة بوجود «تواطؤ» مع «طالبان»

تعيد المنطقة إلى حقبة اقتتال مذهبي عايشته منذ عقد.

صراع على «الشرعية الجهادية»

جاءت الهجمات الدموية التي ضربت باكستان أخيراً، ضمن سلسلة تفجيرات استهدف بعضها مسجداً في بيشاور مطلع العام الجاري، ومقرّاً للشرطة في كراتشي في شباط الماضي (تبنّتهما حركة «طالبان باكستان»)، كما أنها أعقبت هجمات طالت الجوار الأفغاني أيضاً منذ إحكام «طالبان» سيطرتها على السلطة في كابول، بخاصة تلك التي نُفّذت ضدّ مساجد يؤمّها أفراد من أقلية الهزارة و«الصوفيين» في بعض مناطق الشمال والجنوب. وعلى رغم أن بعضها لم يتبنّه أحد، إلّا أن خبراء رجّحوا وقوف «داعش - خراسان» خلفها، ولا سيما وأنها حملت طابع العمليات الانتحارية المألوفة لدى التنظيم.

تبنّى تنظيم «داعش - خراسان» الهجوم الانتحاري الذي وقع قبل أيام في إحدى مناطق مقاطعة باجور القبلية الباكستانية (أ ف ب)

وعن هجوم باجور تحديداً، ثمّة مَن يميل إلى تأطيره ضمن سياق العلاقات المتوتّرة مع حكم «طالبان»، بالنظر إلى العلاقات الجيّدة التي تربط قيادات في جمعية «علماء الإسلام» بالحركة، وتهديد التنظيم المتطرّف، في نيسان من عام 2022، باغتيال قيادات من الجمعية التي تُعدّ «المنبع الفكري والعقائدي» لـ«طالبان». وبناءً على وجهة النظر هذه، يودّ القادة «الداعشيون» التأكيد للحركة أن حملتها الأمنية لم تؤتِ ثمارها، وتوتير علاقاتها مع بعض مكونات المجتمع الأفغاني، وإظهارها بمظهر العاجزة عن توفير الأمن لمواطنيها، خاصّة الأقليات الطائفية والعرقية، علماً أن قادة «داعش - خراسان» سبق أن وجّهوا انتقادات إلى نهج «طالبان» في إدارة المؤسّسات الحكومية والرسمية، عادّين إيّاه «متساهلاً وبعيداً من نهج الحكم الإسلامي الصارم والصحيح».

كذلك، قد يستهدف «داعش» تعكير صفو علاقات «طالبان» بدول الجوار، بخاصة باكستان وإيران والصين، وأيضاً بلدان آسيا الوسطى، وهو ما يدلّ عليه ربّما التعرّض لعدد من زوار مرقد الإمام الرضا في مشهد الإيرانية، وإعلان قصف قاعدة عسكرية أوزبكية بالصواريخ، إضافة إلى ما يمكن رصده من تبلور حالة «توأمة ميدانية» بين «الداعشيين» في معاقلهم الواقعة شرق أفغانستان، و«الانفصاليين الأويغور» المتمركزين في إقليم شينجيانغ على الحدود الغربية للصين.

ووفق محلّلين، فإن استراتيجية «داعش» في جنوب ووسط آسيا، خاصّة في أفغانستان، لم تَعُد تركّز على احتلال أراضٍ كما كان عليه الحال في سوريا والعراق، بقدْر تركيزها على إثبات قدرتها على خلْق حالة من الفوضى الأمنية ذات الطابع العنيف، وذلك بصورة قد تغري جماعات مسلّحة أخرى بفكرة التمرّد ضدّ الحكم الأفغاني. وفي هذا الإطار، يعتقد مدير قسم الأبحاث في منظّمة «Khorasan Diary» للدراسات المتخصّصة في شؤون التنظيمات المتطرّفة، ريكاردو فالي، بأن اغتيال قيادات من جمعية «علماء الإسلام»، يشكّل جزءاً من «استراتيجية أوسع لداعش - خراسان للتخلّص من علماء الدين من الطوائف والأحزاب السياسية أو المدارس الدينية (ذات التوجّه السلفي نفسه) المنافسة له».

«داعش» - «طالبان»: فرضيات التنافر والتناغم

يعود العداء بين «طالبان» و«داعش - خراسان» إلى اللحظة التي خرج الأخير فيها إلى العلن عام 2015، مستقطباً أعداداً كبيرة من المنشقّين عن التنظيم، والذين رفضوا ما اعتبروها تنازلات داخلية وخارجية من قِبَل «طالبان». ومن ثمّ توسّعت الهوّة بين الطرفين عقب تبني التنظيم الهجوم على مطار كابول، أواخر آب 2021، بهدف إحراج «طالبان» التي كانت قد أعطت ضمانات أمنية للقوات الأميركية المنسحبة. ويُنظر إلى هذا الهجوم باعتباره علامة فارقة، كونه أنهى مرحلة من التوافقات الظرفية التي تمظهرت مثلاً في تسهيل النظام الأفغاني الجديد في أيامه الأولى إطلاق سجناء «داعشيين»، أو في إصرار قيادات «طالبانية» حتى الأمس القريب على التقليل من شأن التهديد الذي يمثّله «داعش – خراسان»، وصولاً حتى إلى إنكار وجود التنظيم في الأصل، وحصر الكلام عنه في إطار «التهويل الإعلامي الغربي».

بالنتيجة، أدّى تفجير المطار إلى تزايد حدّة الاحتراب، وصولاً إلى تصفية «طالبان» مسؤول الخلية «الداعشية» المسؤولة عن الهجوم. وفي حين نجحت ملاحقة القوات الأمنية الأفغانية لـ«داعش»، بدعم عسكري جوّي واستخباري أميركي، بدءاً من عام 2016، في تصفية الكثير من عناصره وقياديّيه، فقد تمكّنت «طالبان»، في وقت لاحق، من استكمال دحر التنظيم من بعض المناطق في اتّجاه معاقله في الشرق الأفغاني، وإن لفترة لم تستمر طويلاً.

مع ذلك، يتمسّك البعض بفرضية أنّ عودة «داعش - خراسان» إلى واجهة الأحداث، متّصلة بوجود «تواطؤ طالباني - داعشي» قائم حتى اللحظة ضدّ إسلام آباد، ربّما يدلّ عليه مثلاً ارتفاع عدد عناصر التنظيم بمقدار الضعف ليلامس حدود 4000 عنصر، منذ صيف 2021. لكن في المقابل، ثمّة مَن يقرأ في ما يجري صراعاً على «الشرعية الجهادية»، بالنظر إلى تشديد «طالبان» حملة الاعتقالات والاغتيالات في حقّ «داعش» في عدد من الولايات، بخاصّة في ولاية ننغرهار، في مقابل تشجيع التنظيم ظاهرةَ الانشقاقات داخل الحركة. كما أن ممّا قد يعزّز تلك القراءة، ارتفاع الهجمات «الداعشية» التي طاولت مقار أمنية وديبلوماسية، كان أبرزها استهداف السفير الباكستاني لدى أفغانستان، وتفجير السفارة الروسية في كابول، ومهاجمة أحد الفنادق الذي يرتاده رجال أعمال صينيون. ووفق بعض الإحصاءات الغربية، فقد بلغ عدد ذلك النوع من الهجمات حوالى 120 خلال 4 أشهر، منذ تاريخ الانسحاب الأميركي، بالمقارنة مع 39 هجوماً خلال الفترة الزمنية نفسها من عام 2020.

على أيّ حال، يشير تقرير «البعثة الأممية لدعم أفغانستان» إلى نجاح «داعش» في استعادة نشاطه وتجنيد خلايا نائمة له في الولايات الأفغانية الـ34 كافة، فيما تتنبّأ التقديرات الاستخبارية بأنه سيواصل هجماته في الأمد القريب.

تقرير

تركيا - روسيا: الشراكة تحت الاختبار... مجدّداً

محمد نور الدين

لا تزال النتائج التي أسفرت عنها «قمّة فيلنيوس» الأطلسية، الشهر الماضي، ترخي بظلالها على العلاقات التركية - الروسية. وما الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيسَين الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب إردوغان، أوّل من أمس، سوى أحد تجلّيات التوتّر المتصاعد في العلاقات بين البلدَين في أعقاب تبنّي البيان الختامي للقمة الأطلسية، تأكيد «دعم الشراكة الاستراتيجية بين تركيا وروسيا منذ أكثر من 10 سنوات، أفضل مَن يفهم روسيا، وبالتالي يمتلك إمكانية تجاوز القطوع الحالي، غير أن طرف الخيط يبقى في مَن يمسكه، أي إردوغان الذي أظهر براعة في التذبذب في المواقف، والانتقال من موقع إلى نقيضه مُستغلّاً بمهارة لحظات الضعف الروسية. ومع ذلك، قد لا يجد بوتين بدّاً من أن يتحمّل «الضيم» التركي، ويُعيد صوغ «الشراكة» مع أنقرة ولو على مضض في لقائه المرتقب قريباً مع إردوغان في أنقرة.

وإحجام روسيا عن التعرّض لها، كان يُراد منه مساعدة الدول الفقيرة لتصل إليها حاجتها من القمح والذرة والشعير وغيرها من الحبوب الضرورية لمعاشها. ولكن، ظهر أن غالبية الحبوب - وفق ما يؤكد الروس - تذهب إلى الدول الغربية والغنية، و13% منها إلى تركيا نفسها، فيما لا يتبقّى سوى النزر القليل لأفريقيا والدول الفقيرة. ولذا، وعد بوتين، خلال القمة الروسية – الإفريقية الأخيرة، دول هذه القارة، بتصدير الحبوب الروسية إليها مجاناً.

وعلى الرغم من الاختلال في توزيع الحبوب الأوكرانية، وافقت روسيا على الاتفاق، وجدّدته أكثر من مرّة، آخذةً في الاعتبار رغبتها في استمرار العلاقات الجيّدة مع تركيا، ومكافأة إردوغان على عدم التزامه بتطبيق العقوبات الغربية الاقتصادية ضدّها، ليُجري من بعد ذلك إغداق «جرعات الدعم» الروسية على الرئيس التركي من أجل تعزيز فرص فوزه في الانتخابات. ومع ذلك، فإن الأخير لم يتوانَ عن تزويد أوكرانيا بالسلاح الذي ساعدها على تحقيق بعض التقدّم في الجبهة الجنوبية، وعلى استهداف شبه جزيرة القرم بالمسيّرات، وصولاً إلى تزويدها بصواريخ «ستورم شادو» البريطانية الصنع، التي تستطيع الوصول إلى عمق 250 كلم.

إنهاء «اتفاق الحبوب» ما كان ليتمّ بهذا الحسم، لولا المواقف التركية «المفاجئة» عشية «قمّة فيلنيوس»، والتي اعتبرها الروس «عدائية». ومن أبرزها: قرار أنقرة تسليم كييف خمسة من قادة كتيبة «آزوف» ممّن أفرجت عنهم موسكو من شباط من العام الماضي، مضى عليها سنة ونصف السنة، من دون أن يمضي مسارها وفق ما تطلّع إليه بوتين ابتداءً؛ ذلك أن المساعدات الغربية لأوكرانيا على مستوى التسليح والمشاركة في التوجيه والتخطيط، وضعت عقبات حقيقية أمام مسار التقدّم الروسي، من دون أن تفلح في المقابل في تيسير الحسم المرغوب أوكرانياً. ويُضاف إلى ذلك، بدء كييف، منذ مدة، إرسال مسيّرات لتضرب الداخل الروسي، بما فيه العاصمة موسكو، فضلاً عن تمرُّد قوات «فاغنر»، والذي ألحق ضرراً معنوياً ومادّياً بالجبهة الروسية. ومن هنا، كان قرار إنهاء «اتفاق الحبوب»، كأحد محاولات روسيا للضغط على الغرب في هذه المرحلة من الصراع الجاري.

لكن أيضاً، فإن إنهاء الاتفاق ما كان ليتمّ بهذا الحسم، لولا المواقف التركية «المفاجئة» عشية «قمّة فيلنيوس»، والتي اعتبرها الروس «عدائية». ومن أبرزها: قرار أنقرة تسليم كييف خمسة من قادة كتيبة «آزوف» ممّن أفرجت عنهم موسكو على أن يبقوا في تركيا إلى حين انتهاء الحرب، ومن ثمّ تأييد إردوغان انضمام أوكرانيا إلى «حلف شمال الأطلسي»، وبعدها، أثناء القمّة، رفعه «الفيتو» عن انضمام السويد إلى الحلف، وقبلها بأشهر موافقته على انضمام فنلندا إليه.

وإذ كانت روسيا تدرك، باعتراف الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أن تركيا بلد أطلسي، وأن عليها التزامات خاصة تجاه الحلف، فإن معرفتها بذلك، والتي لم تمنعها سابقاً من الرهان على بقاء «حليفتها» على مواقفها الاعتراضية على الغرب وحصاره لموسكو، ولا سيما في المجالَين العسكري والاقتصادي، ستكون الآن محلّ اختبار أكبر، بعدما أظهر إردوغان استعداداً لـ«التخلّي» في أكثر القضايا حساسيّة وخطورة بالنسبة إلى روسيا. وفي هذا الإطار، لن يقابل الروس بارتياح الخبر الذي نشرته وزارة الدفاع الأوكرانية، قبل أيام، من أنها وقّعت مع شركة ماكينات «بايكار» التركية اتفاقاً لإقامة مركز لصيانة وترميم المسيّرات على الأراضي الأوكرانية، فيما يشاع أن «توضيح» أنقرة أن «مركز الغاز» الذي وعد بوتين بإقامته في تركيا وفي منطقة تكبرداغ الأوروبية، لن يكون عبارة عن مستودع يُخزَّن فيه الغاز الروسي ليُباع في السوق العالمية، بل هو مجرّد منصة إلكترونية تبيع الغاز الروسي وربّما غيره، إنما ناجم عن ردّ فعل روسي أوّلي على مواقف تركيا السلبية في الأونة الأخيرة.

> تبدو العلاقات بين أنقرة وموسكو في مرحلة اختبار حقيقية قد تكون الأكثر حساسية منذ بدء «الشراكة» بين البلدَين

بالنتيجة، تبدو العلاقات بين أنقرة وموسكو في مرحلة اختبار حقيقية قد تكون الأكثر حساسية منذ بدء «الشراكة» بين البلدَين في اجتماع بوتين وإردوغان في التاسع من آب 2016، في سانت بطرسبرغ. ومع أن الطاقم الجديد في تركيا الذي يتولّى السياسة الخارجية، وعلى رأسه حاقان فيدان، الذي كان - بصفته رئيساً للاستخبارات - جزءاً لا يتجزّأ من المفاوضات والعلاقات بين تركيا وروسيا منذ أكثر من 10 سنوات، أفضل مَن يفهم روسيا، وبالتالي يمتلك إمكانية تجاوز القطوع الحالي، غير أن طرف الخيط يبقى في مَن يمسكه، أي إردوغان الذي أظهر براعة في التذبذب في المواقف، والانتقال من موقع إلى نقيضه مُستغلّاً بمهارة لحظات الضعف الروسية. ومع ذلك، قد لا يجد بوتين بدّاً من أن يتحمّل «الضيم» التركي، ويُعيد صوغ «الشراكة» مع أنقرة ولو على مضض في لقائه المرتقب قريباً مع إردوغان في أنقرة.

إعلانات رسمية

اعلان شطب شركة

صادر عن السجل التجاري في بيروت بمُوجب محضر جمعية الشركاء العُمومية العادية تاريخ 2023/7/6 تقرر بتاريخ 2023/8/2 حل شركة Building United ش.م.م. مُديريها محمد اسماعيل المصري وعبدالله خليل صبي الدين وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم 1009139 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 3772046.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة ايام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان قضائي صادر عن محكمة

الأحوال الشخصية في طرابلس
غُرفة الرئيس باسم نصر
بتاريخ 2023/6/20 تقدم المُستدعي فؤاد سمير زيني باستدعاء تقيد بالرقم 2023/391 طلب بموجبه إصدار قرار قضائي يقضي بوضع إشارة الوفاة لشقيقته دموع سمير زيني المُتوفاة بتاريخ 2013/3/15 في السويد والتي دُفنت هناك، في سجلات الحديد 204، وتمكينه من الاستحصال على حصر الإرث الشرعي لوالدته مطيعة اسماعيل المُتوفاة في العام 2019 وفق الأصول.
فلكل ذي مصلحة يُريد الاعتراض تقديم مُلاحظاته خلال مُهلة شهرين من تاريخ النشر واللصق.

رئيس القلم
أحمد عبد الخالق

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المُنفذ عليهم سائدرا سمير جعفر وموسى أدم سمير جعفر ومايا سمير جعفر من النبطية ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 283/ 2023 والمُتكونة بين حسن نجيب صفا وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحُكم الصادر عن محكمة الدرجة الأولى في النبطية الناظرة في القضايا العقارية برقم 2021/7 تاريخ 2021/6/1 والمُتضمن اعتبار العقار 2306 من منطقة نبطية التحتا العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبإزالة الشيوع بين الشركاء سميرة وعليه وسناء واحلام وصباح وليلى وحسن موسى جعفر وساندرا ومايا وموسى آدم سمير جعفر فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المُختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح 150000 دولار أميركي أو ما يُعادله بالليرة اللبنانية وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الإنذار ومُرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الانذار.

مأمور التنفيذ

الكرة اللبنانية

الموسم الأطول والأكثر إثارةً ينطلق اليوم

اطول موسم في تاريخ الدوري اللبناني لكرة القدم، ينطلق اليوم مع إقامة الجولة الاولى. موسمٌ مختلفٌ عن سابقيه بكل المعايير. ويتوقّع ان يكون مغايراً على صعيد المنافسة بعد كل ما شهده السوق من حركة واسعة شملت كل الفرق الـ 12 بحسب ما تملك من إمكانات مالية

منافسة ضارية ستكون حاضرة في وجه العهد في محاولة لإنزاله عن عرشه (طلال سلمان)

شربل كريم

بين مسابقة كأس الاتحاد التنشيطية والكأس السوبر التي افتتحت الموسم الجديد الأحد الماضي، وُلدت فكرة واضحة بأن الامور لن تكون سهلةً على أي أحدٍ في الدوري، فهناك منافسة ضاريةٌ ستكون حاضرة في وجه العهد في محاولةٍ لإنزاله عن عرشه، وهناك منافسة حامية أخرى للتواجد في سداسية الأوائل بعد انتهاء المرحلة الأولى من عمر البطولة، إضافةً إلى معركةٍ واسعة في القسم الثاني من الترتيب.

الدوري سيكون مختلفاً لا بشكل المنافسة فقط إنما بأشكال مختلفة أخرى، على رأسها نظام البطولة الذي سيفرز عدداً أكبر من المباريات مع إضافة مرحلةٍ كاملة إلى السداسية. كما سيلعب العنصر الاجنبي دوراً جديداً بعد إقرار الاعتماد على أربعة لاعبين، الأمر الذي يفترض أن يرفع من المستوى العام، وخصوصاً إذا ظهر غالبية الأجانب قادرين على إحداث الفارق في الفرق التي انضموا إليها.

الكل «على العهد»

إذاً عهد جديد للدوري اللبناني سيجعله يمتد إلى ما يقرب من الـ 10 أشهر، وذلك وسط تحديات لكل الفرق للبقاء في جهوزيةٍ تامة، وخصوصاً أن البطولة ستتوقف مرات عدة ابتداءً من نهاية الشهر الحالي، وامتداداً إلى الأشهر الثلاثة المقبلة، وذلك من أجل المهمات الدولية المرتبطة بالمنتخب، قبل أن تكون الوقفة الكبرى في الشهر الأول من السنة الجديدة بسبب مشاركته في نهائيات كأس آسيا.

لكن التحدي الأكبر سيكون بالنسبة إلى الفرق التي عزّزت صفوفها بغية المنافسة على اللقب هو في كيفية إيجاد التوازن المناسب لهزيمة العهد الذي بدا الأفضل فنياً في آخر موسمين.

صحيحٌ أن الفريق الأصفر خسر لقب الكأس السوبر أمام النجمة، لكن مؤشرات كثيرة تدل على أن بطل لبنان لا يزال الفريق الأقوى على الساحة، وقد يكون ازداد قوةً بعد التغيير الواسع في العنصر الأجنبي، وأيضاً بعودة أحد أبرز لاعبي الموسم الماضي إليه وهو الجناح زين فران، ما يجعل هجومه أقوى، وخصوصاً أن مدربه السوري رأفت محمد بدا أنه يملك الجرأة في محطات عدة، وبات لديه أسلحة إضافية لإطلاق خطِ ناري في المقدّمة بوجود مواطنه محمد الحلاق والاسكتلندي لي إروين والوافد حديثاً الدولي كريم درويش. وتُضاف إلى هذه النقاط مسألة الخبرة التي يمكن أن تلعب دورها في محطاتٍ حاسمة بالنسبة إلى العهد، وخصوصاً امام منافسين يملكون عناصر شابة على غرار النجمة. لكن هذه الدماء الشابة التي يتمتع بها الأخير تبدو محرّكاً أساسياً للانطلاق نحو منصة التتويج، إذ يبقى «النبيذي» منافساً صعباً دائماً بفعل الخلطة بين الشبان وأصحاب الخبرة، بينما سيكون الترقب الوحيد هو في الإضافة التي يمكن أن يعطيها العنصر الأجنبي في المراحل اللاحقة.

> دوري 2024-2023 بنظام جديد وبأربعة لاعبين أجانب في كل فريق

الأمر عينه ينطبق على الأنصار الذي يضم نجوماً محليين على مستوى عالٍ، بدا تأثيرهم واضحاً في نتائج «الزعيم» في المواسم القريبة الماضية. لكن الأمور تبدو مغايرة الآن مع بقاء هداف البطولة السنغالي الحاج مالك تال كأجنبي وحيد من التشكيلة التي خاضت الموسم الماضي.

بالطبع يملك «الأخضر» نجوماً دوليين مميزين مثل حسن معتوق ونادر مطر وعلي طنيش «سيسي» وغيرهم، لكن سيكون للدور الأجنبي أهمية مفصلية، إذ إن التونسي حسام اللواتي كان عنصراً لا غنى عنه منذ وصوله إلى الفريق ليخلق ثنائياً منسجماً مع أي لاعب في الوسط، ووصولاً إلى تفاهمه الكبير مع الحاج مالك.

برنامج الاسبوع

اليوم الجمعة
- الحكمة X شباب الساحل 17:00
- التضامن صور X الشباب الغازية 17:00

السبت 2023/8/5
- النجمة X الصفا 16:30
- طرابلس X البرج 17:00

الأحد 2023/8/6
- العهد X الراسينغ 16:30
- الأهلي النبطية X الأنصار 17:00

من هو «الحصان الاسود»؟

اللواتي نفسه يمكن أن يلعب دوراً في وضع البرج بين كبار المنافسة على اللقب، فهو مع انتقاله إلى الفريق الأصفر زاده قوة بلا شك، وسط إصرار إدارة الفريق على جمع كل ما يمكن أن يفيد فريقها، فاحتل النادي العناوين في تعاقداتٍ كثيرة منها ما نقل حسن شعيتو «موني» من النجمة، وبعدها إعلان ضم هلال الحلوة، وطبعاً التوقيع مع ظهير أيسر منتخب لبنان محمد الحايك.

البرج عمل على سدّ ثغراته بعد موسم حافل شارك خلاله في بطولة الأندية العربية، وهو يعمل بطموحاتٍ صريحة تجعل منه مطالباً بتحقيق أفضل مما سجّله منذ عودته إلى دوري الاضواء.

أما الأصفر الآخر أي الصفاء فهو المُطالب الاكبر بالعودة إلى صورته السابقة كمنافسٍ وكفريق كبير وكلاعب أساسي في البطولة. كيف لا، وهو كان الأبرز في سوق العرض والطلب باستقدامه أكثر من 20 لاعباً. هي ورشة بكل ما للكلمة من معنى عرفها «العميد»، وحملت إليه أسماءً خبيرة وواعدة في آنٍ معاً في كل المراكز، وقد أضاف إليها عناصر أجنبية استثنائية بحيث ان لاعبيه الأجانب هم من أوروبا ومن بلدين عريقين في كرة القدم أي هولندا وألمانيا، إضافةً إلى المدرب الهولندي يان دي يونغ، ما يعني أن مقاربة مختلفة ستواجهها الفرق كلّها عندما تلعب مع بطل لبنان ثلاث مرات، والطامح الى لقب أوّل منذ عام 2016.

بأسوأ الأحوال قد يكون الصفاء «الحصان الأسود» استناداً إلى الأسماء التي بات يملكها ومنها قدم من فريق بطل بصورة الثلاثي اندرو صوايا، محمد ناصر ومحمد قدوح المنتقلين من العهد، او لاعبين آخرين سبق أن رفعوا كأس البطولة على غرار قائد الأنصار السابق حسن شعيتو «شبريكو» وزملائه غازي حنيني، احمد حجازي، وحسين الدر. بطبيعة الحال عدد لا بأس به من الفرق تريد لعب دور «الحصان الأسود» الذي ارتبط بشباب الساحل اكثر من غيره في الموسمين الاخيرين، وهو الفريق القادر أن يؤدّي بنفس المستوى وسط الاستقرار الفني الذي يعيشه مع المدرب الصربي دراغان بوفانوفيتش والثقة المعطاة للاخير بعدما بدا قادراً على تطوير لاعبيه.

اختراق دائرة الكبار

وفي سباقٍ متصل، ستستهدف الفرق الستة الأخرى اختراق دائرة الكبار وحجز مكان في سداسية الأوائل من أجل الابتعاد عن أوجاع الرأس بشكلٍ مبكر. لكن أثبتت المواسم الماضية أن تقارب مستوى العديد من الفرق يمكن أن يخلق لبعضها كبوات غير متوقعة، وهو ما واجهه مثلاً الحكمة في الموسم الماضي، فذهب إلى تعزيز تشكيلته بالجملة، معتمداً على أسماءٍ محلية وأجنبية سبق أن قدّمت نفسها بشكلٍ بارز، ومنها هداف الصفاء السنغالي ادرامي دبالو حيث سيكون مثيراً للاهتمام متابعته إلى جانب مواطنه بوكونتا سار.

كما يطمح جاره الراسينغ إلى تحقيق عودة ميمونة إلى الدرجة الأولى وعدم تذوّق طعم دوري المظاليم مجدداً بعدما عمل باجتهاد لتأسيس فريق جيّد بقدر ما يملك من إمكانات، ومثله فعل وصيف بطل الدرجة الثانية الأهلي النبطية بتعاقده مع فريق كامل إذا صحّ التعبير، وقد ترك بوادر إيجابية بوصوله إلى نهائي كأس الاتحاد.

صعود الأهلي للمرة الأولى في تاريخه سيفرض أكثر من «دربي» في الجنوب في ظل وجود الشباب الغازية الذي حسّن فريقه أيضاً بضمّه أسماءً محلية مثل الحارس حسن مغنية والمهاجم يوسف عنتريس، إضافةً إلى أجانبه الأربعة، وذلك بعكس التضامن صور الذي بلا شك سيكون من الصعب عليه مجاراة الجميع بعد تأثره بالأزمة المالية التي عانى منها. وإذا كان الجنوب سيقدّم اكثر من «دربي» فإنه بات للشمال ممثّلاً واحداً هو طرابلس بعد هبوط السلام زغرتا إلى الدرجة الثانية، ما يعني أن المسؤولية كبيرة على الطرابلسيين المتمسكين بالبقاء دائماً وبتقديم المواهب إلى الفرق الأخرى التي باتت ترصد فريقهم في كل موسم بغية خطف الأفضل منه.

قضية

القطاع الرياضي مساهم أساسي في الاحتباس الحراري!

تُعد تغيرات المناخ احد ابرز القضايا الطارئة على الاجندة الدولية لما لها من تبعات سلبية في المديين المتوسط والبعيد. قطاعات مختلفة «ذابت» امام الاحترار العالمي، منها الرياضة، وسط محاولات حثيثة لإنقاذ مايمكن انقاذه

حسين فحص

بعيداً عن الكوارث الطبيعية، كانت الأنشطة البشرية محركاً رئيسياً لتغير المناخ خلال العقود الأخيرة إثر الإسراف في استهلاك الموارد ذات الانبعاثات الضارة.

ممارسات غير مسؤولة نشرت آثاراً سلبية في حقول مختلفة، وانسحب الأمر إلى الرياضة ضمن أكثر من استحقاق.

قبل بضع سنوات مثلاً، عانى لاعبو كرة المضرب والمشجعون من الآثار السلبية لتغير المناخ في عالم الرياضة. اضطر منظمو بطولة الولايات المتحدة المفتوحة عام 2018 إلى تنفيذ سياسة جديدة تسمح للاعبين بأخذ «استراحة حرارة» خلال المباريات، بعد انسحاب العديد من الرياضيين من البطولة بسبب ظروف الحرارة الشديدة.

إجراءٌ تكرّر في كرة القدم، حيث اعتمد الدوري الإنكليزي الممتاز (بريميرليغ) تسهيلات الـ«cooling break» في الموسم اللاحق لجائحة كورونا.

وفي عام 2020 أيضاً، حدث موقف مشابه ضمن عالم الكرة الصفراء حيث تسببت جودة الهواء المترتبة عن اندلاع حرائق غابات أستراليا في انسحاب بعض اللاعبين من بطولة أستراليا المفتوحة «غراند سلام» التي تنظم بداية كل عام.

> قطاع الرياضة العالمي يولّد مستوى انبعاثات بنفس معدل دولة متوسطة الحجم

الاحتباس الحراري وتداعياته الخطيرة والكبيرة كان هاجساً أساسياً أمام استضافة نهائيات كأس العالم 2022 في قطر، ما جعل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» يؤجل الحدث إلى فصل الشتاء كخطوةٍ غير مسبوقة في تاريخ «المونديال». كما أن الحرارة المرتفعة عموماً في منطقة الخليج، والتي تضاعفت خلال الفترة الأخيرة، جعلت العديد من اللاعبين «الأجانب» في حالة تردد تجاه قبول عروض من الأندية السعودية لممارسة كرة القدم في شبه الجزيرة العربية.

تجدر الإشارة إلى أن الرياضة ليست ضحية لما يحدث من ممارسات معادية للبيئة، وبمعنى أدق، ساهمت العديد من الألعاب في تفاقم الوضع أكثر إثر البصمة الكربونية الناتجة عن إنشاء واستخدام الملاعب من تدفئة وتبريد وإضاءة وإنتاج معدات... وبلغة الأرقام، أشار تقرير صادر عن منظمة «Rapid Transition Alliance» إلى أن «قطاع الرياضة العالمي يولّد مستوى انبعاثات بنفس معدل دولة متوسطة الحجم». تبيّن ذلك في العديد من الأحداث الرياضية الضخمة، مثل بطولة أمم أوروبا 2020 التي ساهمت في انبعاثات كربونية إجمالية قدرها 425000 طن على الرغم من أن البطولة لم تتطلب سوى بناء ملعب واحد جديد.

باتت استراحة اللاعبين لشرب المياه ثابتة خلال المباريات (web)

سبك العلاج

تشغل التغيرات المناخية رؤساء الرياضة منذ فترة، بحيث يحاول القيّمون على الألعاب تقديم حلول ملموسة. في هذا الصدد، برزت اللجنة الأولمبية الدولية كأحد أوائل المنظمات الرياضية في مجال الاستدامة البيئية.

بدأت مشاركة اللجنة في مكافحة تغير المناخ في أعقاب قمة الأمم المتحدة عام 1992. وبعدها بعامين، تم إدراج البيئة رسمياً باعتبارها الركيزة الثالثة للأولمبياد، وأصبح دور اللجنة الأولمبية الدولية يتركّز على «تشجيع ودعم الاهتمام المسؤول بالقضايا البيئية، وتعزيز التنمية المستدامة في الرياضة والمطالبة بعقد الألعاب الأولمبية وفقاً لذلك». تكفي الإشارة إلى أنه في عام 2012، أصبحت لندن أول مدينة مضيفة تقيس البصمة الكربونية للأولمبياد طوال مدة المشروع، مع تحقيقها هدف «صفر نفايات».

وفي كأس العالم الأخيرة لكرة القدم، حرصت اللجنة المنظمة القطرية بالتعاون مع الاتحاد الدولي لكرة القدم على ربط الحدث بالأثر البيئي المستدام، فركّزت على المنتجات القابلة لإعادة التدوير للحدّ من كميات المواد البلاستيكية المستخدمة، كما بَنَت محطات طاقة بديلة لتشغيل وتبريد الملاعب، مع اعتمادها وسائل نقل تعمل على الطاقة الشمسية.

محاولات لافتة لتحقيق الاستدامة جعلت فيفا تعتمد مونديال قطر كحجر أساس للتوجه نحو أحداث رياضية مراعية أكثر للبيئة.

ومن الحلول الملموسة التي قد تساهم في احتواء التغير المناخي، يظهر اعتماد بعض الأندية وسائل تشغيل مستدامة بالدرجة الأولى عبر شراكتها مع مزودي الطاقة الذين يولدون الكهرباء من المصادر المتجددة، كما توجّه بعض منظمي الأحداث إلى تنفيذ تدابير لتعويض انبعاثات الكربون مثل التزام منظمي بطولة «يورو» 2020 بزراعة 50 ألف شجرة في كل مدينة مضيفة، بدون إغفال دعوة بعض الرياضيين للحفاظ على البيئة، باعتبارهم قدوة للجمهور.

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4372

أفقيا

1- إحدى المدن في جمهورية داغستان الروسية – 2- عاصمة آسيوية – سلسلة جبال أميركية – 3- عاصمة أوروبية – سحب – شحم – 4- قديس بالأجنبية – نبات يشبه التبغ – 5- الكرب – شخصية أساسية في الروايات البوليسية للكاتبة الانكليزية أغاثا كريستي – 6- ثوب رقيق – للإستفهام – 7- أدام النظر – أزلي – 8- مواطن قديم سكن مناطق ما بين النهرين – يعترض – 9- ورك – في العود – من الألوان – 10- مستشار الملكة زنوبيا – نوتة موسيقية

عمودياً

1- من تلاميذ السيد المسيح – 2- أمور فظيعة – جزيرة مرجانية في أوقيانيا عاصمتها يارن – 3- مدينة بريطانية – 4- أحرف متشابهة – ضجر وسئم – أحمر بالأجنبية – 5- حرف نصب – دولة من جزر الأنتيل الكبرى – 6- ثوب واسع – دق الجرس – 7- صانع تمثال الحرية في الولايات المتحدة الاميركية – 8- طن الذهاب – ضمير متصل – يود – 9- عاصمة إستكتلندا – تبذر الأرض – 10- علم النفس

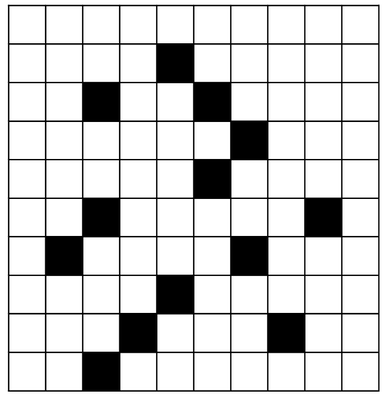

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عاقر – هوندا – 2- يقصّ – هم – قمح – 3- نسرين – بيرم – 4- زمان يا حب – 5- لقبهم – رع – 6- لخصّ – عددي – 7- تينول – وانو – 8- وا – شن – اي – 9- إبصار – نيّة – 10- عمر الخيّام

عمودياً

1- عين زحلتا – 2- أقسم – خي – أم – 3- قصر الصنوبر – 4- ينقّ – واصا – 5- هنيبعل – ال – 6- هم – أهد – شرخ – 7- بحمدون – 8- نقيب – يا – نا – 9- دمّر – تايم – 10- أحمد عدوية

sudoku 4372

6		8			5	9		
					2	6	8	7
9		2				3		
8	6	5		3		1		
			7		1			
						2	9	6
						4	5	1
7	5	3	1		4			
			8			7		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4371

8	6	7	1	9	4	5	2	3
5	3	2	8	7	6	9	4	1
1	9	4	2	5	3	8	6	7
7	2	5	4	1	9	3	8	6
3	1	6	5	8	2	7	9	4
4	8	9	6	3	7	1	5	2
6	7	1	9	2	5	4	3	8
9	4	3	7	6	8	2	1	5
2	5	8	3	4	1	6	7	9

مشاهير 4372

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصممة رقص لبنانية. أسست مدرسة لتعليم المبادىء التقنية الحديثة في عالم الرقص

11+2+7+8+9 = مدينة أردنية ■ 1+3+4+6 = ضد أيمن ■ 5+10 = للنفي

حل الشبكة الماضية: جون بودرياد

كيف حالك يا بيروت بعد سنوات ثلاث من الانفجار؟ أما زلتِ تفاحة البحر، ونرجسة الرخام، وذاكرة البحر الذي يشيخ على الجبل المنسال فيه، كما تنسال قصائد الشعراء في سمائك التي أدماها اللهب؟ أما زلتِ امرأة جميلة حتى يوماً نجمتنا، وخيمتنا، وكانت كل المدن والأحلام والقصائد. أما زالت أسطورتك عن الجبل والبحر تُغري الشعراء والمبدعين الشباب العرب الذين سألناهم عن أحوالك، سواء الذين زاروك بالفعل وتسكعوا في مقاهيك واستانسوا بلعنتك لو احترقت وجنتاك بالأمونيوم، واخترقت اساور يدك التي تقدّم الخبز والحرية كل صباح بالدمع والملح والشظايا، وسقطَ شَعرك المسرّح بالنثر في بحر لا وزن له سوى تلك الاطنان المركونة قنبلة موقّتة لقتل التي كانت الجميلة وصار بينك وبينهم خبز وملح، أو أولئك الذين قصدوك في خيالهم وعمّروك ألف مرّة وغازلوك بانك امرأة مصابة بالحياة؟ هل تحرّر هؤلاء الشباب من كل الصور النمطية المسبقة التي جعلتك المدينة - اليوتوبيا في كل شيء - من اختراع الثقافة والفن والصحافة إلى الحرب والعقم السياسي والفكري والموت- ليكتبوك حقيقية ولو مكسورة، واثيقة ولو حزينة، وشاعرية ولو امتلات الكتب بنظريات موت الشعر؟ قرّي عيناً يا بيروت، نحبكِ، ولن نبكيك ونسكب فوق جرحك المراثي، إذ «لا يرغب أحدٌ البكاءَ على بيروت، لأنَّ البكاءَ يصنعُ العبوديَّة. لا يستطيع أحدٌ أن يحبَّ بيروت من دون أن يقتلعَ رئتيه ويبصقَ دمها في وجهِ العالم»

تقديم **محمد ناصر الدين**

ذكرى 4 آب

ثلاث سنوات على الانفجار العظيم

مبدعون شباب وعرب: قرّي عينًا يا بيروت، نحبّكِ، ولن نبكيكِ

امرأةٌ مُصابة بالحياة

فاطما خضر*

ثلاث سنوات على فاجعة «بروتشيما»، وما زالت الحقيقة مُغيَبة، وما زال مُفقوداً في السِّجلات أنّ المُشتبه بهم «مجهولون».

2750 طناً من نترات الأمونيوم المُخزّنة تنتفر لتُقدّم للعالم صورةً مُصغّرة عن يوم القيامة؛ سحابة دخانية ضخمة يُخلّفها الانفجار فتطوّق سماء المدينة، وتسحب من بحرها ماهيته، وتحجب جمال امرأة اسمها بيروت عن عشاقها في كلّ أصقاع الأرض وتتركهم يختنقون حزناً، يُرافقها موجةُ اهتزاز صادمةٍ أقرب لتكون زلزالاً يهزّ المدينة، فيهتزّ معها عرش القصيدة فيتصاعد صوتها قائلاً:

«أسالي البحر جاب الملح من وين؟

أسالت الدّمع

قلّي: أسال العين»

تبكي عيون النّاس وتبكي الأرض، ليسيل ملحها ويُعيدنا للبحر ملوحته وماءه.

ولأنّ بيروت كالأمل، يعجزُ الموت أن يطالها، تستند إلى صوت عشاقها الذين يتهافتون ليتغزّلوا بها، فتنهض من تحت الرّكام قائلة:

نعم، أنا بيروت، أنا ست الدّنيا، ولن يجد عشاقي بديلاً.

بيروت كانت وستبقى عاصمة الشّرق الأدنى وأهم المؤثرات الثّقافية في الوطن العربي لغناها بالأنشطة الثّقافية من صحافة حرّة، جامعات دولية، متاحف، مسارح، معارض فنون، دور نشر؛ عاصمة الصّحافة والنّشر العربية؛ قبلة الأدباء والفنانين والموسيقيين وعشاق الخلق والفنّ؛ التّربة التي احتضنت بذرة قصيدة النّثر وسقتها ورعتها حتى شغلت الدنيا بسحر اللغة والمجاز؛ بيروت التي تُضيّف الكون من خوابي الفتنة كؤوس الفرح والبهجة، ومن صواني الحُسن أطباق السّحر والجمال؛ المدينة التي اختبرت الكوارث من زلازل وحروب على مرّ العصور وبقيت عصيّة على الموت؛ ما زال الموت يطاردها لاهثاً، وما زالت تُجيبه «ابتعد يا خائب الرّجاء، فإنّي امرأةٌ مُصابةٌ بالحياة».

* شاعرة ومترجمة سوريّة

لا تذبل

حمزة حسينه*

لبنان كما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي: جبل بالشام، لكني أختلف مع الحموي ومعجمه، فلبنان بحر وجبل، وما بينهما بيروت، وبيروت مدينة وجهها للبحر وظهرها للجبل، وهذا يفسر طبيعة المدينة المسترخية والأليفة، الحرية في بيروت مستمدة من اطلالتها نحو الحياة/ البحر، فالبحر افق ممتد ومفتوح، وهذا ما يجعلها مدينة متطلعة ومنفتحة. وبالرغم من تخطيط المدينة الذي يكشف عن توجهها الحداثوي، إلا انك تشاهد بوضوح غياب المشاريع الجديدة التي تكون على تماس مباشر مع حياة الناس، فلم أرَ جسراً جديداً، ولا مستشفى حديثة ولا مدرسة قد أنشئت أو قيد الإنشاء، وهذا ربما يعود للأزمة الاقتصادية التي تعانيها أغلب العواصم العربية وليست بيروت وحدها. إلا انك تشاهد بوضوح وجود مشاريع تجارية مثل بناء فنادق ومطاعم، وهذا طبيعي لبلد سياحي كلبنان ومدينة مثل بيروت، لكني أفسّر المضمر من انتشار هذه الظاهرة، فهي تكشف عن طبيعتها أيضاً، وهي بمثابة حضن حنون لكل من لجأ إليها: بيروت احتضنت الفلسطينيين وحركاتها المقاومة، والعراقيين المنفيين من جحيم صدام حسين، وأخرهم اللاجئين السوريين، وهذه واحدة من مكارم أخلاق بيروت وكرمها. وهناك ظاهرة ملفتة في بيروت (المدينة) هي كثرة مقاهيها، فثمة مقهى ما بين مقهى ومقهى، وهذا يفسّر بنيتها الثقافية، وهي ثقافة شفاهية، ولأني قادم من بغداد ضيفاً على تلك المدينة، وبدافع الفضول، سألت أغلب من صادفتهم في بيروت عن تفضيلاتهم الشخصية ووضعتهم بين خيارين لا ثالث لهما: أيّهما تحب البحر أم الجبل؟ وكان خيار البحر هو المفضل عند الكثيرين. وهذا العشق جعل المعشوق (البحر) يضحّي بأناقته وحكمته بصد وامتصاص جزء من قوة أقوى انفجار في العصر الحديث (مرفأ بيروت)، فحسب الخبراء، لولا البحر لكان حجم الدمار أكبر بكثير. فليتعلم العشاق

> أنا من بغداد، أعرف جيداً كيف تحافظ المدينة على نفسها مهما اشتدّ الخراب
> (إيهاب شغيدل)

إذن التضحية من بحر بيروت. مرّت سحابة الانفجار كما تمرّ سحب الصيف وأخذت معها بريق المدينة وأرواح النّاس، لكن الذي بقي هو سر الحياة/ البحر وجه المدينة وديمومتها، فمدينة مثل بيروت لا تذبل أبداً، طالما هناك بحر تتطهّر به ويسقي روحها التوّاقة، وهنالك جبل يسند ظهرها وتستظل به.

*شاعر وناقد عراقي

نجونا لنتذكّر

هدى فخر الدين *

منذ غادرتُ بيروت عام 2005 وأنا أبحث عنها في كلّ المدن. لا أمن إلّا إلى المدن التي مثلها، المدن الغافلة المرتبكة، المدن التي تزهو بنفسها، فتتعثر بالتاريخ وتقع في عتمته.

حين غادرتُ بيروت، إثر عشْرة أخرى من عثراتها مع الزمن، كنت قد بدأت أجد نفسي فيها. كنت قد بدأت أرى أفقها الذي يرتفع فوق ضجيج الشوارع، أنتبه إلى وجوه أبنية وأرى لبيروت سماءً مفتوحة. وكانت بيروت قد بدأت تهمس لي وتتعرف عليّ. ومذ غادرتها وأنا أبحث عن سبيل للعودة إليها، وإلى نفسي فيها. فالحياة كلها هناك في تلك المدينة-العالم.

كنت مطمئنة إلى أن بيروت ستظل تطفو على صفحة الزمن مهما علتْ لُجَجُه أو انخفضت، وكنت مطمئنة إلى أنني مهما طال بي البعد، لن أصبح مهاجرة ولا مغتربة، بل سأظل عائدة إلى بيروت أبداً. أرتّب الزمن في بالي لينتهي بي في بيروت... إلى أن ألمّ بنا الرابع من آب، 2020.

حين جلست في فيلادلفيا أمام شاشة التلفزيون أشاهد الغمامة السوداء تنفجر فوق مرفأ بيروت، لحظتها فقط، شُرِّدتُ هُجِّرتُ، فقدتُ حلمي ببيروت. غُدِرَ بي فتهاوى الزمن الذي حلمت به وامتدّ إليه.

وها هي ذكرى الانفجار تعود لتذكّرنا بأنّ من استُشهدوا منا في ذلك اليوم هم شهداء أحلامهم في هذا البلد، ونحن الذين نجونا، نجونا لنتذكر يوماً قُتلنا فيه جميعاً.

* شاعرة وباحثة لبنانية

مدينة تحملها معك

سلطان القيسي*

في كل مرة كنت أذهب فيها إلى بيروت، كنت أشعر أن هذه المدينة تحبني، والمدن إن أحبتك أهدتك سواء السبيل إلى مقاتلها، فلا يأخذ المرء من مدينة شيئاً لقاء حبه لها، إنما الهبات تأتي لقاء حب مدينة لك. ألفة بيروت وتنوعها يجعلانك تأخذها معك أينما ذهبت، وهذا ما كان ويكون، تذهب معي بيروت إلى مدن كثيرة، فلقد سلّمت على البحر المتوسط للمرة الأولى، من أبوابها وشواطئها، وحتى عندما زرت مدينتي المحتلة يافا، عام 2014، إذ حظيت بدعوة من متحف محمود درويش، تذكرت بيروت، أتعرف ما يعنيه أن تتذكر امرأة جميلة في حضن امرأة أخرى يجري حبها في أنفاسك مجرى نهر من شوق وضياع؟! هذا الحب المتبادل بيني وبيروت، تسلسل في الغيب، فأهداني زوجة فلسطينية، ولكن بيروتية المولد، تنتمي إلى عائلة نصف لبنانية، فأصبح بيتي محاطاً بأنفاس المدينة. بالطريقة ذاتها، أسميت ابنتي اليسار، ربما تسديداً لدين العلاقة بيني ولبنان، وها نحن نربي ملكة فينيقية في بيتنا في عمّان. لكن ما الذي يغري شاعراً، ليحمل مدينة على أعز تفاصيل حياته؟ ربما علاقتي باللبنانيين أساسها انطباعي، متعلق بإبداعاتهم التي تتقدم جميع الأنواع الفنية، من شعر ونثر وموسيقى وغناء ودراما، لكن ما ورطني في محبّة هذا الشعب، هو مزاجه اليومي، ذوقه في تنقية الكلام والمشهد، المشهد الذي يعمل كغطاء زامٍ مورّد، يخفي بشاعات الفساد وجراح الحرب التي ما زالت مفتوحة.

شاعر فلسطيني-أردني

أسطورةٌ لا تُترجم

حسن المقداد*

لبيروت أن تتسلّل ليلاً
وتمشي إلى بيتنا في السّهولِ
تقول لأهلي أنا بنتُكُمْ
وليس لأهلي أن ينكروا
وليس لهم في المقابلِ من ضوئها غير طعمِ الرّمادِ
يقولُ أبي إنّها لم تعد مثلَ قبلٍ
وهل كانَ قبلُ؟
وهل ثمّ بعدُ
أنامُ وأحلمُ
لستُ أرى غيرَ أسطورةٍ لا تُترجَمُ
تنمو وتنمو ولا تُثمرُ
تسيرُ القوافلُ خلفَ القوافلِ كالنّهرِ لا تنظرُ
دهورُ الشّتاتُ
يُهجّرُ جيلٌ ويُقتلُ جيلٌ وتندمُ الذّكرياتُ

مع الواقفينَ على الجسرِ
ينتبهُ السائرونَ إلى حَرْبِنا
تسكتُ الكائناتُ

نُعَدُّ خسائرَنا
نستعِدُّ
نُعِدُّ الكؤوسَ
ونتطوّ بيروتُ من تحتِنا؛
سيّداتي
تسلّلنَ من ظلّكُنَّ
على مهلِكُنَّ
وكُنَّ
فقد يحدثُ المُشتهى

سادتي
حدّقوا في السّماواتِ كي تُبصروا
واحفروا الأرضَ كي تَعبروا
من دمٍ في الصّلاةُ

ندورُ على ظلّنا وتدورُ على نورِها المُفرداتُ

هنالكَ في حُزنِنا ما يَلي
وفي خلَدنا ما يَشي بالفواتُ

ولكنّنا ننتمي للأماني وللنّجمِ والنّهرِ
والأغنياتُ

نحيطُ بما دفنَ السّابقونَ
وما نَبَشَ الآخرونَ الغُزاةُ

نغادرُ أزمنةً تتشظّى ونتركُ أثارَنا في النُّواةُ

نكوّرُ أرواحَ أجدادِنا
ونكتبُ قرآنَنا للغُواةُ

* شاعر لبناني

تفّاحة الامونيوم

راما وهبة *

«لو أنّ البحر يشيخ لاختار بيروت ذاكرة له»
(أدونيس)

شاخَ البحرُ في بيروت والحلمُ لم يعد بريئاً، هكذا أناقضُ إلهةَ جبيل في سفره، وأنحرُ القداساتِ التي نادتْ باسمها.

تفّاحة الأمونيوم انفجرتْ في وجهِ الشُّعوب، واعتراشُ الهلاكِ على المرفأ. الطّوائف في صلواتها لا ترفع قبراً ولا تغرسُ نبتةً، الحجارةُ لا تستريحُ في أضلاعِها، تبحثُ عن نسخٍ أخرَ من طلعِ المجازِر، ذلك الذي لا حقيقةَ لهُ في الكتاب.

الشّهيد لم يختَرْ أنْ يكونَ شهيداً، الأمُّ لم تفرح بموته كما تطمئنُّ قلوبُ المؤمنات بالآخرة، والقاتلُ هنا، القاتلُ هناك، القاتلُ مسرحُ البلادِ كلّها. شيوخٌ من وراء السّتارة يكدّسون الفتاوى، كهنةٌ يرفعون اسمَ الصّليب عالياً، السّياسيُّون وكلابهم الشّرعيّة من ورائهم، جميعهم لم يخسروا الحربَ طالما يحتمي في الحظيرةِ مترزّقةٌ بالإرث والولادة. لا يرغب أحدٌ البكاءَ على بيروت، لأنّ البكاءَ يصنعُ العبوديّة. لا يستطيع أحدٌ أن يحبّ بيروت دون أن يقتلعَ رئتيه ويبصقَ دمها في وجهِ العالم.

بيروت لا تصل، تنشطرُ إلى أجسادٍ من رحلوا في كلّ بقعةٍ من الأرضِ يقرؤونَ الوصيّة، أسالوا الانقاضَ التي تغتسلُ في حدائقِها، أسالوا أهلها النّازحين في بيوتهم والسُّم في الهدير بين تجّار العقائد والأفاق. لا مكانَ للألم في بيروت، لا مكان للحزن في الهواءِ المريضِ، لا مكانَ للذّاكرة في عينيّ القتيلة.

* شاعرة وناقدة سورية

نيترات رجل النيترات

محمود وهبة*

مشهد 1

المكان: الجنوب، أرض وردية صاخبة.

أنا محمود وهبة من مواليد النبطية، جنوب لبنان حيث أستراليا أقرب إلينا من بيروت.

نتناول بيروت في أحاديثنا تماماً كالسيّاح، لا نزورها إلا لدوافع طبيّة، تعليميّة أو ترفيهيّة في المناسبات.

نزحتُ إلى بيروت منذ ما يربو على سنوات عشر، أبحث عن هويّتي في مقاهي الحمرا ومعارض الأشرفية، على كورنيش الروشة وعين المريسة. نجدُ صورتنا نحنُ الفقراء وضعيفي الحال في كلّ غرافيتي على الجدران البيروتيّة.

لطالما تخيّلنا بيروت بصور كليشيه وكلمات ممجوجة ومدقعة في البشاعة. كنا نعرف أنها جميلة مثقفة واثقة لا تغريها الكلمات. مدينة تتقيّأ اللعاب المتدلّي كالكلاب عند شمّ اللّحم.

مشهد 2

المكان: بيروت مدينة لا تقع.

الزمان: 4 آب 2020 الساعة 6:08.

الحدث: غيورٌ ذكوري يقوم بمحاولة اغتيال أنثى نائمة.

محاولة سبقتها محاولات، ستليها محاولات. من يعلم؟

الحدث: قتل أكثر من 200 ضحية.

الحدث: أكثر من 7000 ناجٍ مشوّه.

الحدث: تدمير أكثر من 50 ألف منزل.

الحدث: تشريد أكثر من 300 ألف عاشق.

الحدث: بيروت تغرق 7 مرات بالماء ومرّة بالدّمع.

الحدث: العالم بأسره يبكي. العالم كلّه يسارع إلى النجدة والمواساة.

الحدث: بيروت تكابر، تتلطّى خلف أبواب أهلها، تعضّ على شفتيها وتدور. بيروت أرملة ويتيمة.

الحدث: بيروت تتقطع أنفاسها، أنفاس مسمّمة بالنيترات. نيترات رجل النيترات.

مشهد 3

فكّت المدينة حدادها على أولادها، استأنفت صبّ جراحها على الأوراق والأقمشة والحجر. المدينة ترقص. رقصٌ متقطعٌ، لامرأة تكابر وتزفر.

المدينة بلا صباح. الركام ممدّد أمامها. على البرندة الأثرية ترتشف قهوتها تستمع لفيروز وتبتسم لكلّ نسمة.

مشهد 4

بيروت إلى اللقاء.

*شاعر لبناني

ليست مرفأ لتنفجر

إيهاب شغيدل*

كنت جالساً في المقهى قبل ثلاثة أعوام، وقبل إن بيروت قد جفّت، إن نصفها أكله العصف، والآخر تطاير في البحر. لم أكن قد زرتها من قبل، لكن العراقي بالضرورة قد زار بيروت ودمشق والقاهرة في خيالاته وفي الكتب. سبق وأن زرت بيروت عبر أنسي الحاج وفيروز وعباس بيضون وسليم بركات وحسن داود، لكن ذلك لم يكن كافياً. يوم تفجير المرفأ كنت أرى الحزن في وجوه الأصدقاء ممن يعرفون بيروت جيداً، قبل ذلك كانت الأزمة الاقتصادية دخلت مراحل نعرفها نحن العراقيين الذين عشنا حصاراً اقتصادياً لعقد ونصف عقد تقريباً، الصورة ليست مثالية إذن. دخلت بيروت في تموز 2023، لديّ تصور أنها مرفأ، وأن الحصار يخنق المدينة، لكن بيروت ليست مرفأ يتفجر، أو جسداً ليتطاير في البحر. بيروت كما عشتها: عباس بيضون وحسين جرادي، واسكندر حبش ومحمود وهبة ومحمد ناصر الدين وسجى مرتضى. بيروت: تاء مربوطة، ومقهى يونس، وأبو أيلي، سندويش ونص، برير، مقهى روسّا (الكوستا والهوريس شو سابقاً)، وام نزيه، البارومتر، بيروت ليست مرفأ لتمحى. هذه المدينة مفاجئة، مباغتة، تجلس في مكان، يدخل المعماري القدير معاذ الآلوسي وهو الذي بنى مدينتك الأم، مدينة الثورة في بغداد، قبل أربعين عاماً، أن تذهب لمن تربيتَ على إصداراته مدير «دار الجمل» الشاعر خالد المعالي، أن تلتقي بمحمد هادي مدير «دار الرافدين» الذي طبع كتابك الوحيد. بيروت لا تطل على البحر فحسب، إنها تطل على المقاهي، المكتبات ودار النهار ودار رياض الريس، المدينة لا يحتضنها البحر بل شبان مررت منهم صدفةً، سمعتهم يتحدثون عن الموسيقى. لقد خصتها الطبيعة بالبحر والحبر معاً، فبيروت تطبع حتى النهاية. قد تبدو كتابة حالمة، قد ترى عين السائح في هذه الكتابة، لكن بيروت مهما انطفأت الكهرباء فيها لن تصبح مدينة أشباح، لن تخشى، فلو مرت أي مدينة أخرى بالظروف الاقتصادية تلك، سيخرج لك قاطعو الطرق من حقيبتك، حقيبة الزائر. مررت من موقع الدمار، تحاشيت المشهد بكل ما أوتيت من نكات، بحجة الضحك، طامحاً في أن أعطي ظهري للحذف، لكن الضحك ليس علاجاً لنسيان المدن، الضحك علاج وهمي، لا يمكن الإفلات من الصورة التي سبق أن رأيتها عبر شاشة الهاتف. لقد رأيت مساحة سوداء، نظرت إلى المدينة بالمقابل، كأنّ أماً تحتضن وليداً قد اضمحل، أمّاً تتكور، تذكرت مقطع من جدارية جواد سليم، الأم تنحني على الطفل، الطفل الذي تفجّر، الأم تعصره بيديها مفزوعة بموته، وليد لم يكن بوسعها حمايته. لقد كانت أقسى لحظاتي في بيروت حين تذكرت جواد سليم، حين تذكرت أن هذا الجزء من المدينة قد انتهى ولم يكن بيد الأم حمايته. لكن الأم تنجب، مهما اقترب الموت. أنا من بغداد، أعرف جيداً كيف تحافظ المدينة على نفسها مهما اشتدّ الخراب، أدرك جيداً بوصفي عشت حياة كاملة وسط ركام بغداد أنّ المدن تبني نفسها رمزياً ومادياً كلما وصلت للصفر، ليس ثمة فرق بين انفجار بيروت وبين انفجار الكرادة 2016 إلا قدرة المدينتين على العيش ثانية، مهما اتسع السواد.

*شاعر عراقي

لعنة عنيدة أبدية

لين نجم*

لا تعني لي بيروت شيئاً، لو أنّها لم تكن محاطة بكلّ هذه القرى. بيروت هذه المدينة الضخمة، تظلّ كبيرة بضواحيها وبكلّ القرى المتفرّقة التي حوّلتها إلى مدينة وإلى أسطورة مصقولة بالتمجيد. غريب كيف حين نكتب عن بيروت نحوّلها إلى أسطورة كأنّها مكان خياليّ، ونحن ذاتنا حين نكتب عن قرانا البعيدة التي عشنا فيها طفولاتنا نحوّلها إلى حقيقة! بيروت قريةٌ كبيرة، لو أمنا بذلك لكانت بيروت حقيقيّة الآن وملموسة ولما تفجّرت هذه المدينة الجميلة.

لو أردت أن أصف بيروت حين أتيت إليها للمرة الأولى قبل انفجار 4 آب، كنت سأقول كما كتبت سابقاً عنها: «بيروت لم تكن يوماً مدينتي، لم أملك حتّى القدرة على أن أمون عليها. لا يمكنني مدحها أو ذمّها أو توصيتها بالرافة بنا، نحن الذين همنا فيها بلا خطٍ للرجعة، بلا حساب لأول حب تحت المطر في الحمرا، وأوّل شتيمةٍ تسمعها أمام النُّصب التذكاري لمستديرة السفارة الكويتية». ولكنني لو أردت أن أصف بيروت اليوم، بعد كلّ ما حدث سأقول: «بيروت لعنة عنيدة أبديّة».

كيف يمكن أن ينسى من عاش في بيروت ذاكرته معها؟ بيروت لا تُتيح لك النسيان. لو عشنا حيواتنا التي عشناها داخل مناطقها من مشرقها ومغربها، في مناطق أخرى في العالم. لو عشناها هي بذاتها، لما كانت ستكون مثل حياتنا في بيروت. هذه لعنة.

*شاعرة وروائية لبنانية

> لا مكان للحزن في الهواء المريض، لا مكان للذّاكرة في عينيّ القتيلة
> (راما وهبة)

أحوال المهنة

موظّفو «تلفزيون لبنان» يعلنون الإضراب المفتوح

زكية الديراني

رغم تحضير القنوات لبرمجة خاصة بذكرى انفجار مرفأ بيروت عام 2020، إلا أن «تلفزيون لبنان» يغيب عن تلك المناسبة بشكل كلّي. قرار تغييب الشاشة المحلية عن الذكرى الأليمة، جاء بسبب الإضراب المفتوح الذي أعلنه أمس موظفو المؤسسة الرسمية الغارقة في مشكلاتها الإدارية والمالية. يشبّه أحد العاملين في «تلفزيون لبنان» وضعه بأنه «يُحتضر على فراش الموت»، ولم تعد تنفع معه «المسكّنات» التي يقترحها القائمون على الشاشة الوطنية.

> **يأتون إلى دوامهم يومياً ولكنهم لا يقومون بعملهم**

يأتي هذا الكلام مع إعلان موظفي التلفزيون، عن بدء إضرابهم المفتوح لحين حصولهم على مستحقاتهم المكسورة منذ عام 2021، أي عندما أعلن مجلس الوزراء قبل عامين، منح زيادة على الراتب لحقت العاملين في القطاعين الخاص والعام، ولكنّ موظفي الشاشة لم يتقاضوا فلساً منها. يعتبر هذا الاضراب الأول من نوعه منذ تأسيس التلفزيون عام 1959.

هكذا، عبّر موظفو «تلفزيون لبنان» عن صرختهم الموجعة التي انطلقت قبل الأزمة التي تعصف في البلاد منذ عام 2019، وتفاقمت لاحقاً مع تدهور الوضع الاقتصادي، ما زاد الطين بلّة، هو عدم القدرة على انتخاب وتعيين مجلس إدارة جديد في التلفزيون بسبب المحسوبيات الطائفية والخلافات السياسية. لم يجد العاملون أمامهم سوى التمرّد على الحالة المأساوية التي وصلوا إليها، معلنين الإضراب المفتوح إلى أجل غير مسمّى. نتج عن ذلك عدم بث أي برنامج أو نشرة أخبار جديدة، والاكتفاء بإعادة عرض مسلسلات قديمة من الأرشيف، إلى جانب موسيقى كلاسيكية، ربما تعبّر عن الوضع المأساوي الذي وصلت إليه الشاشة.

(هيثم الموسوي)

في هذا السياق، تشرح مرينا الشدياق رئيسة «نقابة مستخدمي التلفزيون في لبنان» التي انتخبت أخيراً، الوضع في حديث لنا قائلة «مع بدء الأزمة المالية، تقاضى العاملون في القطاعات زيادات ومساعدات اجتماعية على الرواتب. إلا العاملين في الشاشة الرسمية الذين وجدوا أنفسهم مهملين. لم يُعرف سبب تأخّر حصول الموظفين على حقوقهم، ولم نتلقَّ شرحاً واضحاً حول تلك المماطلة». تعود الشدياق إلى الحديث عن الوضع الذي سبق الإضراب المفتوح، لافتة إلى أنه قبل أيام أعلن الموظفون عن وقفة احتجاجية لهم، مستعرضين أزمتهم المالية. لكنّ أصداء تلك الوقفة لم تصل إلى نتائج إيجابية. أمر دفع الموظفين إلى رفع صوتهم أكثر. وتوضح: «الإضراب ليس ضد شخص معين. لدينا الكثير من المطالب المحقة. كان آخر وعد تلقيناه بأننا سنحصل على مستحقاتنا أول من أمس، ولكن لم يتم الوفاء به. اليوم أخبرونا أن وزارة المالية ستضع المساعدات في حساباتنا المصرفية، ولكن لن نفكّ الإضراب قبل تحقيق ذلك».

تصف الشدياق الوضع السائد في التلفزيون بأنه صعب، متسائلة: «ليس من العدل أن يتقاضى الموظف في التلفزيون مليونين أو خمسة ملايين ليرة (أقل من 50 دولاراً أميركياً)، تلك الرواتب لا تكفي كلفة مواصلات. لقد تلقينا الكثير من الوعود بتحسين ظروفنا من قبل وزارتي الإعلام والمال، ولكن تلك الوعود كانت حبراً على ورق».

عن وضع الموظفين في ظل الإضراب المفتوح، تجيب الشدياق بأن «الموظفين يأتون إلى دوامهم يومياً، ولكنهم لا يقومون بعملهم. توقف الهواء بشكل كلي. ونأسف أن يتزامن الإضراب مع حلول الذكرى الثالثة لانفجار المرفأ».

لكن هل سيؤدي الإضراب إلى إغلاق «تلفزيون لبنان»؟ تجيب الشدياق بأنّ الهدف من الإضراب ليس إغلاقه أبداً، متسائلة عن الجهة المستفيدة من وراء الإغلاق، ولماذا يجب الحديث عن الإغلاق في ظل هذه الظروف؟

برمجة

ذكرى 4 آب: القنوات تمنح هواءها للضحايا

مرة أخرى، يكون الإعلام اللبناني أمام امتحان لمهنيّته في تغطية قضية حسّاسة. إذ تحلّ اليوم الذكرى الثالثة لانفجار مرفأ بيروت عام 2020، وسط أجواء سياسية واقتصادية مشحونة. تلك الذكرى الأليمة تحوّلت من قضية وطنية جامعة، إلى مادة للاستغلال والتسييس من قبل غالبية وسائل الإعلام المحلّي والعربي. على مدار ثلاث سنوات، استغلّت الشاشات جريمة الانفجار، وأسهمت في التضليل وتمرير رسائل سياسية لمصالح خارجية وداخلية، عبر عشرات التقارير والريبورتاجات غالبيتها غير موضوعي.

> **تعرض «المنار» حلقة خاصة من برنامج «حديث الساعة»**

قبل أيام من الذكرى الثالثة للانفجار، فتحت القنوات اللبنانية هواءها أمام عشرات الجرحى وشهود العيان، للاستماع إلى روايتهم حول اللحظات الأخيرة التي سبقت الكارثة العظيمة، فكيف سيكون اليوم الطويل على الشاشات اللبنانية؟ في هذا السياق، أعلنت otv أمس أنها أوقفت برمجتها العادية لتعرض مكانها مشاريع خاصة من وحي المناسبة. جمّدت المحطة برامجها الفنية والترفيهية، وفتحت هواءها لتغطية بعنوان «ما منسى 4 آب» تستمر ساعات طويلة، قبل أن تعود البرمجة العادية غداً. وصباح اليوم، تخصص otv فقرات برنامجها الصباحي «يوم جديد» للحديث عن المناسبة. يستقبل العمل الصباحي مجموعة من الجرحى، إلى جانب شهود عيان كانوا حاضرين في مسرح الفاجعة، ظهراً (16:00)، وقبيل انطلاق التظاهرة التي ينظمها أهالي الشهداء بالقرب من مرفأ بيروت، تفتح otv هواءها مباشرة لنقل الحراك، على أن يتولى مهام التغطية مجموعة مراسلين من بينهم جورج عبود، وتتابع نانسي صعب ونتالي عيسى في الأستديو. ومساءً، تتضمن نشرة الأخبار تقارير تستعيد الذكرى.

ليست otv القناة الوحيدة التي تخصص برنامجها الصباحي للحديث عن الانفجار، بل كذلك الحال بالنسبة إلى lbci التي حوّلت مشروعها الصباحي Morning Talk للكلام حول الذكرى الأليمة. يستقبل مقدمو العمل التلفزيوني، مجموعة جرحى وشهود يستعيدون اللحظات الأخيرة التي سبقت الانفجار. ظهراً، تفتح القناة التي يديرها بيار الضاهر، هواءها لتغطية التظاهرة من مكان وقوع الحدث.

من جانبها، لا تغيب mtv عن الذكرى، إذ بدأت قبل ساعات عرض تقارير من وحي الحدث. ومساء أمس بثت حلقة خاصة من برنامج «صار الوقت» الذي يقدمه مارسيل غانم. وتستكمل المحطة متابعتها، عبر فتح هوائها لنقل القداس الذي يُقام بعد الظهر من المرفأ. كما تتضمن نشرة الأخبار المسائية تقارير وتحقيقات من وحي المناسبة.

على الضفة نفسها، تواكب «المنار» الذكرى الأليمة، وتنقل المؤتمر الصحافي الذي يعقده أهالي الشهداء، مساءً، تبث المحطة البنانية نشرة أخبار تتضمن تقريراً من وحي المناسبة يعدّه علي برو. كما يظل عماد مرمل في حلقة خاصة من برنامجه «حديث الساعة». كذلك الحال بالنسبة إلى «الجديد» و nbn اللتين لن تغيبا عن الذكرى بمجموعة تقارير ومقابلات.

رغم تحضير القنوات اللبنانية لتغطية متشابهة لنقل ذكرى الانفجار، يغيب «تلفزيون لبنان» عن المناسبة بشكل كلي، بسبب الإضراب المفتوح الذي أعلنه أمس موظفو الشاشة الرسمية.

زكية..

(نضال مجدلاني)

قضية

تونس تقول لا لتطبيع آمال المثلوثي

منذ أيام والمعنية تتصدّر النقاشات على مواقع التواصل الاجتماعي. تزامناً مع بدء لجنة الحقوق والحريات في البرلمان التونسي مناقشة قانون تجريم التطبيع، الفنانة التي سطع نجمها إبان «ثورة 14 جانفي»، قدّمت حفلاتها في فلسطين المحتلّة لتنضم إلى قافلة التطبيع المقنّع الذي انخرط فيه بعض الفنانين والمثقّفين العرب. وفي ضوء هذه الخطوة، الغى «مهرجان الحمامات» إطلالتها المقرّرة الأسبوع المقبل

تونس ـ نورالدين بالطيب

قرّرت «هيئة مهرجان الحمامات الدولي» إلغاء الحفلة التي كان يُفترض أن تحييها الفنانة آمال المثلوثي في الدورة السابعة والخمسين من الحدث، في التاسع من آب (أغسطس) الحالي، داعيةً مَن اشتروا التذاكر إلى استعادة أموالهم من شبابيك المهرجان.

لم توضح الهيئة المنظّمة الأسباب التي دفعتها إلى اتخاذ هذه الخطوة، غير أنه يبدو أنّ الأمر يندرج في إطار رد الفعل على جولة المغنية التونسية في فلسطين التي أقامت خلالها ثلاث حفلات في القدس المحتلة وبيت لحم ورام الله، في إطار فعاليات «مهرجان ليالي الطرب في قدس العرب» الذي نظّمه «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى» بالشراكة مع «مركز بيوس الثقافي». علماً أنّ الفنانة المولودة عام 1982 أعلنت عن إلغاء موعد كان مقرّراً، يوم الإثنين الماضي، في حانة «فتّوش» في حيفا داخل الأراضي المحتلة، بعدما قوبلت بهجوم من قبل عدد كبير من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، واتّهمت بالتطبيع. غير أنّ هذه الخطوة يبدو أنّها كانت «شكلية»، وفق ما ذكرت «الحملة التونسية لمقاطعة ومناهضة التطبيع»، مؤكدةً أنّها علمت من مصدر موثوق من داخل فلسطين المحتلّة، أنّ آمال التي أعلنت على السوشل ميديا عن إلغاء حفلتها التي كانت مبرمجة في «فتّوش»، اتفقت سرّاً مع المنظّمين على إقامتها بشكل غير مُعلَن في قرية دالية الكرمل، القريبة من حيفا. وهي تقع بدورها داخل ما يُعرف بـ «الخطّ الأخضر»، أي داخل الأراضي التي احتلّها الكيان الصهيوني إبّان نكبة 1948، وبالتالي داخل ما فرضته القوى الاستعمارية حدوداً لـ «دولة إسرائيل». وأوضحت الحملة أنّ من اقتطعوا تذاكر للحفلة المُلغاة، تلقّوا رسالة تؤكد أنّ «العرض غير رسمي، وغير مُعلَن، ونرجو من الجميع إبقاءه كذلك، لتفادي الصخب الذي أثاره خبر العرض في حيفا».

آمال المثلوثي التي رفضت اتهامات التطبيع واتّهمت حملة المقاطعة التونسية بـ «الذكورية»، دافعت عن حفلاتها الفلسطينية، مشدّدةً أنّ هذا «شكل من أشكال المقاومة الثقافية»، وأنّها لا تستطيع أن تردّ طلباً للفلسطينيين وأنّ «كلّ السهرات أقيمت بطلب ودعوة من الفلسطينيين ولا علاقة للإسرائيليين بها». إلا أنّ «الحملة التونسية لمقاومة ومناهضة التطبيع» أشارت في بيان إلى أنّ هذه ليست المرّة الأولى التي تقدم فيها المثلوثي على فعل مشابه، إذ سبق أن «تلكّأت قبل عشر سنوات عن الانسحاب من حفلة في الجولان المحتلّ مع فرقة أردنية، وبعدها بسنوات لم تنسحب رغم مناشدتها من مهرجان Pop-Kultur الفنّي في برلين الذي يحظى برعاية إسرائيلية، إلا بعد تسجيل انسحابات عربية أخرى». ورأت الحملة أنّ الغناء في فلسطين، ولو كان في المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية، من شأنه أن «يفتح باباً للتطبيع الذي أصبحت تمارسه علناً وكالات سفر عربية تنظّم رحلات إلى فلسطين تحت شعار فك العزلة عن أهلها». ونددت الحملة «بوضوح وقوّة بالموقف التطبيعي المشين لآمال المثلوثي»، مضيفة أنّ «المطلوب من فنانة عربية ذات إشعاع عالمي مثل المثلوثي، هو التعريف بالمظالم التي يتعرض لها الفلسطينيون والتأكيد على عدالة قضيتهم، وليس المساهمة في مسار التطبيع المقنّع، الذي انخرط فيه للأسف بعض الفنانين والمثقّفين العرب بتشجيع من السلطة الفلسطينية المتعاونة مع الاحتلال، وبعض المجتمع المدني القريب منها». كما أشارت الحملة التونسية إلى أنّه «ليس للختم الإسرائيلي على جواز سفرك سوى معنى واحد يسعى الكيان لترويجه: «هذه الأرض لنا وعلى أنقاض الفلسطينيين شيّدنا دولتنا ونحنُ من نُشرّعُ دخولك من عدمه»، وأنّ الفعاليات الثقافية التي تتطلّب إقامتها التطبيع مع الكيان الصهيوني هي إحدى الآليات الصهيونية الذي يستعملها هذا الكيان لتمرير مخطّطاته الاستيطانية والتغطية على جرائمه اليومية في حقّ الفلسطينيّين».

> **تلكأت في الانسحاب من مهرجان المانى برعاية إسرائيلية**

وكان نجم المثلوثي قد صعد مع سقوط النظام السابق في ما يُعرف بـ «ثورة الياسمين»، عندما غنّت في تجمعات الشباب الغاضب «أنا حرّة»، كما غنّت في حفلات «الاتحاد العام التونسي للشغل» (كبرى المنظمات النقابية في تونس)، وخصوصاً عندما حصل على «جائزة نوبل» في عام 2015 بمشاركة عمادة المحامين و«رابطة حقوق الإنسان» و«اتحاد رجال الأعمال». علماً أنّ الجدل الأخير المرتبط بصاحبة أغنية «بين الوديان» تزامن مع بدء لجنة الحقوق والحريات في البرلمان مناقشة قانون تجريم التطبيع، وهو مطلب طرحته قوى سياسية عدّة منذ عام 2011، غير أنّ «حركة النهضة» الإخوانية التي كانت مسيطرة على البرلمان أجهضته.

الدراما تنزل إلى الملعب وتبعث إيسكو إلى الحياة!

وسام كنعان

«نحن لا نرفع الراية البيضاء إلا عندما يفوز ريال مدريد». هذه الجملة التي تقولها إحدى الشخصيات الرئيسية في المسلسل الشهير «لاكاسا دي بابيل» تنطبق على عدد كبير من جمهور ولاعبي إسبانيا. حتى أدباؤها يمكنهم الدخول على هذا الخط، إذ سبق أن قال الروائي خافيير ماريـاس (1951 ـ 2022) صراحة: «إلى ريال مدريد... مع حبي».

العشق الهائل للنادي الأكثر تتويجاً وربّما شعبية في العالم، وصل من دون شكّ إلى اللاعب الإسباني المعروف إيسكو الذي لعب لصالح النادي الملكي سنوات عدة، ثم انتقل إلى «إشبيلية» لأقل من نصف موسم قبل فسخ عقده، ويجلس بلا نادٍ. واللاعب لمن لا يعرف، هو فرانسيسكو رومان ألاركون سواريز، الشهير باسم إيسكو (1992). تخرّج من مدرسة فالنسيا للشباب، ولعب مع الفريق الأوّل لفالنسيا عندما كان يبلغ 18 عاماً، ثمّ انتقل إلى مالقة بعقد تبلغ مدته خمس سنوات. وبعد صراع بين ناديي «ريال مدريد» و«مانشستر سيتي»، حسم الأوّل الصفقة لصالحه، وأعلن في عام 2013 عن تعاقده مع إيسكو مقابل 24 مليون يورو بعد يوم واحد من تقديم الإيطالي كارلو أنشيلوتي كمدرّب لـ «ريال مدريد».

بعد خروجه من النادي، كان أبرز ما قاله عنه: «كان فريق أحلامي الذي فزت معه بكل ما تمنيت. لم أكن لأتركه ولو مقابل كل الذهب في العالم». وعلى الرغم من أن التنبؤات كانت تفيد بأنّه سيصبح خليفة الأسطورة الفرنسية زين الدين زيدان، لكن الرجل بهت وهجه قبل أن يتجاوز الثلاثين من عمره. وظلّ بعد خروجه من «إشبيلية» من دون فريق حتى إنّ «يونيون برلين» طلبه. وبعد الفحوصات الطبية، بدأ يتخلف عن وعوده ويغيّر في بنود العقد، فركب أوّل طائرة وعاد إلى بلاده. كل شيء كان يوحي بأنّه على وشك الموت المهني، إلى أن أتته الفرصة من نادي «ريال بيتيس» الإسباني الذي أعاده إلى الحياة فعلياً، ومنحه فرصة التألق مجدداً في دوريه المفضّل. وبطريقة تستوحي المنطق الذي أعيد فيه إلى الملاعب، قدّم إعلان انتقاله بصيغة درامية مبهرة. لعلّها المرّة الأولى التي يتم فيها تطويع الدراما لصالح خدمة إعلان انتقال لاعب من هذا النوع. على شاكلة المسلسل الشهير «صراع العروش»، نتابع إيسكو متوفياً سريرياً في أجواء مثيرة ومترفة بعناصر التشويق.

النيران المشتعلة والموسيقى المرافقة والرجل التاريخي الذي يقف خلف العرّافة وصوت خرير المياه، كلّها عناصر يتوّجها وجه إيسكو المعبّر الذي تغطيه بعض الدماء. يعبّر، رغم وسامته، عن معاناة عاشها، فيما تشرف عرّافة على تغسيله! لكنها فجأة تقول له: «أعلم أنّك تسمعني.. انتبه لما سأقوله جيداً... هناك الكثير من سحر كرة القدم في حذائك... شغف اللعبة ما زال لديك... هيّا افعلها... عُد واستمتع... حان الوقت أن تعود». ثمّ تضع يدها على صدره، كأنّها تنعش قلبه، وتشيح بوجهها كمن يئق بنتيجة ما فعلته وتخرج. نستمع إلى صوت إقفال الباب بطريقة موسيقية تصويرية مشغولة بقصد أن تكون قيمة مضافة للحالة الدرامية الجوهرية.

وما هي إلا لحظات حتى تحدث المعجزة. وشهقة واحدة، يعود إيسكو إلى الحياة. وبعد كسر الإيهام، نعود للواقع لنرى الرجل يقميص ناديه الجديد وفي الحصص التدريبية على أرض الملعب. أكثر ما يميّزه انسجامه الواضح وفرحه الصريح. يأتي بعد ذلك تصريح للمدرب عن أهمية شراء إيسكو، يليه «فوتو مونتاج» سريع للأيّام التي كان يتدرّب فيها بمفرده.

ربّما تكون تلك الصيغة الأمثل والأكثر متعة في تقديم لاعب بالاتكاء على دراما عودته إلى الحياة، ليبقى الباب مفتوحاً أمام إيسكو. وكما متّع جمهور كرة القدم بسنوات الألق مع الملكي وفريق بلاده وبإعلان انتقاله إلى ناديه الجديد، بات يتوجّب عليه سبك دهشتهم مجدداً، بأداء مشرّف على المستطيل الأخضر!

> **«صوت الشعب» حاضرة أيضاً**

لن تغيب الإذاعة عن الذكرى الثالثة لانفجار مرفأ بيروت، بل ستكون حاضرة في قلب الحدث الأليم. إذ تخصص «صوت الشعب» نهاراً طويلاً لاستعادة تلك الذكرى الحزينة. تفتح الإذاعة هواءها صباحاً (09:45)، بمقابلة الأمين العام للحزب الشيوعي حنا غريب يديرها المذيع ابراهيم ضاوي. كذلك تخصص رانيا حيدر فقرات برنامجها «عينك ع البلد» للحديث عن الذكرى. عصراً، تنقل «صوت الشعب» التظاهرات التي ستُقام في تلك المناسبة. كذلك تضيء الإذاعة على الآثار النفسية التي تركها الانفجار لدى اللبنانيين، وتستطلع آراء المعالجين النفسيين ومجموعة من الشهود.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 4 آب 2023 العدد 4977

صورة وخبر

بدأت كروم الوزاني تفيض بالدوالي الخمرية والذهبية والصفراء والسوداء. في سهل الوزاني الحدودي (جنوب لبنان)، تزرع مئات الدونمات من عنب المائدة من الأنواع البلدية كالبيتموني والعبيدي وبيض الحمام، إلى جانب أخرى إيطالية وفرنسية. وعلى غرار أنواع الفواكه والخضر، تحوّل عنب الوزاني إلى ماركة مسجلة بسبب التربة الخصبة التي جذبت مموّلين ومستثمرين لاستئجار أراضي السهل وزراعتها باستخدام وسائل حديثة.

(علي حشيشو)

على بالي

أسعد أبو خليك

تمثّلت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين في اجتماعات مصر بين الفصائل الفلسطينيّة. وقد استقبل «السيد الرئيس» محمود عباس وفداً من الجبهة الشعبيّة للتباحث في شؤون تحرير فلسطين. وبحث وفد الجبهة التي تسعى إلى تحرير فلسطين مع «السيّد الرئيس» (غير المنتخب) شؤوناً خارج نطاق «التنسيق الأمني». و«السيّد الرئيس» كرّرَ في اجتماعات القاهرة إيمانه بضرورة حصر النضال بـ «المقاومة السلميّة»، تماماً على طريقة فؤاد السنيورة (ومن المعروف أنّ هذا النضال السلمي أثبت جدواه في تحرير مزارع شبعا كما وعد السنيورة في عام 2006 بعد نصر تمّوز). لم تعد الجبهة الشعبيّة على ما كانت عليه. «السيّد الرئيس» (ومنصبه كرئيس حكومة كان من ابتكار رئيس الموساد، باعتراف الأخير، عندما قرّرت إسرائيل لجم ياسر عرفات ووضع زلتها في مقصورة قيادته لمنظّمة التحرير). لنفكّر في أسباب تلبية الجبهة الشعبيّة لتحرير كل فلسطين لدعوة «السيّد الرئيس». ليس هناك من سبب غير المنافع والفتات الذي يوزّعه «السيّد الرئيس» على المنظمات والفصائل الفلسطينيّة المُفلسة. «السيّد الرئيس» لا يزال يدير سلطة التنسيق الأمني مع العدوّ ولا يزال يعتقل المناضلين والمقاومين لكن الجبهة الشعبيّة لم تستطع مقاومة إغراء «السيّد الرئيس». لم يجرِ الحديث بعد، في سياق سيرة جورج حبش، عن أسباب استقالته من الأمانة العامة للجبهة. ومن المعروف أنّه كان معارضاً لكل مسيرة أوسلو وعارض عودة القيادة إلى سلطة رام الله في الضفّة، لكن رفاقه عارضوه. لا يتمتّع محمود عبّاس بأي شرعية خارج الشرعيّة التي يُسبغها عليه التحالف الأميركي ـ الإسرائيلي. وهو محلّ نزاع بين أميركا وبعض أجهزة الحكم في إسرائيل: هناك من يدعو إلى إقصائه وهناك من يدعو إلى حمايته لأنّه أثبت جدواه في مقاومة إسرائيل. كما أنّ فساده يجعله مطواعاً في يد أميركا وأنظمة الخليج، تماماً مثل فاسدي لبنان. إسرائيل تحضّر لخلافته. وفدوى البرغوثي طلبت من «المناضل»، أحمد أبو الغيط، أن يدعم ترشيح زوجها. والإعلام الصهيوني هنا يُطري على حسين الشيخ. والجبهة الشعبيّة (أو ما تبقّى منها وفيها) ستؤدّي يمين الطاعة لـ «السيّد الرئيس» أو من ينتدبه لخلافته.

مفكرة

جعفر المهاجر: تكريم وجائزة

في الثامن من آب (أغسطس) الحالي، تشهد قاعة «المكتبة الوطنية» في بيروت تكريماً للشيخ المحقق جعفر المهاجر (الصورة)، برعاية وزير الثقافة اللبناني القاضي محمد وسام المرتضى. وخلال النشاط، سيتمّ تسليم المهاجر «جائزة الفارابي العالمية» لجهوده باحثاً في الدراسات الإسلامية والتاريخية، وذلك بحضور رضا غلامي، رئيس أمانة الجائزة ورئيس «معهد الدراسات الثقافية والاجتماعية والحضارية» في وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا في إيران، إلى جانب مجموعة من الشخصيات اللبنانية والإيرانية ومجالات مختلفة.

تكريم الشيخ المحقّق جعفر المهاجر: الثلاثاء 8 آب 2023 ـ س: 17:00 ـ قاعة «المكتبة الوطنية» (الصنائع ـ بيروت).

هيتشكوك يحمل «مارني» إلى مونو

ضمن فعاليات «نادي القراءة» التي تنظّمها «جمعية السبيل» بانتظام، تحتضن «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو نشاطاً خارجاً عن المألوف هذا الشهر. في 10 آب (أغسطس) الحالي، سيكون الراغبون على موعد مع عرض لفيلم «مارني» (1964 ـ الصورة) للمخرج الإنكليزي الشهير ألفريد هيتشكوك (1899 ـ 1980)، المقتبس عن رواية وينستون غراهام (1908 ـ 2003) التي تحمل الاسم نفسه والصادرة في عام 1961، من دون أن تكون هناك ضرورة لقراءة الكتاب كما درجت العادة. ويلي العرض مناقشة للشريط يتولّى إدارتها خنجر عبد الله. على مدى 130 دقيقة، يتناول فيلم التشويق النفسي قصّة «مارني» التي تجسّدها الممثلة تيبي هيدرن، وهي امرأة اعتادت الكذب والاحتيال. غير أنّ حياة البطلة تتغيّر بعد أن يقع «مارك» الذي يؤدّيه شون كونري في حبّها ويتزوّجها. ورغم مشكلاتها الكثيرة واضطراباتها النفسية الخطيرة، يحاول الزوج مساعدة زوجته في المواجهة وإيجاد الحلول.

عرض ومناقشة فيلم «مارني»: الخميس 10 آب 2023 ـ س: 18:00 ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

سكارليت والأصدقاء: الجاز يجمعنا

سهرة جديدة تحييها سكارليت منذر، في 23 آب (أغسطس) الحالي في «صالون بيروت» (الحمرا)، تحت عنوان بعنوان Stop It. بعد رحلة موسيقية طويلة وغنية بالجاز، تلتقي منذر بأصدقائها الأعزّاء الموسيقيين: نامي غوسطين (غيتار) أيمن زبداوي (درامز) وخالد عمران (باص)، ليشكّلوا رباعياً متناغماً ويمتعوا الحاضرين بموسيقى ساحرة «تأسر القلوب»، وفق ما يرد في النصّ التعريفي بالنشاط على صفحته الفايسبوكية.

حفلة Stop It: الأربعاء 23 آب 2023 ـ س: 21:30 ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/739317 أو 01/133317

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com